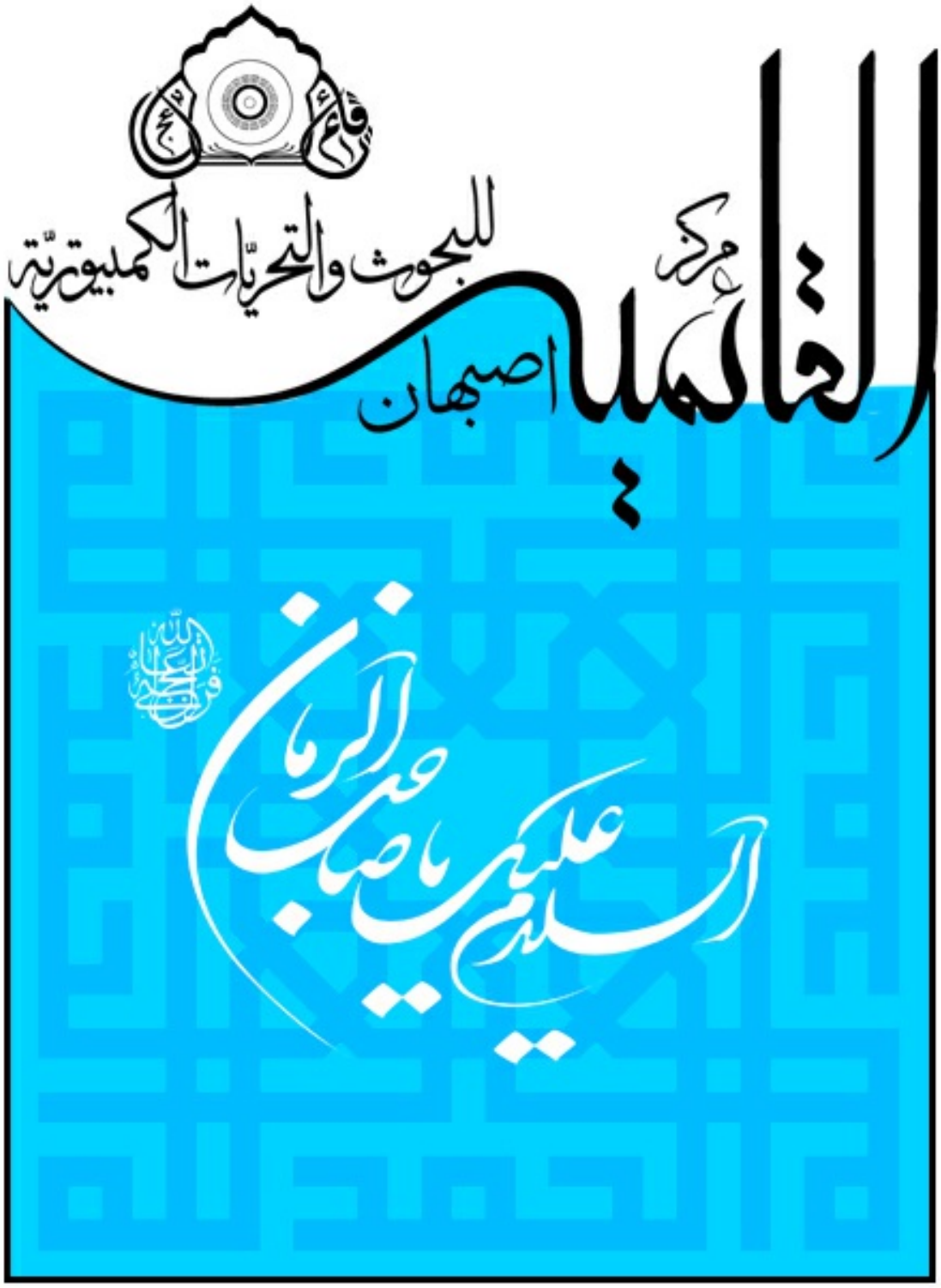

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فرج المهموم

سید علی بن موسی بن طاوس

بسم الله الرحمن الرحیم

فرج المهموم فی تاریخ علماء النجوم

کاتب:

سید رضی الدین علی بن موسی بن طاووس ابن طاووس

نشرت فی الطباعة:

منشورات الرضی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فرج المهموم فی تاریخ علماء النجوم ----- ۶
اشاره ----- ۶
مقدمه المولف ----- ۷
الباب الأول: فیما نذکره من الإشاره إلی أن النجوم والعلم بها من آیات ----- ۱۹
الباب الثالث: فیما نذکره من اخبار من قوله حجه فی العلوم علی صحه علم النجوم ----- ۹۳
الباب الرابع: فیما نذکره عن مولانا موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام فی إزاله القطوع فی العمر إذا دل مولد الانسان علیه. ----- ۱۲۲
الباب الخامس: فیما نذکره ممن کان عالما بالنجوم من الشیعه وصنف فی تلک العلوم، أو خول مولده علی الوجه الموسوم. ----- ۱۲۹
الباب السادس: فیما نذکره ممن کان عالما بالنجوم من غیر الشیعه من المسلمین وصنف فیها ما یظهر صحه حکمه للحاضرین. ----- ۱۶۲
الباب السابع: فیما نذکره عمن صح حکمه، بدلاله النجوم قبل الاسلام ولم یذکر اسمه. ----- ۱۹۱
الباب الثامن: فیما نذکره من الاخبار التی صح فیها الحکم علی الحوادث بالنجوم، ... ----- ۱۹۷
الباب التاسع: فیما نذکره فی جواب من أنکر أن النجوم لا یصح أن تکون دلالات علی الحادثات. ----- ۲۲۴
الباب العاشر: فیما نذکره من أخبار من کان مستغنیا عن النجوم، بتعریف النبی صلوات الله علیه وأئمه العلوم، علیهم السلام. ----- ۲۲۸
تعریف مرکز ----- ۲۶۹

فرج المهموم فی تاریخ علماء النجوم

اشاره

المؤلف : السید ابن طاووس.

المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العام.

سنه الطبع : ۱۳۶۳ ش.

وعلامات وبالنجم هم یهتدون.

فرج المهموم.

فی تاریخ علماء النجوم.

تصنیف.

العالم العامل الزاهد رضی الدین أبی القاسم.

علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن طاووس.

الحسنی الحسینی المتوفی ۶۶۴ هج.

حقوق الطبع محفوظه للناشر.

ص :۱

مقدمه المولف

بسم الله الرحمن الرحيم.

(ترجمه مصنف هذا الكتاب عن روضات الجنات).

(وعن الامل والحوادث الجامعه ملخصا).

هو السيد العالم العامل العابد الزاهد نقيب الطالبيين رضى الدين أبو القاسم ابن سعد الدين أبى إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس المنتهى بنسبه الشريف إلى داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن على بن أبى طالب عليهم السلام العلوى الحسنى كما ذكر سلسلتهم الذهبيه ابن عنبه فى عمده الطالب وغيره، وأمه بنت الشيخ الجليل الزاهد الشيخ عيسى ابن أبى الفوارس المعروف بالشيخ ورام المتوفى سنه ست وستمائه كما ذكره ابن الأثير فى الكامل، وأمها بنت الشيخ أبى على الحسن بن الشيخ الجليل شيخ الطائفه محمد بن الحسن الطوسى قدس سره وكانت ولادته يوم الخميس منتصف المحرم من السنه التاسعه والثمانين والخمسمائه كما فى الامل، ووفاته يوم الاثنين الخامس من ذى القعده من السنه الرابعه والستين والستمائه فى بغداد ونقل إلى النجف كما فى الحوادث الجامعه لابن الفوطى.

* مصنفاته ذكر هو رضى الله عنه فى كتاب الإجازات ان من كتبه ١ مصباح الزائر ٢ فرحه الناظر ٣ روح الاسرار (كتبه بالتماس ابن زهره) ۴ الطرائف ۵ الطرف ۶ غياث سلطان الورى ٧ فتح الباب فى الاستخاره

۸ فتح الجواب الباهر فی خلق الکافر ۹ مهمات صلاح المتعبد فی تتمات مصباح المتهجد ثلاث مجلدات، ۱۰ فلاح السائل مجلدتان، ۱۱ مضمار السبق ۱۲، السالک المحتاج إلی مناسک الحاج، ۱۳ جمال الأسبوع، ۱۴ القبس الواضح من الجلیس الصالح، ۱۵ الاقبال فی الأدعیه، ۱۶ أمان الاخطار فی الاسفار، ۱۷ کتاب الملاحم والفتن، ۱۸ کتاب البهجه لثمره المهجه ۱۹ کشف المحجه، ۲۰ کتاب اللهوف فی قتلی الطفوف. ۲۱ کتاب الدروع الواقیه. ۲۲ سعد السعود. ۲۳ مهج الدعوات. ۲۴ کتاب الیقین ۲۵ کتاب محاسبه النفس ۲۶ کتاب المجتنی من الدعا المجتبی. ۲۷ کتاب فرج المهموم فی علم النجوم یتضمن ان النجوم جعلها الله دلالات وهو تعالی شانه الفاعل المختار وانه علم علمه إدریس وانتشر بعده فی الزمن القدیم والحدیث فی الأنبیاء والأئمه والعلماء الاسلامیین وغیرهم من سائر الملل ویتضمن جمله من إصابات المنجمین وکتبهم وغیر ذلک فإلیکم یا بنی التاریخ والآداب یزف هذا الکتاب - ۱۵ / شوال سنه ۱۳۶۸ الناشر.

محمد کاظم الکبشی

ص :۳

بسم الله الرحمن الرحيم قال السيد الإمام العالم الفقيه الفاضل العلامه الكامل الورع البارع رضى الدين ركن الاسلام والمسلمين افتخار آل طاها وياسين عمده أهل بيت النبوه محمد آل الرسول شرف العتره الطاهره ذو الحسبين أبو القاسم على ابن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسنى بلغه الله غايه آماله بمحمد وآله عليهم السلام.

احمد الله جل جلاله فاطر السماوات والأرضين. الذى جعلها هداه ودعاه بلسان حالها للعالمين. إلى معرفه منشيها وفاطرها. وآيات باهرات للناظرين، فى حقائق تدبيرها وجواهرها، وأوضح انها من أعظم دلالاته على مقدس ذاته فقال جل جلاله فى الانكار على من (....) أعجز الحسن بن سهل فى علم النجوم وكان أقوم منه بالعلم بها ورجع الحسن ابن سهل إليه.

ص :١

(فصل) وكما رواه ابن جمهور القمى فى كتاب الواحده ان مولانا على بن موسى الرضا صلوات الله عليه أجاب ذا الرياستين الفضل ابن سهل فى علم النجوم بما لم يكن عارفا به ولا قادرا عليه.

(فصل) وكما رواه الحميرى الثقه المعتمد عليه رحمه الله جل جلاله عليه فى الجزء الثانى من كتاب (الدلائل) فى دلائل الصادق صلوات الله عليه انه كان عالما بالنجوم حتى أنه لا يخفى منها شى عليه.

(فصل) وكما رواه يونس بن عبد الرحمان رضى الله عنه فى (جامعه الصغير) قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرنى عن علم النجوم ما هو؟ فقال هو علم من علوم الأنبياء فقلت أكان على بن أبى طالب عليه السلام خبيرا بعلمه؟ فقال كان اعلم الناس به.

(فصل) وكما رواه مصنف كتاب " التجمل " تاريخ كتابته سنه ثمان وثلثين ومأتين عن الصادق عليه السلام انه اذن لبنى نوبخت (١) فى علم النجوم وقد سألوه عنه وكرروا مسألته وأطلعهم عليه وعرفهم جوازه واباحته.

(فصل) وكما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام فى حديث معرفه آزر (٢) بعلم النجوم وتحقيق ما كان يحكم به عليه.

١- (١) بنو نوبخت بيت شهير من الشيعه المصنفين فى العلوم وتراجمهم معلومه فى كتب طبعت فى طهران.

٢- (٢) آزر هو المذكور فى القرآن الكريم بمجادله إبراهيم له.

(فصل) وكما رواه ابن أذينه عن أبى عمرو من تصديق الصادق عليه السلام له فى علم النجوم وتعريفه كيف يتحرز من الضرر الذى يخاف وصوله إليه.

(فصل) وكما رواه صاحب التواقيع (١) عن العبد الصالح على بن مولانا جعفر الصادق صلوات الله عليه فيما رواه عن أخيه مولانا موسى بن جعفر سلام الله جل جلاله فى ترك الانكار على خواص شيعته لما سير مولده وخاف من القطع (٢) فعرفه كيف يعمل حتى يتجاوز قطع مولده ويسلم من مضرته.

(فصل) وكما رواه عبد الرحمان بن سيابه عن الصادق "ع" واطلاقه فى علم النجوم وانه مأذون فيه معتمد عليه وسيأتى تفصيل ذلك الذى أشرنا إليه.

(فصل) واعلم أن الأحاديث عن الأنبياء عليهم السلام من لدن إدريس "ع" إلى الناطق من عتره النبى محمد "ص" ومن لدن الملوك الذين ذكرت تواريخهم وتواريخ العلماء المترددين إليهم ما يضيق عنه مجلد

١- (١) صاحب التواقيع هو الحميرى المذكور جمع توقيعات المهدى "ع" وهو من أصحاب العسكرى.
٢- (٢) القطع فى عرف المنجمين الهلاك والموت فإذا أخذ الطالع ساعه الولاده وعمل له زايجه علم المنجم كيفيه حاله من رزق وعمر وحكم عليه انه فى سنه كذا من عمره يكون عليه قطع حسب دلاله بيوت الزايجه عليه والحديث يأتى مفصلا فى الكتاب.

واحد من ذكر الجميع، وفيهم من هو حجه وفيهم أعيان معتمد عليهم بتحقيق ما ذكرناه من أن علم النجوم دلالات وعلامات، وآيات لله جل جلاله باهرات، وحجج على عباده ظاهرات، وسأذكر تفصيل ما أجملته من الروايات إن شاء الله.

(فصل) واعلم انى كنت أحب أن لا يبلغنى حديث إلا أطلع عليه وكان مما بلغنى اختلاف الناس فى علم النجوم، وما الذى يحرم منها، وما الذى يعتمد عليه، فحضر عندى جماعه من علماء المنجمين، وكاتبنى بعض من كان بعيدا من العراق من علمائهم الموصوفين ورصدوا مواليد فى أوقات متفرقه وسيروها، وحولوا عده سنين وحرروها، فكنت أجد غلطهم وخاصه فى الجزئيات أكثر من أصابتهم، وأجد إصابات تقتضى ان الغلط من جهتهم، فسالت جماعه منهم عن سبب الخطا والخلل، فاختلفوا فى العلل، فقال بعضهم ان النجوم تحتاج كل مده معينه عن أهل النجوم أن يعيدوها إلى أرصاد جديده وانه قد تعدد عليهم تحقيق الأرصاد، فأفسد ذلك عليهم بعض الاجتهاد، وقال آخرون ان العلماء من المنجمين القدماء اختلفوا فى كيفيه النجوم وأحكامها وتأثيرها فوقع الخلل من المتأخرين بحسب ما يختلفون فيه من اختلاف القدماء وتفاوت تدبيرها، وقال بعضهم ان وقتهم لا يسع لكشف علم النجوم على التحقيق، وان علوم المتأخرين قاصره عن علوم المتقدمين فى التدقيق.

(فصل) ورأيت أنا فى أخبار الأئمه الأطهار، الذين أطلعهم الله

جل جلاله عليه بطريق رسوله صلوات الله عليه على الاسرار، أسبابا لغلط المنجمين غير ما ذكروه من الاعذار، وسيأتى سبب غلطهم فى مضمون ما نذكره من الاخبار، إن شاء الله.

(فصل) ومن أعجب ما وجدته من تمويه المنجمين فى هذه الأوقات الذى يتمشى على الملوك والأعيان وذوى المقامات، شئ ما عرفت ان أحدا سبقنى إلى كشفه، وذكرت ذلك لبعضهم ولغيرهم فما رأيت لهم عذرا فى التمويه الذى أشرت إلى وصفه، وذلك انهم يكتبون تقاويم السنه نسخه واحده فى سعودها ونحوسها وممتزجاتها فينفذون كل تقويم إلى واحد مع علمهم ان مواليد الذين ينفذون إليهم التقاويم وطوالعهم مختلفه فى نحوسها وممتزجاتها وسعاداتها، فيمكن ان يكون سعود واحد نحوسا لسواه ونحوس انسان سعودا لمن عداه ويمكن أن يكون سعود واحد ونحوسه ممتزجا خلاف من يجرى مجراه فيقبل الناس التقاويم المتفقه فى المواليد المختلفه منهم وتبتاع منهم، وقد استمر ذلك على مده الدهور، وتسنى ما فيه من التمويه المستور، حتى بعث واحد من المنجمين الأعيان إلى تقويمين واعتد بهما فأعدتهما وعرفته ما فى ذلك من التمويه بهما.

(فصل) وقد كان ينبغى أن يكون تقويم كل واحد ممن يحتاج إلى التقويم، على مقتضى مولده وطالعه وتحويل سنته ليكون أقرب إلى الصراط المستقيم، وكان مراد المنجم من تقويمه مجرد ذكر ان فى النجوم سعدا وفيها نحسا وفيها ممتزجا من غير أن يقصد انتفاع من يحمل إليه

التقويم بسعودها واجتناب نحوسها، كان قد وقع الغناء عن التقويم وكان يكفى ذكر أسماء النجوم السعيده والنجوم النحسه وما كان كل سنه يحتاج إلى تقويم جديد، وإنما يقولون ان مرادهم انتفاع من تحمل إليه التقاويم بما فيها من السعود والنحوس، ليستدل فى الحركات والسكنات على سلامه النفوس، واجتلاب النفع ودفع الضرر والبؤس، وهذا يدل على أنه ما يحصل ما يكون من منافعه، الا أن يكون لكل واحد تقويم على مقتضى طالعه (فصل) ومما وجدت فى خاطرى مما يسال عنه علماء المنجمين وربما تعذر عليهم الجواب عنه على اليقين، أن يقال لهم، ما المقتضى لورود النوم على الانسان من طالع ميلاده، وقد يتأتى غير وقت مراده، وكيف كان هذا النجم فى طالع كل انسان؟ وأوقات الولادات، عظيمه الاختلافات، من زمان آدم إلى الآن، وهلا صادف طالع واحد من الأنام، انه ولد فى وقت لا ينام (واعلم) ان هذا يدلك بغير التباس على أن وراء تدبير الناس، ووراء الولادات قادرا مختارا يتصرف فى ملكه ومماليكه بحسب ما يريد من الاختبارات، ان شاء جعل النجوم دلالات وان شاء أسقط دلالاتها على الحادثات.

(فصل) ومما وجدته فى كتب النعمان (١) المؤرخ لسيره خلفاء مصر ما عجز المنجمون عن جوابه قال المعز ذكر لى ان بعض المنجمين أتاه

١- (١) هو أبو حنيفه المصرى صاحب دعائم الاسلام وغيرها من الكتب للعلويين المصريين.

بكتاب الفه له يذكر فيه خلق آدم وكيف كانت الكواكب يوم خلقه الله عز وجل وما دلت عليه مما آل أمره وأمر ذريته إليه، ورأى أنه قد أتى فى ذلك بعلم ما سبق إليه، فلما وقفت سألته فقلت هل كان قبل آدم شئ؟ قال نعم قلت فما كان ومن كان؟ وكيف كانت هذه الكواكب قبل ذلك؟ وما دلت عليه؟ فلم يحر جوابا وقال هذا شئ ما ظننت انى اسال عنه، فقلت وهذا الذى عملته وجئت به ما سئلت عنه أيضا.

(أقول) فكل هذه الأمور دلاله باهره عند ذوى الاعتبار، ان دلائل النجوم بتدبير الفاعل المختار، وانها ليست بأنفسها فاعله ولا عله موجبه وذلك واضح لأولى الابصار.

(فصل) ورأيت الاستخاره، أقوى فى كشف بعض الاسرار وأبلغ فى الإشاره، وتعدد الصدقات والدعوات، دافعه لما يجمع المنجمون عليه من المحذورات، وكان ما وجدته بالتجربه كما نقلته من الروايات وعلى مقتضى صريح مقدس كلام مالك الأسباب، فى قوله جل جلاله:

(يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده علم الكتاب).

(فصل) ووجدت الناس اما معاملا لله جل جلاله فى أيام حياته فإذا قطعه الموت بوفاته، فقد فاته ما كان يقدر عليه من سعاداته، واما غير معامل لله جل جلاله فى حياته، بل يكون مشغولا بلذاته وشهواته وكان معرفه وقت الممات القاطع من السعادات أو اللذات، عند الفريقين من جمله المهمات، فإذا أمكن تحصيل معرفه ذلك بطرق علميه على لسان

رسول يخبره عن العلوم الآلهيه، والا فمتى قدر على طريق طبيه، يحترز بها من الضرر المظنون، فقد أوجب العقلاء الاحتراز عن الضرر بكل طريق يمكن أو يكون، وقد أطبق العقلاء على تجويز ان تكون النجوم دلالات، وعلامات وامارات، ونطقت بذلك الروايات من الثقات ولو أن بعض هؤلاء القائلين والناقلين خوف انسانا من سفر، وذكر له عند تحذيره الخطر، لتوقف من السفر المذكور، أو تحذر بقدر دفع المحذور فال أقل ان يكون حكم المحترس من النجوم المذكوره، كحال حكم المظنون من الأمور المحذوره، فيحتاج المكلف إلى كشف طريق السلامه والأمان لمعرفه ما يحتاج إلى معرفته بحسب الامكان، ويكون كلما ذكروا ان عليه قطعا فى وقت مدته، يستعد قبل حضوره للقاء الله جل جلاله بمقتضى قدرته أو يتصدق أو يدعو لدفع خطر ذلك وتحصيل الأمان من تجويز مضرته ولا يكون الانسان على حال من الغفله عن الاستعداد للمعاد، أو انقطاع لذاته ان كان من أهله دار الفناء والنفاد، فلا يحس الا بحيطان الموت أو القواطع قد وقعت عليه، فيحصل فى ندم ترك الاحتياط بكل ما كان يقدر عليه وقد رأينا من يستريح إلى منامات عند الحادثات، وروى ذلك فيما لا أحصيه من الروايات، وما زال الاستظهار والاحتياط فى طلب المجاب من كمال ذوى الألباب ولو كان كل علم ضل فريق من أهله مبطلا ذلك لاصله لتعذر ثبوت شئ من المعلومات، إذ كان وقع فيها اختلاف حتى فى البديهيات.

(فصل) ولو كان غلط فريق من علوم التحقيق يقتضى ترك ذلك العلم بالكليه، لأدى ذلك إلى ترك المعلومات العقليه والنقليه والشرعيه إذ فى كل علم مهنا غلط فى شئ منه فريق من البريه، وسوف أذكر فى كل باب من هذا الكتاب ما يليق بالتوفيق من تحقيق الأسباب، واشرح ما تقتضى الأمانه ايضاح شرحه، حتى يظهر الحق لكل ناظر إلى أفق فجره وصبحه وقد سميته فرج المهموم فى معرفه نهج الملال فى علم النجوم وسوف أرتبه فى الأبواب، بحسب ما يدلنى الله جل جلاله عليه من الصواب وها أنا ذاكرها بابا بابا على التجميل، ثم اذكرها فيما بعد على التفصيل، ليعرف الناظر فى تجميلها، ما يريد منها ويقصده فى تفصيلها، ولا يحتاج إلى مطالعه جميع الأبواب، وتصفح الكتاب.

(الباب الأول) فيما نذكره من الإشاره إلى أن النجوم والعلم بها من آيات مالك الجلاله، ومن معجزات صاحب الرساله (ص).

(الباب الثانى) فيما نذكره من الرد على من زعم أن النجوم موجبه أو فاعله مختاره.

(الباب الثالث) فيما نذكره من أخبار من قوله حجه فى العلوم فى صحه علم النجوم.

(الباب الرابع) فيما نذكره عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فى إزاله القطوع فى العمر إذا دل مولد الانسان عليه.

(الباب الخامس) فيما نذكره ممن كان عالما بالنجوم من الشيعه

وصنف فى تلك العلوم، أو خول مولده على الوجه الموسوم.

(الباب السادس) فيما نذكره ممن كان عالما بالنجوم من غير الشيعه من المسلمين وصنف فيها ما يظهر صحه حكمه للحاضرين.

(الباب السابع) فيما نذكره عمن صح حكمه، بدلاله النجوم قبل الاسلام ولم يذكر اسمه.

(الباب الثامن) فيما نـذكره من الاخبار التى صـح فيها الحكم على الحوادث بالنجوم، ممن لم يذكر اسـمه وبعض من عرف منهم بعلم النجوم وان لم نعرف له شيئا من الاحكام، ومن كان عارفا بذلك من الملوك قبل الاسلام.

(الباب التاسع) فيما نذكره فى جواب من أنكر أن النجوم لا يصح أن تكون دلالات على الحادثات.

(الباب العاشر) فيما نذكره من أخبار من كان مستغنيا عن النجوم، بتعريف النبى صلوات الله عليه وأئمه العلوم، عليهم السلام.

الباب الأول: فيما نذكره من الإشاره إلى أن النجوم والعلم بها من آيات

(مالـك الجلالـه ومن معجزات صـاحب الرسـاله) اعلم أن كون الأفلاـك والشـمس والقمر والنجوم دلاله باهره، داله على مالك الـدنيا والآخره، ومما لا يحتاج إلى برهان، لأنه موجود بالعيان والوجـدان، قـد تضـمن القرآن الشـريف، تنبيه أهل التكليف، على الدلاله بها والتعريف.

(فصـل) فامـا كونهـا من معجزات صـاحب الرسـاله، فقـد تضـمن (كتـاب الإـهليلجه) عن مولانا الصادق عليه السـلام ما يغنى عن الإطاله، فقـد قال فيه فقلت له (يعنى للهنـدى الـذى كان يناظره) اخبرنى هل يعرف أهل بلادك من الهنـد علم النجوم، قال إنك لغافـل عن علم أهـل بلاـدى بـالنجوم، قلت وما بلغ من علمهم بها، قال أنا أخبرك عن علمهم بخصـلتين تكتفى بهما عما سواها، قلت فأخبرنى ولا تخبرنى إلا بخبر صـدق قال اما الخصـله الأولى فان ملوك الهنـد لا يتخذون إلا الخصـيان منهم، قلت ولم؟ قال لان لكل رجل منهم منجما حاسبا فإذا أصبح

أنى بـاب الملـك فقـاس الشـمس وحسب فـأخبره بما كان فى يومه ذاك وما حـدث فى ليلته التى كان فيها فان كانت امرأه من نسائه قارفت شيئا أخبره به وقال فلانه قارفت كذا وكذا مع فلان ويحدث فى هذا اليوم كذا وكذا، قال وأما الخصله الأخرى، فان قوما بالهند بمنزله الخناقين عندكم يقتلون الناس بلا سلاح ولا خنق ويأخذون أموالهم، قلت وكيف يكون هذا؟ قال يخرجون مع الرفقه والتجار بقـدر ما فيها من الرجال فيمشون معهم أياما بلا سـلاح ويحـدثون الرجال ويحسـبون حساب كل رجل من التجار، فإذا عرف أحـدهم موضع النفس من صاحبه، وكز كل واحـد منهم صاحبه الـذى حسب له فى ذلك الموضع، فيقع جميع التجار موتى. قلت هـذا أرفع من الأول ان كان ما تقول حقا، قال أحلف لك بدينى انه حق، أو لربما رأيت ببلاد الهند بعضـهم قد أخذ وأمر بقتله قلت فأخبرنى كيف كان هذا حتى اطلع عليه؟ قال بحساب النجوم قلت قما سمعت كهذا علما قط وما أشك ان واضعه الحكيم العليم، فأخبرنى من وضع هذا العلم الدقيق؟ الذى لا يدرك بالحواس ولا بالعقول ولا بالفكر قال وضعه الحكماء وتوارثه النـاس فـإذا سـالت الرجـل منهم قـاس الشـمس ونظر فى منـازل الشـمس والقمر وما الطالع من النجوم وما الباطن من السـعود ثم يحسب ولا يخطئ، ويحمل إليه المولود إذا ولد فيحسب له ويخبر بكل علامه فيه وبما يصـيبه إلى يوم يموت، قلت وكيف دخل الحساب فى مواليد الناس؟ قال لان جميع الناس إنما يولدون بهذه

النجوم، ولولا ذلك لم يستقم هذا الحساب، فمن ثم لا يخطى إذا علم الساعه واليوم والشهر والسنه التى يولد فيها المولود، قلت لقد وصفت علما عجيبا ليس فى علم الدنيا أدق منه ولا أعظم ان كان حقا كما قلت من تعريف هذا المولود الصبى وما فيه من العلامات ومنتهى أجله وما يصيبه فى حياته، أفليس هذا حسابا يولد به جميع من فى الدنيا من كان من الناس؟ قال بلى لا أشك فيه، قلت فتعال ننظر بعقولنا فهم علم الناس هذا والعلم به هل يستقيم أن يكون لبعض الناس؟ إذا كان جميع الناس يولدون بهذه النجوم؟ حتى عرفها بسعودها ونحوسها وساعاتها ودقايقها ودرجاتها وبطيئها وسريعها ومواضعها من السماء ومواضعها تحت الأرض ودلالاتها على غامض الأشياء التى وصفت فى السماء وما تحت الأرض فما يقبل عقلى ان مخلوقا من أهل الأرض قدر على هذا، قال وما أنكرت من هذا؟ قلت لم أبدءك به، إنك زعمت أن جميع أهل الأرض إنما يتولدون بهذه النجوم، فارى الحكيم الذى وضع هذا الحساب بزعمك من بعض أهل الدنيا ولا أشك ان كنت صادقا انه ولد ببعض هذه النجوم والساعات والحساب، الذى كان قبله، إلا أن تزعم أن ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد سائر الناس، قال وهل هذا الحكيم إلا كسائر الناس، قلت أفليس ينبغى أن يدلك عقلك على أن هذه النجوم قد خلقت قبل هذا الحكيم الذى زعمت أنه وضع هذا الحساب، وقد زعمت أنه ولد ببعض هذه النجوم، قال بلى، قلت

فكيف أهتدى لوضع هذه النجوم والعلم بها إلا من معلم كان قبله، وهو الذى أسس هذا الحساب الذى زعمت أنه وضع علم النجوم وهى أساس المولود، فالأساس أقدم من المولود، والحكيم الذى زعمت أنه وضع علم النجوم على هذا إنما يتبع أمر معلم أقدم منه، وهو الذى خلقه مولودا ببعض هذه النجوم، وهو الذى أسس هذه البروج التى ولد بها غيره من الناس، فواضع الأساس ينبغى أن يكون أقدم منها وهب أن هذا الحكيم عمر مذ كانت الدنيا عشره أضعاف، هل كان نظره فى هذه النجوم إلا كنظرك إليها معلقه فى السماء، أو تراه قادرا على الدنو منها وهى فى السماء حتى يعرف منازلها ومجاريها وسعودها ونحوسها ودقايقها؟ وأيها تنكسف عن الشمس والقمر، وأيها يولد كل مولود عليها، وأيها السعد، وأيها النحس، وأيها السريع، وأيها البطئ، ثم يعرف بعد ذلك سعود ساعات النهار ونحوسها وأيها السعد وأيها النحس وكم ساعه يمكث كل نجم منها تحت الأرض، وفى أى ساعه يغيب وأى ساعه يطلع، وكم ساعه يمكث طالعا، وفى أى ساعه يغيب، وكم استقام لرجل حكيم كما زعمت من أهل الدنيا أن يعلم علم السماء مما لا يدرك بالحواس ولا يقع عليه الفكر، ولا يخطر على الأوهام، وكيف اهتدى أن يقيس الشمس، حتى يعرف فى أى بزج هى، وفى أى برج القمر، وفى أى بروج السماء هذه السبع النحوس والسعود، وما الطالع منها والباطن، وهى معلقه فى السماء، وهو من أهل الأرض لا ينظر إليها وقد غشيها ضوء

الشمس، إلا أن تزعم أن هذا الحكيم الذى وضع هذا العلم قد رقى فى السماء، وأنا أشهد ان هذا العالم لم يقدر على هذا العلم إلا بمن فى السماء لان هذا ليس من علم أهل الأرض، قال ما بلغنى ان أحدا من أهل الأرض رقى إلى السماء، قلت فلعل هذا الحكيم رقى إلى السماء ولم يبلغك، قال ولو بلغنى ما كنت مصدقا، قلت فانا أقولك قولك، فهبه رقى إلى السماء فهل كان له بد من أن يجرى مع كل برج من هذه البروج ونجم من هذه النجوم من حيث يطلع إلى حيث يغيب ثم يعود إلى الآخر فيفعل مثل ذلك حتى يأتى على آخرها فان منها ما يقطع السماء فى ثلاثين سنه ومنها ما يقطع فى أقل من ذلك، وهل كان له بد من أن يحول فى أقطار السماء حتى يعرف مطالع السعود منها والنحوس والبطئ والسريع حتى يحصى ذلك، وهبه قدر على ذلك حتى فرغ مما فى السماء فهل كان يستقيم له حساب ما فى السماء حتى يحكم حساب ما فى الأرض وما تحتها وأن يعرف ذلك كما عاين ما فى السماء، فلم يكن يقدر على حسابها ودقايقها وساعاتها إلا بمعرفه ساعات ما فى الأرض منها، لأنه ينبغى أن يعرف أى ساعه من الليل يطلع طالعها وكم مكث تحت الأرض، وأى ساعه من النهار يغيب غائبها، لأنه لا يعاينها بالنهار ولا ما طلع منها ولا ما غاب عنها، ولابد من أن يكون العلم بها واحدا وإلا لم ينتفع بالحساب إلا أن تزعم أن ذلك الحكيم قد دخل فى ظلمات الأرضين والبحار وسار مع النجوم والشمس والقمر فى مجاريها على قدر ما سار فى السماء

قال وهل رأيتنى أجيبك إلى أن أحدا من أهل الأرض قدر أن يطلع إلى السماء وقدر على ذلك فأخبرك انه دخل فى ظلمات الأرض والبحور قلت وكيف وضع هذا العلم الذى زعمت وحسب هذا الحساب الذى ذكرت ان الناس ولدوا به، قال أرأيت ان قلت لك ان البروج لم تزل وهى التى خلقت أنفسها على هذا الحساب، ما الذى ترد به على، قلت أسألك كيف يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا وبعضها مضيئا وبعضها مظلما وبعضها صغيرا وبعضها كبيرا، قال كذلك أرادت ان تكون بمنزله الناس وعلى حدهم فان بعضهم جميل وبعضهم قبيح وبعضهم طويل وبعضهم قصير وبعضهم أبيض وبعضهم أسود وبعضهم صالح وبعضهم طالح، قلت فالعجب منك انى أريدك اليوم على أن تقر بصانع فلم تجبنى إلى ذلك حتى كان الآن أقررت بان القرده والخنازير خلقن أنفسهن قال لقد منيت منك بما لم يسمع منى الناس، قلت أفمنكر أنت لذلك؟ قال أشد إنكار قلت فمن خلق القرده والخنازير ان كان الناس والنجوم خلقوا أنفسهم فلا بد أن تقول إنهن من خلق الناس أو تقول انهن خلقن أنفسهن، أفتقول انها من خلق الناس؟ قال لا، قلت فلا بد أن تقول انهن خلقن أنفسهن أو لهن خالق فان خلقت لها خالق صدقت، وما أعرفنا به وان قلت انهن خلقن أنفسهن رجعت إلى ما أنكرت، قال ما أجد بدا من أن أقول انهن خلقن أنفسهن كما أقول ان البروج والناس خلقوا أنفسهم، قلت فكيف

لا تجد بدا من أن تقول ان السماء والأرض والذر خلقوا أنفسهم فقد أعطيتنى فوق ما طلبت منك من الاقرار بصانع فأخبرنى اذن ان بعضا قبل بعض خلقن أنفسهن أم كان فى يوم واحد فان قلت لبعضهن قبل بعض فأخبرنى السماوات وما فيهن قبل النجوم خلقن وقبل الأرض أم بعد ذلك فان قلت إن الأرض قبل فلا ترى قولك ان الأشياء لم تزل الا قد بطل حيث كانت السماء بعد الأرض، قال بلى ولكنى أقول خلقن جميعا معا قلت قد أقررت انها لم تكن شيئا قبل ان خلقت وقد أذهبت حجتك فى الأزليه، قال إنى على حد وقوف لا أدرى ما أجيبك به لأنى اعلم أن الصانع إنما سمى صانعا لصناعته والصناعه غير الصانع والصانع غير الصناعه لأنه يقال للرجل البانى لصناعته البناء والبناء غير البانى والبانى غير البناء وكذلك الحارث غير الحرث والحرث غير الحارث، قلت فأخبرنى عن قولك ان الناس خلقوا أنفسهم أفبكمالهم خلقوها لأرواحهم وأجسادهم وصورهم وأنفاسهم أم خلق بعض ذلك غيرهم قال بكمالهم لم يخلق ذلك ولا شيئا منه غيرهم قلت فأخبرنى الحياه أحب إليهم أم الموت؟ قال أو تشك انهم لا شئ أحب إليهم من الحياه ولا أبغض إليهم من الموت قلت فأخبرنى من خلق الموت الذى يخرج أنفسهم التى زعمت أنهم خلقوها فإنك لا تنكر ان الموت غير الحياه وانه هو الذى يذهب بالحياه فان قلت إن الذى خلق الموت غيرهم، فان الذى خلق الموت هو الذى خلق الحياه لهم فان قلت هم الذين خلقوا الموت لأنفسهم فان هذا محال من القول وكيف خلقوا

لأنفسهم ما يكرهون ان كانوا كما زعمت خلقوا أنفسهم، هذا ما يستنكر من ضلالك ان تزعم أن الناس قدروا على خلق أنفسهم بكمالهم وان الحياه أحب إليهم من الموت وانهم خافوا ما يكرهون لأنفسهم، قال ما أجد واحدا من القولين ينقاد لى ولقد قطعته على من قبل الغايه التى أريـدها، قلت دعنى من الدخول فى أبواب الجهالات ومالا ينقاد من الكلام، وإنما أسألك عن معلم هذا الحساب الـذى علم أهل الأرض علم هـذه النجوم المعلقه فى السـماء فلابد ان تقول ان هذا الحكيم علمه حكيم فى السـماء، قال إن قلت هذا فقد أقررت لك بإلهك الذى تزعم أنه فى السماء، قلت اما أنت فقد أعطيتنى ان حساب هذه النجوم حق وان جميع الناس ولـدوا بها، قال أتشك فى غير هـذا قلت وكـذلك أعطيتنى ان أحـدا من أهل الأرض لم يرق إلى السـماء فيعرف مجارى هذه النجوم وحسابها، قال لو وجدت السبيل إلى أن لا أعطيك ذلك لفعلت، قلت وكذلك أعطيتنى ان أحدا من أهل الأرض لا يقدر ان يغيب مع هذه النجوم والشـمس والقمر فى المغرب حتى يعرف مجاريها ويطلع منها إلى المشرق، قال الطلوع إلى السماء دون هـذا، قلت فلا أراك تجـد بـدا من أن تزعم أن المعلم لهذا من أهل السـماء، قال لئن قلت لك انه ليس لهذا الحساب معلم لقـد علمت اذن غير الحق ولئن زعمت أن أحـدا من أهـل الأرض علم علم ما فى السـماء وما تحت الأرض لقـد أبطلت لان أهل الأرض لا يقدرون على علم ما وصفت من هذه النجوم والبروج بالمعاينه فاما الدنو منها فلا يقدرون عليه

لان علم أهل الدنيا لا يكون عندنا الا بالحواس ولا يدرك علم هذه النجوم بالحواس لأنها معلقه فى السماء وما زادت الحواس على النظر إليها حيث تطلع وحيث تغيب فاما حسابها ودقايقها وسعودها ونحوسها وبطيئها وسريعها وخنوسها ورجوعها فانى يدرك بالحواس أو يهتدى إليه بالقياس، قلت فأخبرنى لو كنت واصفا معلم هذا الحساب وواضع هذه الأشياء من أهل الأرض أحب إليك أم من أهل السماء، قال من أهل السماء إذ كانت هذه النجوم فى السماء حيث لا يعلم أهل الأرض، قلت فافهم وادق النظر وناصح نفسك ألست تزعم أن جميع أهل الدنيا إنما يولدون بهذه النجوم وانهن على ما وصفت من السعود والنحوس وانهن كن قبل الناس، قال ما امتنع من أن أقول هذا، قلت أفليس ينبغى لك ان تعلم أن قولك ان الناس لا يزالون وما زالوا قد أنكر عليك حيث كانت النجوم قبل الناس فما تجد بدا من القول بان الأرض خلقت قبلهم، قال ولم تقول ان الأرض خلقت قبل الناس قلت أليس تعلم أنه لو لم تكن الأرض التى جعلها الله لخلقه فراشا ومهادا ما استقام الناس ولا غيرهم من الخلق ولا قدروا ان يكونوا فى الهواء الا ان تكون لهم أجنحه قال وما تغنى الا جنحه إذا لم تكن لهم معيشه، قلت ففى شك أنت ان الناس خلقوا بعد الأرض والبروج، قال لا ولكن على اليقين من ذلك، قلت آتيك أيضا بما تبصره، قال ذلك انفى للشك غنى، قلت الست تعلم أن الذى تدور عليه هذه النجوم والشمس والقمر هو هذا الفلك قال بلى قلت أفليس كان أساسا لهذه النجوم، قال بلى، قلت فما أرى ان

هذه النجوم التى زعمت أن مواليد الناس بها الا وقد وضعت بعد هذا الفلك لأنه به تدور البروج ويسفل مره ويصعد أخرى قال قد جئت بأمر واضح لا يشكل على ذى عقل، ان الفلك الذى يدور بالنجوم هو أساسها الذى وضع لها لأنها إنما جرت به، قلت فقد أقررت ان خالق النجوم التى يولد الناس بها سعودهم ونحوسهم هو خالق الأرض لأنه لو لم يكن خلقها لم يكن ذر، قال ما أجد بدا من اجابتك إلى ذلك، قلت أفليس ينبغى ان يدلك عقلك على أنه لا يقدر على خلق السماء الا الذى خلق الأرض والذر والشمس والقمر والنجوم وانه لولا السماء وما فيها لهلك ذرا الأرض، قال اشهد ان الخالق واحد غير ذى شك لأنك اتيتنى بحجه بهرت عقلى فانقطعت بها حجتى وما أراه يستقيم ان يكون واضع هذا الحساب ومعلم هذه النجوم واحدا لامن أهل الأرض لأنها فى السماء ولا يعرف مع ذلك ما تحت الأرض منها الا من يعرف ما فى السماء ولا أدرى كيف سقط أهل الأرض على هذا العلم الذى هو فى السماء حتى اتفق على ما رأيت من الدقه والصواب فانى لو لم اعرف من هذا الحساب ما اعرف لأنكرته ولا خبرتك انه باطل فى بدء الامر وكان أهون على (أقول) ثم إن مولانا الصادق صلوات الله عليه ابتدأ فى الاستدلال على الهندى باثبات الله جل جلاله بطريق اهليجه كانت فى يده وكشف الدلاله حتى أقر بذلك بعد مجاحدات من الهندى وإطاله، وقد تضمن كتاب الإهليلجه شرح ذلك على التفصيل، وإنما كان مرادنا ههنا ما يتعلق بالنجوم وانها

صادره من قدره الله وانه جل جلاله هو الذى اطلع عباده على اسرارها وكشف لهم عن دلالاتها وآثارها ثم ذكر ان الصادق صلوات الله عليه بلغ من الاستدلال مع الهندى إلى أن قال له الهندى معترفا لله بما دل عليا ما هذا لفظه، وانه واضع هذه النجوم والدال على سعودها ونحوسها وما يكون فى المواليد بها وان التدبير واحد لم يختلف متصل فيما بين السماء والأرض وما فيها وما بقى لى أمر أذعه ولا شئ انظر فيه، هذا آخر ما أردنا من ذكره مما يتعلق بالنجوم من كتاب الإهليلجه عن الصادق عليه السلام (وأقول) فانظر إلى ما تضمنه كلام مولانا الصادق صلوات الله عليه فإنه ما أبطل هذا العلم بالكليه، ولا طعن فيه بوجه من الوجوه الدينيه ولا الدنيويه بل جعل الطريق إليه تعريف الله جل جلاله الأنبياء عليهم السلام بالوحى وبما دلهم عليه وأصحاب النجوم على اختلاف طبقاتهم اتفقوا فى رواياتهم بان هذا العلم عن إدريس عليه السلام ومن يجرى مجراه وروى الشيخ الفاضل محمد بن إبراهيم الثعلبى (1) فى كتاب (العرائس فى المجالس) و (يواقيت التيجان فى قصص القرآن) فى قصه إدريس (ع) تصديق ذلك فقال، وإنما سمى إدريس لكثره درسه للكتب وصحف آدم وشيث وابنه انوش، وكان إدريس أول من خط بالقلم وأول من

١- (١) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى صاحب التفسير المسمى بالكشف والبيان لم يطبع إلى الآن توفى سنه ٢٧

خاط الثياب ولبس المخيط وأول من نظر فى علم النجوم والحساب انتهى وذكر على بن المرتضى (۱) فى كتاب (ديوان النسب) فى آخر الجزء الثالث منه عن إدريس انه أول من خط بالقلم وأول من حسب حساب النجوم هذا لفظه فيما حكاه من التوراه. ورأيت فى رساله أبى اسحق الطرسوسى إلى عبد الله بن مالك فى باب معرفه أصل العلم ما هذا لفظه ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم من الجنه وعرفه علم كل شئ فكان مما عرفه النجوم والطب، ووجدت فى كتاب المنتخب من طريق أصحابنا فى دعاء كل يوم من رجب (ومعلم إدريس عدد النجوم والحساب والسنين والشهور والأيام)، وذكر عبد الله بن محمد بن طاهر الطربثى (۲) فى كتاب لطائف المعارف ما هذا لفظه أول من أظهر علم النجوم ودل على ترتيبها وقدر مسير الكواكب وكشف عن وجوه تأثيرها هرمس وهو إدريس (فصل) أقول ووجدت فى كتاب عتيق عن عطاء قال قيل لعلى بن أبى طالب هل

۱- (۱) هو أبو القاسم على بن الحسن الرضى والمرتضى بن محمد بن على بن محمد بن السيد المرتضى وكتابه المذكور ثلاثه اجزاء أولها فى نسب بنى الحسن والثانى فى بنى الحسين والثالث فى بقيه الطالبيين والعباسيين أوصى مصنفه باغراقه فى دجله بعده ولكنه حصل بيد السيد ابن الطاووس فأوصى ولده بكتمانه لان به اسرارا لم يرد الاطلاع عليها كما ذكر ذلك فى كشف الحجه وفى رياض العلماء وفى عمده الطالب

۲- (۲) لعله الطريثيثى ناحيه بنيسابور

كـان للنجوم أصـل قـال نعم نبى من الأنبيـاء قـال له قومه لاـ نؤمن لـك حتى تعلمنا بـدء الخلق وآجالها فأوحى الله عز وجل إلى غمـامه فأمطرتهم واسـتنقع ما حول الجبل ماء صافيا ثم أوحى الله عز وجل إلى الشـمس والقمر والنجوم ان تجرى فى ذلك الماء ثم أوحى تعـالى إلى ذلك النبى ان يرتقى هو وقومه على ذلك الجبل فارتقوا وأقاموا على الماء حتى عرفوا بـدا الخلق وآجالهم بمجارى الشـمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان أحـدهم يعرف متى يمرض ومتى يموت ومن الـذى يولـد له ومن الـذى لا يولـد له فبقوا كذلك برهه من دهرهم ثم إن داود قاتلهم على الكفر فاخرجوهم إلى داود فى القتال من لم يحضـر اجله واخروا من حضـر أجله فى بيوتهم فكـان يقتـل من أصـحاب داود ولاـ يقتـل من هؤلاء أحـد، فقال داود ربى أقاتل على طاعتك ويقاتـل هؤلاء على معصـيتك فيقتـل أصـحابى ولاـ يقتـل من هؤلاء أحـد فأوحى الله عز وجل إليه انى كنت علمتهم بـدء الخلق وآجـاله وإنمـا اخرجوا إليـك من لم يحضـر اجله ومن حضـر اجله خلفوه فى بيوتهم فمن ثم يقتل من أصـحابك ولا يقتل منهم أحد فقال داود يا رب على ماذا علمتهم قال على مجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدعا الله عز وجل فحبس الشـمس عليهم فزاد الوقت واختلـط الليل بالنهار فاختلط حسابهم قال على عليه السـلام فمن ثم كره النظر فى علم النجوم (فصل) ورويت بعـده طرق إلى يـونس بن عبـد الرحمـان فى جـامعه الصـغير وهـو ممن اثنى المعصـوم عليه رضوان الله جـل جلالـه عليه باسناده قال

قلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرنى عن علم النجوم ما هو فقال هو علم الأنبياء قلت أكان على بن أبى طالب عليه السلام يعلمه فقال كان اعلم الناس به (فصل) ووجدت فى أصل من أصول أصحابنا اسمه كتاب التجمل تاريخ مقابلته يوم الأربعاء لسبع بقين من شعبان سنه ثمان وثلاثين ومائتين فى باب النجوم باسناده عن جميل بن دراج عن زراره بن أعين عن أبى جعفر عليه السلام قال قد كان علم نبوه نوح بالنجوم (أقول) قد تضمن هذا الحديث ان نبوه نوح عرفها من كان عارفا بالنجوم وطريقها فكان فى علم النجوم دلاله على نبوته ومنواه لحجته (فصل) واما دلاله النجوم على أن إبراهيم عليه السلام نبى فمنقوله عند علماء الاسلام ظاهره بين الأنام، فمن ذلك ما رواه صاحب الأصل المذكور الذى تاريخه سنه ثمان وثلاثين ومائتين قال إن آزر أبا إبراهيم كن منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن أمره. فنظر ليله فى النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت الليله فى النجوم عجبا قال ما هو قال رأيت مولودا يولد فى زماننا يكون هلا كنا على يديه ولا نلبث الا قليلا حتى يحمل به فتعجب من ذلك وقال هل حملت به النساء قال لا بعد فحجب الرجال عن النساء فلم يدع امرأه الا جعلها فى المدينه لم يخلص بعلها إليها فوقع آزر على أهله فحملت بإبراهيم فظن أنه صاحبه فأرسل إلى قوابل ذلك الزمن وكن اعلم الناس بالجنين فلا يكون فى الرحم شئ الا

عرفنه وعلمنه فنظرن فالزم ما فی الرحم الظهر فقلن ما نری فی بطنها شیئا قال وکان مما أوتی من العلم ان المولود سیحرق بالنار ولم تؤثر به وان الله سینجیه منها (أقول) ورویت هذا الحدیث عن إبراهیم الخزاز عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام من أصل قری علی هارون بن موسی التلعکبری رحمه الله (۱) (فصل) وأقول وقد روی هذا الحدیث علی بن إبراهیم رضوان الله علیه فی کتاب (تفسیر القرآن) فی تفسیر قوله جل جلاله (فلما جن علیه اللیل) فی سوره الأنعام بأبسط من هذه الروایه فقال ما هذا لفظه وکان من خبره ان آزر أباه کان منجما لنمرود بن کنعان فقال لنمرود انی أری فی حساب النجوم انه یجئ فی هذا الزمان رجل ینسخ هذا الدین ویدعوا إلی دین آخر فقال له نمرود فی أی بلاد یکون قال آزر فی هذه البلاد فقال نمرود أفولد وخرج إلی الدنیا قال لا قال فینبغی ان یفرق بین الرجال والنساء ففرق وحملت أم إبراهیم بإبراهیم ولم بین

۱- (۱) وأقول هذا الخبر وأمثاله لا یمکن اعقاده للقائلین بان النبی محمدا صلی الله علیه وآله تقلب فی أصلاب طاهره وأرحام زاکیه بدلاله (وتقلبک فی الساجدین) والأحادیث الکثیره عن الأئمه المهتدین بان أبا إبراهیم أخنوخ وان آزر عمه ورباه. والأب یطلق مجازا علی المربی وعلی العم وعلی المؤدب بالعلم، فانظر کتاب تنزیه الأنبیاء للمرتضی وغیره وتفاسیر القرآن للشیعه فی هذا المقام)

حملها فلما حان ولادتها قالت لآزر انى عليله وأريد ان اعتزل عنك وكانت المرأه فى ذلك الزمن إذا اعتلت اعتزلت زوجها فخرجت واعتزلت فى غار فوضعت إبراهيم فهيأته وقمطته ورجعت إلى منزلها وسدت باب الغار بالحجاره واجرى الله تعالى لإبراهيم لبنا من إبهامه وكان نمرود يقتل كل ذكر يولد فما زال إبراهيم فى الغار وكما يشب فى اليوم كما يشب غيره فى الأسبوع حتى اتى له ثلاث عشره سنه فزارته أمه فلما أرادت ان تفارقه تشبث بها فقالت يا بنى ان الملك إذا علم انك قد ولدت فى هذا الزمان قتلك فأبى عليها وخرج من الغار فلما خرج وكانت الشمس قد غابت رأى الزهره فى السماء فقال هذا ربى فلما غابت قال لو كان هذا ربى ما تحرك وما برح ثم قال (لا أحب الآفلين) الآفل الذى يغيب فلما كان بعد ذلك اطلع فرأى القمر المشرق فقال إبراهيم هذا ربى هذا حسن فلما تحرك قال (لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين) فلما أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد أضاءت الدنيا بطلوعها (هذا ربى هذا أكبر) فلما تحركت وزالت (قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما انا من المشركين) فكشف له عن السماوات حتى رأى العرش وما فوقه وما تحته ونظر إلى ملكوت السماوات والأرض، (قال العالم) عليه السلام لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلا يزنى فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى دعا على

ثلاثه فماتوا فأوحى الله إليه يا إبراهيم ان دعوتك مجابه فلا مجابه فلا تدع على عبادى فانى لو شئت لم أخلقهم انى خلقت خلقى على ثلاثه أصناف صنف يعبدنى ولا يشرك بى شيئا فأثيبه وصنف يعبد غيرى فلن يفوتنى وأعذبه وصنف يعبد غيرى فاخرج من صلبه من يعبدنى فلن يفوتنى هو، ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (الجزء الأول) من تاريخه، ورواه سعيد بن هبه الله الراوندى رحمه الله فى كتاب (قصص الأنبياء) ورواه أيضا الثعلبى فى كتاب (العرائس والمجالس) فى قصص القرآن ورواه غيرهم من العلماء فلا حاجه إلى الإطاله بروايتهم ويكفى التنبيه عليها للاعتناء (فصل) ومن أخبر المنجمون عن نبوته ورسالته موسى بن عمران صلوات الله على سيدنا رسول الله وعلى من تزيده الصلاه من خاصه رسل الله فقد تضمنت كتب التاريخ وغيرها من المصنفات ما يغنى عن جميع الروايات، فمن ذلك ما رواه الثعلبى فى كتاب (العرائس والمجالس) قال إن فرعون رأى فى منامه ان نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت بنى إسرائيل فدعا فرعون السحره والكهنه والمغبرين والمنجمين وسألهم عن رؤياه فقالوا له انه يولد فى بنى إسرائيل فلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من أرضك ويذل دينك وقد أظلك زمانه الذى يولد فيه، ثم ذكر ولاده موسى وما صنع فرعون فى قتل ذكور الأولاد، وليس

فی ذکر ذلک ههنا ما یلیق بالمراد، وذکر حکم المنجمین فی میلاد موسی ونبوته الزمخشری فی (کتاب الکشاف)، وروی حدیث دلاله النجوم علی ولاده موسی علیه السلام وهب بن منبه فی الجزء الأول من (کتاب المبتدا)، بأبسط من روایه الثعلبی وحدثنی بعض علمائنا المنجمین بحکم دلائل المنجمین علی عیسی علیه السلام ولم احفظ لفظ حدیثه لا حکیه، ووجدت ذلک مشروحا بالعربیه فی أوائل الإنجیل (فصل) وذکر أبو جعفر محمد بن بابویه رضوان الله جل جلاله علیه فی جزء السادس من (کتاب النبوه) فی باب سیاقه حدیث عیسی بن مریم علیه السلام فقال. ما هذا لفظه، وقدم علیها وفد من علماء المجوس زائرین معظمین لأمر ابنها وقالوا انا قوم ننظر فی النجوم فلما ولد ابنک طلع بمولده نجم لا یفارقه حتی یرفعه إلی السماء فیجاور ربه عز وجل ما کانت الدنیا مکانها ثم یصیر إلی ملک هو أطول وأبقی مما کان فیه، فخرجنا من قبل المشرق حتی دفعنا إلی هذا المکان فوجدنا النجم متطلعا علیه من فوقه فبذلک عرفنا موضعه، وقد أهدینا له هدیه جعلناها له قربانا لم یقرب مثله لاحد قط، وذلک انا وجدنا هذا القربان یشبه أمره وهو الذهب والمر واللبان، لان الذهب سید المتاع کله وکذلک هو ابنک سید الناس ما کان حیا، ولان المرحباه الجراحات والجنون والعاهات کلها وکذلک ابنک یعافی المرضی کلها. ولان اللبان یبلغ دخانه السماء ولن یبلغها دخان غیره وکذلک ابنک یرفعه الله إلی السماء ولیس یرفع من

أهل زمانه غيره (فصل) ووجد فى كتاب (دلائل النبوه) جمع أبى القاسم الحسين ابن محمد السكونى من نسخه عتيقه عليها سماع تاريخه يوم السبت لاثنتى عشره ليله خلت من شهر رمضان سنه اثنتين وعشرين وأربعمائه ونسخ من أصل كتاب مصنفه، فذكر فى معرفه بعض اليهود بعلم النجوم حديث بعثه النبى محمد صلوات الله عليه وآله فقال ما هذا لفظه، حدثنى الشريف أبو عبد الله محمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الرحمان قال حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الله بن غانم قال حدثنا هناد قال حدثنا يونس عن أبى إسحاق قال حدثنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف بن يحيى بن عبد الرحمان بن أسعد بن زراره قال حدثنا ابن شيث عن رجال قومه عن حسان بن ثابت قال انى والله لغلام يفقه ابن سبع أو ثمان سنين أعقل كلما سمعت إذ سمعت يهوديا وهو على أطمه يثرب يصيح، يا معشر اليهود فاجتمعوا له وقالوا له ويلك ما لك؟ قال طلع نجم احمد الذى يبعث به الليه، هذا آخر لفظه، وسيأتى معرفه النصارى بنبوته من طريق النجوم أيضا (فصل) ووجدت كتابا عندنا الآن اسمه كتاب الندا الصينى الذى عمله كيشتا ملك الهند يذكر فيه تفصيل دلاله النجوم على نبوه نبينا محمد صلوات الله عليه وآله وخلفائه، وهو شرح طويل، وقصدنا ذكر جملته دون التفصيل

(فصل) ووجدت فى كتاب " دره الا كليل " فى تتمه التذييل تأليف محمد بن أحمد بن عمرو بن حسين بن القطيعى فى الجزء الثالث منه عند قوله، مفاريد الأسماء على التعبيد، فذكر فى ترجمه عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق الشجرى الأصل المروى المولد الصوفى الشيخ المعمر الثقه الموقت لابن أبى عبد الله، حديث دلاله النجوم عند هر قل ملك الروم غلى نبوه نبينا محمد صلى الله عليه وآله، والحديث طويل يتضمن سؤال هر قل لبعض قريش عن صفات النبى ولفظ كتاب النبى صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى هر قل، ثم قال ما هذا لفظه وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وهرقل أشفقا على نصارى الشام فحدث ان هر قل حين فقد ايلياء أصبح يوما خبيث النفس، فقال بعض بطارقته قد أنكرنا هيئتك قال ابن الناطور، وكان هر قل جيد النظر فى علم النجوم، فقال لهم حين سألوه، انى نظرت الليله فى النجوم، فرأيت ملكا يظهر فى من يختتن من هذه الأمه، فقالوا له ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم، فاكتب إلى مدائن ملكك يقتلون من فيها من اليهود فبينما هم على أمرهم إذ اتى برجل ارسل إلى هر قل من ملك غسان يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما استخبره هر قل، قال اذهبوا فانظروا أيختتن هو أم لا فنظروه وأخبروا انه مختتن، فسألهم عن العرب، فقالوا انهم يختنون فقال هر قل هذا ملك هذه الأمه قد ظهر، ثم كتب إلى صاحب روميه، وكان نظيره فى العلم، وسار هر قل إلى حمص

حتى اتاه كتاب صاحبه يوافق رأيه على خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وانه نبى، فاذن هر قل لعظماء الروم فى دسكره له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد ان يثبت ملككم، قالوا بلى، قال يا يعوا هذا النبى، فحاصوا حوصه حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها مغلقه، فلما رأى هر قل نفرتهم وأيس من الايمان قال ردوهم فلما ردوا قال لهم انى قلت مقالتى آنفا، اختبر بها شدتكم على دينكم، وقد رأيت ما أعجبنى، فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شان هر قل " أقول " هذا آخر لفظ مصنف كتاب (دره الا كليل " ولم أذكر أسانيد هذه الروايه تخفيفا، فهذا يتضمن ان النجوم دلت هر قل وصاحبه برؤيته على نبوه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووطأت له بلوغ الأمنيه وأذلت قلوب الروميه وكان ذلك من الآيات الربانيه، والدلالات الخارقه الإلهيه ومن فكان مطلعا على كتب الاسلام وجد دلاله النجوم واضحه معلومه للأفهام لا يمكن جحودها إلا بالعناد وتهوين آيات الله جل جلاله فى العباد وتصغير عظمته تعالى شانه وحكمته فى تدبير خليقته (فصل) واما دلاله النجوم لكسرى ملك الفرس على نبوه نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله وتوطئه النبوه بما دلت عليه النجوم بتدبير الله جل جلاله لها، فهو مذكور فى كتب التواريخ يطول كتابنا بايراد كلما وقفنا عليه ولكنا نذكر ما يكون تنبيها على ما أشرنا إليه ومن

أراد استيفاء ذلك فلينظره فى كل تاريخ اشتمل عليه، ونحن نقتصر على ما ذكره " الطبرى " فى تاريخه فهو تاريخ مشهور (فصل) ذكر " الطبرى " فى تاريخه عن معرفه كسرى بالمنجمين وغيرهم بنبوه محمد صلوات الله عليه وآله بما يأتى ذكره بلفظه، وهو ذكر الخبر عن الأسباب التى حدثت من إراده الله تعالى إزاله ملك فارس من أهل فارس فوطا بها للعرب ما أكرمهم به نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من النبوه والخلافه والملك والسلطان فى أيام كسرى أبرويز فمن ذلك ما روى وهب بن منيه وهو ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن إسحاق قال كان من حديث كسرى ما حدثنى به بعض أصحابى عن وهب بن منبه، ان كسرى كان سكن دجله العوراء وأنفق عليها من الأموال ما لا يدرى ما هو؟ وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير مثله وكان يعلق به تاجه فيجلس فيه إذا جلس للناس. وكان عنده ستون وثلاثمائه رجل من الخراه " والخراه العلماء " ما بين كاهن ومنجم وساحر وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعتياف العرب فلما يخطئ بعثه إليه باذان من اليمن، وكان كسرى إذا ضربه أمر جميع كهانه وسحرته ومنجميه فقال انظروا فى هذا الامر ما هو؟ فلما ان بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم أصبح كسرى ذات غد وقد انقصمت طاق ملكه من وسطها من غير نقل وانخرفت دجله العوراء فلما رأى ذلك حزن وقال طاق ملكى انقصمت من غير ثقل وانخرقت دجله

العوراء (شاه بشكسته) يقول الملك انكسر، وجمع الكهان والسحره والمنجمين ودعا السائب معهم فقال انظروا فى هذا الامر ما هو فخرجوا من عنده ونظروا فى الامر فاخذ عليهم بأقطار السماء وضاقت عليهم الأرض وتسكعوا بعلمهم فلا يمضى لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا يستقيم لمنجم علم نجومه، وبات السائب فى ليله ظل فيها على ربوه من الأرض يرمق برقا نشأ من الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه فإذا روضه خضراء، فقال فيما يعتاف لئن صدق ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب به الأرض كأفضل ما أخصبت من ملك كان قبله، فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم إلى بعض، رأوا ما أصابهم، ورأى السائب ما قد رأى قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم الا لأمر جاء من السماء وانه لنبى قد بعث، أو هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره ولئن بنيتم لكسرى خراب ملكه ليقتلنكم فأقيموا بينكم أمرا تلقونه فيه حتى تؤخروا أمره إلى آخر ساعه، فجاؤوا إلى كسرى، فقالوا قد نظرنا فى هذا الامر، فوجدنا بناءك الذى وضعته على الحساب، قد أخطأوا فيه فوضعوا طاق الملك وسكور دجله على النحوس، فلما اختلف عليه الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها، فدك كل ما وضع عليها، وانا سنحسب حسابا تضع عليه بنيانا لا يزول، قال فاحسبوا، فحسبوا ثم قالوا ابن، فبنى فعمل فى دجله ثمانيه أشهر، وأنفق فيها من الأموال ما لا يذرى ما هو حتى

إذا فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم، فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها، وأمر بالمرازبه فجمعوا واجتمع إليه النقابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينا هو هناك إذ انتسفت دجله البنيان من تحته فلم يخرج الا بآخر رمق، ولما أخرجوه جمع كهانه وسحرته ومنجميه فقتل منهم قريبا من مائه فقال لهم سميتكم وأدنيتكم دون الناس وأجريت عليكم أرزاقى وتلعبون بى، فقالوا أيها الملك أخطأنا كما أخطأ من قبلنا ولكنا سنحسب حسابا نبينه حتى نضعه على الوفاق من السعود قال لهم انظروا ما تقولون قالوا فانا نفعل قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابن فبنى وأنفق من الأموال ما لا يدرى ما هو ثمانيه أشهر كذى قبل فقالوا قد فرغنا فقال أخرج واقعد عليها قالوا نعم، فهاب الجلوس عليها وركب برذونا وخرج يسير عليها، فبينا هو يسير فوقها إذ انتسفت دجله بالبنيان فلم يخرج الا بآخر رمق فدعاهم، وقال والله لاتين على آخركم ولأنزعن أكتافكم ولأطرحنكم تحت أيدى الفيله أو لتصدقونى ما هذا الامر الذى تلفقونه على، قالوا لا نكذبك أيها الملك امرتنا حين انخرقت دجله وانقصمت طاق المجلس من غير ثقل ان ننظر فى علمنا لم ذلك، فنظرنا فاظلمت علينا أقطار السماء، فتردى علمنا وسقط فى أيدينا، فلا يستقيم لساحر سحر أولا لكاهن كهانه ولا لمنجم علم نجوم فعلمنا ان هذا أمر حدث من السماء وانه قد بعث نبى أو هو مبعوث فحيل بيننا وبين علمنا لأجله وخشينا ان نعينا إليك ملكك ان تقتلنا فكرهنا من الموت ما يكره

الناس وعللناك على أنفسنا بما رأيت قال ويحكم فهلا بينتم لى هذا لأرى فيه رأيى قالوا منعنا من ذلك ما تخوفنا منك فتركهم ولها عن دجله حتى علم ذلك (فصل) وذكر على بن المرتضى فى أواخر الجزء الثالث من ديوان النسب ما ذكر انه من التوراه فى دلاله النجوم على نبوه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى زمن كسرى المشار إليه مثله (أقول) وهلك كسرى هذا فى حياه النبى صلى الله وسلم عليه وآله، واما كسرى الذى خرج الملك عنه إلى المسلمين فسنذكر ما ذكره الطبرى من دلاله النجوم على ما آل حاله إليه فى فصل منطو عليه فنقول (فصل) واما دلاله النجوم على ظهور المسلمين على ملوك الفرس فالاخبار بها كثيره فمن ذلك ما ذكره الطبرى فى تاريخه فقال ولما أمر يزدجرد رستم بالخروج من ساباط بعث إلى أخيه بنحو من الكتاب الأول وزاد فيه فان السمكه قد كدرت والنعايم قد حبست وحسنت الزهره واعتدل الميزان وذهب بهرام ولا أرى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما بأيدينا وان أشد ما رأيت أن الملك قال لتسيرن إليهم أو لأسيرن انا بنفسى وانا سائر إليهم وكان الذى جرأ يزد جرد على إرسال رستم غلام جاه بان منجم كسرى وكان من أهل قراب بادقلى فأرسل إليه ما ترى فى مسير رستم الحرب العرب فكذبه خوفا وكان رستم يعلم نحوا من علم ذلك المنجم فثقل عليه سيره وخف على الملك

لمشاغره به، وقال له انی أحب ان تخبرنی بشئ أراه فاطمئن به إلی قولک فقال الغلام لدرنابند الهندی سلنی فسأله فقال الغلام أیها الملک یقبل طائر فیقع علی ایوانک ویقع منه ما فی فیه ههنا وخط دائره فقال العبد صدق والطائر غراب والذی فی فیه درهم، وبلغ جابان ان الملک طلبه فاقبل فسأله عما قاله غلامه فحسب وقال صدق ولم یصب هو عقعق فی فیه درهم یقع منه علی هذا المکان وکذب درنا بند فی مکان الدرهم بل ههنا ودور دائره أخری فاقاموا حتی وقع علی الشرفات عقعق فسقط منه درهم فوقع فی الخط الأول وتدهده حتی صار فی الخط الآخر ونافر الهندی جابان حیث خطاه فاتی ببقره نتوج فقال الهندی سخلتها غبراء سوداء فقال جابان کذبت بل سوداء سفعاء فنخرت البقره واستخرجت سخلتها فإذا ذنبها ابیض فقال جابان من ههنا اتی درنا بند وشجعاه علی اخراج رستم فأمضاه ثم قال الطبری ما معناه ان جابان کتب إلی من یشفق علیه من العسکر یأمره بالدخول معهم فیما یریدون وان ملک الفرس ذهب فقبل منه فکان الامر علی ما اقتضاه دلاله النجوم علی ظهور العرب علی الفرس (فصل) فیما نذکره من دلاله النجوم علی مولانا المهدی بن الحسن العسکری صلوات الله علیهما ذکرها بعض أصحابنا فی کتاب الأوصیاء وهو کتاب معتمد عند الأولیاء وجدته فی أصل عتیق لعله کتب فی زمان مصنفه وقد د؟؟ تاریخه، فیه دلالات الأئمه وولاده المهدی صلوات الله علیهم رواه الحسن بن جعفر الصیمری، ومؤلفه علی بن محمد بن زیاد الصیمری

وكانت له مكاتبات إلى الهادى والعسكرى وجوابهما إليه وهو ثقه معتمد عليه فقال ما هذا لفظه، حدثنى أبو جعفر القمى ابن أخى أحمد بن إسحاق ابن مصقله، انه كان بقم منجم يهودى موصوفا بالحذق فى الحساب فأحضره أحمد بن إسحاق وقال له قد ولد مولود فى وقت كذا وكذا فخذا لطالع واعمل له ميلادا فاخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملا له، فقال لأحمد لست أرى النجوم تدلنى على شئ لك من هذا المولود بوجه الحساب ان هذا المولود ليس لك ولا يكون مثل هذا المولود الا لنبى أو وصى نبى وان النظر فيه يدلنى على أنه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا وبحرا وسهلا وجبلا حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دان له وقال بولايته، يقول على بن موسى بن جعفر ابن محمد بن محمد الطاوس وهذا من آيات الله الباهره وحججه؟ لى من عرفه بالعين الباصره، فان أحمد بن إسحاق ستر المولود على المنجم المذكور فدله الله جل جلاله بدلاله النجوم على ما جعل فيه من السر المستور، وقد كنت أشرت إلى قدامه بن الأحنف البصرى المنجم ليحقق طالع ولاده المهدى صلوات الله عليه ولم أكن وقفت على هذا الحديث المشار إليه فذكر انه حقق طالعه واحضر زايجته وكما سبقنا راوى هذا الحديث إليه فصار ذلك اجماعا منهما عليه (فصل) فيما نذكره من كلام الشيخ المقيد محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله عليه، وهو الذى انتهت رياسه الإماميه فى وقته إليه، وذلك فيما رويناه عنه فى (كتاب المقالات) انه لا مانع من أن يكون الله اعلم

بالنجوم بعض أنبيائه وجعلها علما على صدقه من بعض المعجزات فقال ما هذا لفظه وأقول ان الشمس والقمر وسائر النجوم أجسام ناريه لا حياه لها ولا موت خلقها الله لينتفع بها عباده وجعلها زينه لسماواته وآيه من آياته كما قال سبحانه (وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) وكما قال تعالى (هو الذى جعل النجوم لتهدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون) وكما قال عز وجل (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) وكما قال تبارك اسمه (وزينا السماء بمصابيح)، فاما الاحكام على الكائنات بدلالتها والكلام على مدلول حركاتها فان العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله تعالى اعلمه بعض أنبيائه وجعله علما له على صدقه غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره فى الناس إلى هذه الغايه فاما نجده من احكام المنجمين فى هذا الوقت وإصابه بعضهم فيه فإنه لا ينكر ان يكون ذلك بضرب من التجربه وبدليل عاده وقد يختلف أحيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا تصح اصابته فيه ابدا لأنه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب ولا اخبار الرسول. وهذا مذهب جمهور متكلمى أهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الاماميه وأبو القاسم وأبو على من المعتزله أقول فانظر إلى قوله رحمه الله فاما الاحكام على الكائنات بدلالتها والكلام على مدلول حركاتها فان العقل لا يمنع منه فهذا تصريح صحيح ان العقول السليمات

لا- تمنع ان تكون النجوم دلائل على الكائنات، وانظر قوله رحمه الله ولسنا ندفع ان يكون الله سبحانه اعلمه بعض أنبيائه وجعله علما على صدق فهذا توفيق منه رحمه الله وتحقيق انه لا يدفع ان يكون الله تعالى علمه بعض أنبيائه وجعله علما على صدقه فهل تقبل العقول ان يكون الله تعالى اعلم أنبيائه بما يكون تعليمه والعلم به حراما ونقصانا لمن علمه وتعلمه وهل يمكن أن يجعل الله جل جلاله علما على صدق نبى من أنبيائه ما يكون كذبا وجهلا وبهتانا وضلا، وانظر قوله رحمه الله غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره إلى هذه الغايه فإنه ذكر انه ما نقطع عليه ولو كان هذا العلم باطلا وتعليمه والعلم به ضلالا كان قد قطع على أن الله لا يعلمه أنبيائه ولا يكون علما على صدقهم، واما قوله انا لا نعتقد استمراره فى الناس إلى هذه الغايه فلقد صدق رحمه الله لان استمراره على الوجه الذى يمكن من تعليم الله تعالى بعض أنبيائه آيه على صدقهم ما هو مستمر لعدم النبى الذى يمكن تعليم الله جل جلاله له وعدم الحاجه الآن إلى أن يكون علم النجوم علما على صدق نبى من الأنبياء عليهم السلام وانظر قوله رحمه الله، وأما ما نجده من احكام المنجمين فى هذا الوقت وإصابه بعضهم فيه فإنه لا يكون ذلك بضرب من التجربه أو بدليل عاده فهل تراه رحمه الله أحال أصابتهم وابطلها وذكر تحريم التصديق بها واهملها وانما تأول الإصابات بأنها يمكن ان تكون للتجارب ودلائل العادات. واعلم أن جماعه من علماء المنجمين من المؤمنين والمسلمين حضروا عندنا ووقفا على تسييرهم وتحاويلهم وجربنا كثيرا من أقاويلهم وعرفنا انهم ما يذكرون دلائل هذه

النجوم من طريق تجربه ولإعاده بل على ما يبلغه علمهم من تـدبير الله تعالى لها دلائل على المـدلولات كما يعتمـد أصـحاب كل علم لما يقتضـيه علمهم من العبادات وقـد قد منافى مناظره الصادق عليه السـلام للهندى انها لا تعرف بالتجربه والعاده كما أشـرنا إليه. ثم أقول وانظر إلى قول المفيـد رحمه الله عن احكام النجوم وقـد تختلف أحيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا تصح إصابه فيه ابـدا لأـنه ليس بجـار مجرى دلائـل العقول ولا براهين الكتاب ولا اخبار الرسول أفلا تراه صـدق بعض ما يحكم به المنجمون من دلائلها على الحادثات وانما قال قـد تختلف أحيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا وانهم لا يسـتمرون على الإصابات (أقول) وأى علم من العلوم العقليه والنقليه يسـتمر أصـحابها على الإصابه فيها ولا يختلفون ولا يخطئون كثيرا بما تقتضيها وانظر قوله رحمه الله انه ليس بجـار مجرى دلائـل العقول ولا براهين الكتاب ولا اخبار الرسول فهل تراه أنكر هـذه الأحكام أو رآها محرمه فى شـرائع الاسـلام وانمـا ذكر انهـا لاـ تجرى مجرى غيرهـا من الـدلالات ولقـد قال حقا وهو المؤيـد بالعنايات ثم انظر قوله وهـذا مـذهب جمهور متكلمى أهل العـدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الامامیه وأبو القاسم وأبو على من المعتزله كيف ذكر ان هذا مذهب جمهور متكلمى أهل العدل، فمن ذا يرغب بنفسه عن مذهب أهل العدل الا سـقيم العقل بعيد من الفضل وانظر قوله واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الامـاميه فلم ينكر عليهم بـل ترحم عليهم. وبنو نوبخت من أعيان هـذه الطائفه المحقه المرضـيه ومنهم وكيل مولانا المهدى صلوات الله عليه أبو القاسم

الحسين بن روح رضوان الله جل جلاله عليه (فصل) ومن أعظم من يعتقد فيه انه ينكر دلاله النوم على الحادثات من أصحابنا المتكلمين تغمدهم الله بالرحمات، السيد المرتضى رضى الله عنه وأبلغ ما وقفت عليه من كلماته فى ذلك فى جمله مسائل سأله عنها تلميذه سلاز رحمه الله وإذا اعتبر الناظر فيها ما ذكره فى أواخر جوابه عنها وجده يقول إن اتصال الكواكب وانفصالها وتسييرها لها أصول صحيحه وقواعد سديده، وهذا من أعظم الموافقه على ما ذكرناه من صحه دلاله النجوم وانما ينكر رحمه الله ان النجوم فاعله، وذلك منكرو كفر كما دللنا على فساده ومنكر ان تكون النجوم مؤثره فى أجسامنا ونحن على اعتقاده (فصل) واعلم إننى لو وجدته رحمه الله ما نعا بالكليه من صحه دلاله النجوم على الوجه الذى أشرنا إليه، فإننى لا ارضى بالتقليد لمن يجوز الاشتباه عليه ولو قلد هذا السيد المعظم فى كل ما دخل فيه من الدول والولايات كان قد دخل غيره فيها واعتذر بنحو ما اعتذر به واعتمد عليه، ولقد وثق غيره بمن انبسط إليه فهدده بما لا صبر عليه من المؤاخذه والذل وكلمه من الاقتداء به والتقليد له وآثر الله جل جلاله عند الكل (فصل) ومن وقف على ما اشتبه على هذا السيد المعظم قدس الله روحه، وجد فى بعض كتبه من المسائل العقليه، التى انفرد بها عن شيخه المفيد وجمله من علماء الإماميه، عرف انه لا يجوز تقليد من يجوز الخطا عليه فيما لا يسوغ شرعا تقليده فيه، وقد ذكر الراوندى رحمه الله نحو تسعين

مساله بل أكثر أصوليه خالف فيها المرتضى شيخه المفيد وهى عندنا الآن بتفصيلها، ومن أعجبها اثبات الجوهر فى العدم، فان شيخه المفيد استعظ فى العيون والمحاسن الاعتقاد بصحتها، والمرتضى فى كثير من كتبا عضدها وانتصر لها وهى خطا بجملتها (فصل) وكذلك من وقف على ما اشتبه على هذا السيد العالم رضى الله عنه فى مسائل كثيره شرعيه، مثل ان الشيعه لا تعمل باخبار الآحاد فى المسائل الدينيه وهى من العلوم التى كان شغولا بها، فلا عجب ان يشتبه عليه شئ من علوم النجوم الذى ما هو معروف بها، ولا يكاد تعجبى ينقضى، كيف اشتبه عليه ان الشيعه لا تعمل باخبار الآحاد فى الأمور الشرعيه ومن اطلع على التواريخ والاخبار، وشاهد عمل ذوى الاعتبار وجد المسلمين والمرتضى وعلماء الشيعه الماضين عاملين باخبار الآحاد بغير شبهه عند العارفين (۱) كما ذكر محمد بن الحسن الطوسى فى (كتاب العده) وغيره من المشغولين بتصفح اخبار الشيعه وغيرهم من المصنفين وقد ذكرنا فى (كتاب غياث سلطان الورى) لسكان الثرى، صحه العمل

۱- (۱) أقول ان المرتضى خلف الشيخ المفيد بالرياسه وابتلى بالجدل كما ابتلى الشيخ المفيد، وربما اعترض الخصم بخبر لا يسعه ان برده من جهه الراوى فيرده من جهه انه منفرد به وهذا جار مع كل خصم فى الاخبار وكذلك فى المعقولات فان جمله منها تخالف الشرع وعلماء الدين يدرسونها ليردوا الخصم من طريقه لا عن اعتقاد

باخبار الآحاد، وأوضحنا العمل به فی سائر البلاد، وبین کافه العباد (فصل) وأبلغ ما رأیت من کلام المرتضی رضی الله عنه فی احکام النجوم فی (المسائل السالاریه) وهی الثمان مسائل التی أشرنا إلیها وکان سلار الفقیه عزیزا علیه وهو الذی تولی تغسیله مع غیره رضوان الله علیه وأول هذه المسائل، سؤال السائلین عن الجوهر وانه جوهر بالفاعل وقد منع المرتضی رحمه الله من ذلک غایه المنع. ونرجو ان یکون رجع عن هذا الدفع، إلی مذهب شیخه المفید وغیره من أن الجوهر بالفاعل، فمن أعجب العجب اشتباه ذلک علی أهل التأیید، فلا عجب اذن ممن اشتبه علیه ان الجوهر بالفاعل وهو من علوم العقل، ان تشتبه علیه مساله فی علم النجوم الذی هو لیس من علوم العقل، بل طریقه صادره عن النقل والعقل أظهر والنقل اخفی واستر (فصل) فقال السائل للمرتضی رحمهما الله، وکیف تقول ان المنجمین حادسون مع أنه لا یفسد من أقوالهم الا القلیل، فقال المرتضی فی الجواب ما نذکر منه الذی إلی نحتاج الجواب عنه دون التطویل فذکر ابطال ان النجوم فاعله مختاره، وقد کنا نبهنا علی بطلانه، فلا حاجه الآن إلی ذکر برهانه، ثم قال ما هذا لفظه ما وقفنا علیه، واما الوجه الآخر وهو ان یکون الله سبحانه أجری العاده بان یفعل أفعالا مخصوصه عند طلوع کوکب أو غروبه، واتصاله أو مفارقته، فقد بینا ان ذلک لیس مذهب المنجمین البته، وانما یحتملون الآن بالنظائر، وانه قد کان جائزا ان

يجرى الله تعالى العاده بذلك لكن لا طريق إلى العلم بان ذلك قد وقع وثبت، ومن أين لنا طريق ان الله تعالى اجرى العاده بان يكون زحل أو المريخ إذا كان فى درجه الطالع كان نحسا وان المشترى إذا كان كذلك كان سعدا، وأى سمع مقطوع جاء به شئ من ذلك؟ وأى نبى خبر به واستفيد من جهته؟ والجواب، اما قوله رحمه الله ان ذلك ليس بمذهب المنجمين البته، فسياتى فى أواخر جوابه عن هذه المسائل ان اتصال الكواكب وانفصالها أصول صحيحه وقواعد سديده، وياتى أيضا فى كتابنا هذا فى باب علماء المنجمين من الشيعه، وفى باب علماء المنجمين من غير الشيعه، قبل وجود المرتضى بأوقات كثيره ممن كان يتعبد بالاسلام ان دلاله النجوم صادره من الله جل جلاله، وهذا لا يليق انكاره وجحوده ثم كان خلق عظيم يعتقدون ان الأصنام فاعله ورجعوا عنها ولم يكن ذلك الاعتقاد الأول حجه، ولا الرجوع عنها نقصا، بل زياده فى سعاده فكذا يجوزان يكون حال من ذكره من المنجمين، واما قوله قد كان جائزا ان يجرى الله تعالى العاده بذلك لكن لا طريق إلى العلم بان ذلك وقع وثبت فالجواب ان هذا موافقه منه ان العقول لا تمنع من جواز ذلك فاما كونه ذكر انه لا طريق إلى العلم بان ذلك وقع وثبت، فهذا مما يصعب الاعتذار له فيه لأنه ان كان يريد انه لا طريق أصلا فى نفس الامر فعظيم، فإنه كان يحسن ان يقول يمكن ان يكون هناك طريق إلى العلم لكن ما عرفتها إلى الآن فان كثيرا من المسائل عرفها بعد أن لم يكن عارفا بها وتصانيفه تتضمن

انه رحمه الله رجع عن مسائل كان قائلا بها ومعتقدا لها، وهذا شاهد عليه بجواز وجود الطريق فيما بعد إلى العلم بذلك واما قوله ومن أين ان الله تعالى اجرى العاده فهو استبعاد منه لوجود الدلاله وما هو نفى لها ولا إحاله وقد اعترف بصحته فى أواخر جواب مسالته، وسوف نورد فى كتابنا هذا من الاخبار المرويه من علماء الفرقه المحقه المرضيه الذى ثبت بامثالها بعض الأحكام الشرعيه ما يقتضى وجود الطريق إلى التحقيق، بان دلاله النجوم صحيحه عند أهل التوفيق، واما قوله وأى نبى خبر به واستفيد من جهته فقد ذكرنا بعض من أورد إلينا انه نقل عن الأنبياء عليهم السلام وسنذكر بعد فى هذا الكتاب من أشرنا إليهم، وإذا علمنا بالتجربه التى تنبت بمثلها المعلومات طريقا واضحه من دلالات النجوم كالكسوفات، كان ذلك كافيا وشافيا فى أن هذا العلم صادر عن أهل النبوات، وان لم نعلمه بالروايات، كما ذكره الصادق (ع) فى مناظرته للهندى وقد قدمنا (فصل) ثم قال رحمه الله تعالى فى تمام كلامه ما هذا لفظ ما وقفناه عليه فان عولوا فى ذلك على التجربه فانا جربنا ذلك ومن كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفه وإذا لم يكن موجبا فيجب ان يكون معتادا قلنا لهم ومن سلم لكم هذه التجربه وانتظامها واطرادها وقد رأينا خطاكم فيها أكثر من صوابكم وصدقكم أقل من كذبكم فالا نسبتم الصحه إذا اتفقت منكم إلى الاتفاق الذى يقع من المخمن والمترجم، فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر ممن يخطئ وهم على غير أصل معتمد ولا قاعده صحيحه

فإذا قلتم ان سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه من أخذ الطالع أو تسيير الكواكب، قلنا ولم لا كانت اصابته سببها اتفاق للمنجمين، وانما يصح لكم هذا التأويل والتخريج لو كان على صحه احكام النجوم دليل قاطع من غير إصابه المنجم، فاما إذا كان دليل صحه الاحكام الإصابه، فالا كان دليل فسادها الخطاء، فما أحدهما الا في مقابله صاحبه فالجواب ان الجحود بالإصابه في الخسوفات والكسوفات وما جرى مجراهما من الدلالات لا يليق بمثل من كان دونه في المقامات العاليات، وقد وافق على أن هذه الطرق الواضحه عرفت بالحساب وستأتي موافقته في آخر الجواب وهو كاف في دلاله النجوم وصحتها لذوى الألباب ولو كان خطا العالم في بعض علمه قادحا في كله ما ثبت علم من العلوم إذ كلها وقع في بعضها خطا وغلط كما قدمنا، فاما قوله ان الإصابه تحتمل الاتفاق فقد ذكرنا عن الصادق (ع) في كتاب الإهليلجه وغيره فيما أسندناه إليه انه يستحيل ان تكون دلاله النجوم بالاتفاق وبالتجربه أيضا وانما هي معروفه نم جانب الله جل جلاله واما قوله ان صدقهم أقل من كذبهم وان المخمن والمترجم صوابهم أكثر من خطاهم فما اعلم من أين اعتقد رحمه الله تعالى ان المخمن والمترجم من طريق يسلك فيها إلى تخمينه وترجيمه وجد صوابه أكثر من خطاه وان أصحاب الحساب المبنى على علم المعقول المستند أصله إلى علوم الأنبياء يكون دون المخمن والمترجم هذا مما لا احتاج إلى الجواب عنه وجوابه منه واما قوله رحمه الله في جوابهم ان الغلط يكون من المنجم

عنـد اخـذ الطالع بأنهم يحتاجون إلى دلاله من غير ذلك فأقول فى الجواب سوف تأتى الدلاله المحوجه إلى أن يكون الغلط من المنجم كمـا أحوجت الـدلاله على صـحه المـذاهب المحقه الإلـهيه والنبويه وظهر ان الغلـط كـان منهم فى ترتيب الأـدله فالحاله واحـده وامـا قوله رحمه الله ان الغلط فى مقابله الإصابه فما أحـدهما الا فى مقابله صاحبه فهـذا ما يرد عليهم فى دلاله الكسوفات والخسوفات ولا فى ذكرهم لا هله الشهور وما يناسبها من كليات الأمور فلا ينبغى اطلاق القول المذكور وقد تقدم فى السؤال ان السائـل ذكر انه لا يفسـد من أقوالهم الا القليل وهو شاهـد لهم جليل مشـهود له بالتعـديل، فتقابل دعواه بـدعوى سائله رحمه الله (فصـل) قـال رحمه الله ممـا افحم به القـائلون بصـحه الاحكام ولم يحصل عنه منهم جواب انهم ان قيل لهم فى شـئ بعينه خـذوا الطالع واحكموا هل يؤخـذ أو يترك فان حكموا بالأخـذ أو بالترك وفعل خلاف ما حكموا به فقـد أخطأوا وقـد أعضـلتهم هذه المسـأله والتعريف فـالجواب ان هـذه المسـأله انمـا تلزم من يقول إن النجوم عله موجبه فاما من يقول إنها ليست بفاعل مختار بل وراءها فاعل مختار قادر على خراب الفلك إذا شاء وعلى ان يمحو ما يثبت وينبت ما محا فإنه لا يلزمهم لانهم يمكنهم ان يقولوا ان النجوم وان دلت على فعـل فـان الله فاعل مختار قادر على الترك والفعل لا يطلع على ما يريـده سـبحانه أحـدا على ما ستر من اسراره فلا يحكم عليه بأنه جل جلاله يلزمه الاستمرار على فعله أو تركه بل يقولون هذا الفعل

يقع بشرط الاختيار والله سبحانه عكس دلالته وهذا الامر يترك بشرط الاختبار، والله تعالى عكس علامته كما نسخ الفاعل المختار الشرايع ومحا وأثبت وكان ذلك حكمه وصوابا (فصل) واما من يقول إن النجوم دلالات وان العبد فاعل مختار فإنه يقول يحتمل انها تاره تدل بالله جل جلاله الفاعل المختار على شروط لا يطلع غيره على اسرارها وتاره تدل بغير شروط فالدلاله فى نفسها صحيحه لكن وراءها العبد وهو قادر على ترك الاستمرار عليها. فلا يلزمهم ان ما أخبروا بفعله انه يستحيل تركه من العبد ولاما أخبروا بتركه انه يستحيل فعله من العبد لتجويز شروط منها ان لا يكون العبد المختار يختار خلاف مادلت عليه وهذا وجه يدفع الشبهه التى ذكرها رحمه الله (فصل) ثم ذكر حكايه جرت له مع بعض الوزراء الذين يقولون بصحه دلالات النجوم وانه رحمه الله قال للوزير ما معناه ان النجوم لو كانت تدل على الإصابه لكان المنجمون سالمين من الآفات وكان الجاهلون بالنجم حاصلين فى المخافات وكانوا كبصير واعمى إذا سلكا فى الطريق والجواب ان يقال ليس كل من عرف علما عمل بعلمه وخلص نفسه من الردى قال الله جل جلاله (واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) ثم يقال له لو أن قائلا قال لك لو كان العقل موجودا مع الموصوفيه من بنى آدم لكان السالمون به من الآفات اضعاف الهالكين به من الدواب والحيوانات المختاره التى ليس معها عقول. ونحن نرى الآفات

بحرى على الفريقين على المقارنه والمناسبه بل لعل هلاك العقلاء بعقولهم أكثر من هلاك الحيوان المختار من غير عقل بما هو عليه من الجهل ويقال له لو كان فى علوم بنى آدم بديهيات لقد كان يتعذر على أحد منهم الخلاف فيها وقد اختلفوا فيها، ويقال له لو كان العلم ثابتا بانا فاعلون ضروره لكان السالم منه أكثر من الهالك ونحن نرى ثلثا وسبعين فرقه من الأمه المرحومه جهلتها أكثر من الفرقه الناجيه فى كل وقت من الأوقات ومع ذلك ما دل هذا الاختلاف على بطلان العلم بانا فاعلون بالضروره، وقد تركنا معارضات كثيره (فصل) ثم قال رحمه الله عن شخص غير منجم سماه الشعرانى له اصابات عظيمه بعضها وقعت بحضوره من اخباره بالغائبات، فقال كان لنا صديق يقول ابدا من أدل دليل على بطلان علم النجوم إصابه الشعرانى والجواب ان الذين يذهبون إلى أن الولاده فى وقت معين داله من طوالع النجوم، فيقولون ان طالع هذا الشعرانى اقتضى تعريف الله تعالى له بهذه الإصابات وهم يجعلون هذا من حججهم ان النجوم دلالات من آيات فاطر الأرضين والسماوات، ولو كان هذا الشعرانى يصيب من مجرد عقله لاشترك فى اصابته كل من له عقل مثله وخاصه كان يلزم ذلك من يقول إن العقول متساويه وحكى مجلسا جرى له مع منجم ذكر نحو ما ذكرناه، ثم اعترض عليه بان قال وإذا كانت الإصابه بالمواليد فالنظر فى علم النجوم عبث وتعب لا يحتاج إليه والجواب ان يقال له رحمه الله إذا كانت الإصابه فى

احكام النجوم بالمواليد على شروط تعلم الطريق وقد دلت الولاده على تعلمها لمن كانت ولادته مقتضيه لذلك، فكيف يقال مع هذا ان النظر فى علم النجوم عبث وتعب لا يحتاج إليه، وأين حجته فيما ذكره واعتمد عليه، (فصل) ثم قال رحمه الله ما معناه ان معجزات الأنبياء عليهم السلام اخبارهم بالغيوب فكيف يقدر عليها غيرهم فيصير ذلك ما نعا من أن يكون معجز الهم، والجواب انا نقول هذا ول من بعد ما شهده من الشعرانى من أنه كان يخبر بالغيوب وانه شاهد ذلك منه، فمهما أجاب به عن الشعرانى فى أن اخباره بالغائبات لا يقدح بالمعجزات، فهو جواب المنجمين، فاما قوله كيف يقدر عليها غيرهم فالجواب عنه إذا كان الله جل جلاله هو الذى جعل النجوم دلالات وكانت من معجزات إدريس عليه السلام، فجوابه عنه هو جوابه عن الأنبياء ويقال له ان الأنبياء ادعوا تصديق الله جل جلاله لهم بالمعجزات فصدقهم تعالى مع حكمته وعدله فلا يشبه ذلك منجم لا يدعى لقوله تصديقا وينسب دلاله النجوم إلى الله تعالى (فصل) وقد وجدنا فى التواريخ كثيرا من المسلمين والمعتبرين ذكروا فى معجزات النبى صلى الله عليه وآله وسلم اخبار سطيح وغيره من الكهنه والمنجمين بغائبات أخبروا بها ووقعت، ولم يكن ذلك قادحا فى معجزات الأنبياء فيما أخبروا به من الغائبات لأجل اختلاف الأنبياء والكهنه فى صفات تعريفهم بالغائبات والحادثات لان الأنبياء يخبرون

بالغيب من غير سبب من البشر، وغيرهم يخبر بأسباب من توصله بالبشر (فصل) وذكروا أيضا من اخبار الجن والتوابع لجماعه من الجاهليه والمسلمين بغائبات ما لو أردنا ذكرها بلغنا حد الإطاله، بل فيها ما جعله جماعه من المسلمين معجزه لصاحب النبوه حيث أخبرت الجن بنبوته واسلم ذلك الذى أخبروه برسالته، ولم يكن ذلك الاخبار بالغيوب قادحا فى معجزات الأنبياء عليهم السلام (فصل) ولو لم يكن الا ما يأتى فى المنامات التى لا يليق جحودها ولا يحسن انكارها بشئ من المكابرات، ولم يقدح ذلك فى معجزات الأنبياء بتعريف الغائبات فلدلاله النجوم أسوه بهذه الدلالات، وأين تعريف الأنبياء بالحادثات؟ من تعريف المنجمين وغيرهم من سائر المخبرين، لان اخبار الانباء كما ذكرنا من حيله ولا توصل منهم ولا خطا ولا غلط ابدا صدر عنهم وستأتى فى تضاعيف هذا الكتاب أيضا زياده دلالات فى فى الفرق بين الأنبياء وبين المنجمين وغيرهم فى تعريفهم بالغائبات ولقد تعجبت كيف اشتبه الامر بينهما على ذوى البصائر والعارفين بالدلالات (فصل) ثم ذكر المرتضى رحمه الله على عاه ته فى كثير من مسائله وجوابهما ان الاجماع عليه وقد قدمنا قول شيخه المفيد بخلاف ما اعتمد المرتضى عليه فإنه قال فيه مذهب جمهور متكلمى أهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت من الاماميه، وأبو القاسم وأبو على من المعتزله، فكيف يقول إن الاجماع عليه وهذا قول شيخه المفيد رحمه الله كما تراه ممن ذكرهم على

القول بخلافه وسوف نذكر أيضا من علماء المنجمين ومن علماء المسلمين وعلماء العقلاء من الماضين والباقين واستعمالهم لذلك أجمعين، ما يقتضى ان الاجماع على خلاف السيد المرتضى، مما لم نذكر قوله فيه، شفقه عليه.

(فصل) وقد وجدت فى عده كتب روينا بعضها ان المرتضى رحمه الله أخذ غيره طالعه وعملت زايجته وان طالعه الجوزاء، وان ولده الآخر المسمى بمحمد والمكنى بابى جعفر اخذ طالعه وعملت زايجته، فكان بالأسد وفى روايه أخرى ان طالعه بالعقرب ووجدت أيضا ان أخاه المرتضى رحمه الله أخذ طالعه وعملت زايجته فكان طالعه بالجوزاء، وان ولد الرضى المسمى بعدنان أخذ طالعه وعملت زايجته فكان طالعه بالميزان، وفى روايه أخرى بالجوزاء، فممن ذكر ذلك بعض ولد السيد المرتضى فى كتاب (ديوان النسب)، وفى كتاب عندنا عتيق يتضمن طوالع خلق عظيم من الخلفاء والوزراء والملوك والفقهاء والعلماء، أقول فهل يقبل العقل ان طالع المرتضى وأخيه الرضى رحمهما الله أخذا بغير علم والدهما المعظم الذى لا يطعنان عليه؟ وهل يكون طوالع أولادهما أخذت وحضر الراصدون عند نسائهم وقت ولادتهن بغير علم من المرتضى والرضى وعملت زوائجهم وهما منكران لذلك؟ فلا ريب ان استعمال الأعمال، أرجح من انكارها بالأقوال، وهو مما ينبه ان النجوم عندهم دلالات وإمارات وانها مستعمله ومباحات، على اختلاف الأوقات (فصل) ثم قال المرتضى ما هذا لفظ ما وقفنا عليه، وأما أصابتهم

بالاخبار عن الكسوفات وما مضى فى أثناء المسأله من طلب الفرق بين ذلك وبين سائرها يخبرون به من تأثير الكواكب فى أجسامنا، فالفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه الحساب وتسيير الكواكب وله أصول صحيحه وقواعد سديده وليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب الخير والشر والنفع والضر، ولو لم يكن الفرق بين الامرين الا الإصابه الدائمه المتصله فى الكسوفات وما يجرى مجراها ولا يكاد يقع فيها خطا البته، فإنما الخطا المعهود الدائم انما هو فى الاحكام الباقيه حتى أن الصواب هو العزيز فيها وما لعله يتفق فيها من إصابه فقد يتفق من المخمنين أكثر منه فجمل الامرين على الآخرين قله دين وحياء، هذا آخر لفظ الجواب منه رحمه الله، والجواب انه قد اعترف بصحه ما استند إلى الحساب من الكسوفات وغيرها مما يجرى مجراها وهذه موافقه واضحه لما دللنا عليه واعتراف بصحه ما ذهبنا إليه، ونحن ما نخالف ان الصحيح من دلالات النجوم ما دل عليه حساب العلماء منهم دون ما يقال عنهم بتجربه أو تخمين، ويكفى تصديقه ان اقترانات الكواكب وانفصالاتها وتسييراتها له أصول صحيحه وقواعد سديده فاذن قد ظهر اتفاق من قد ذكرناه من العلماء من أصحابنا المعظمين تغمدهم الله جل جلاله بالرحمات على ما حررناه ونحرره فى النجوم بالحساب، وانها دلالات على الحادثات واضحات (فصل) ووجدت فى مجلد كبير فيه مسائل وتصانيف للمفيد

والمرتضى قدس الله روحيهما، أول مساله منه فى قول النبى صلى الله وسلم عليه وآله على اقضاكم وفيه جواب جمله من مسائل المرتضى، وقد أجاز وأورد الدلاله بالسمع على أن النجوم دلائل على الحادثات، ثم ذكر ما هذا لفظ ما وقفنا عليه، وعلى هذه الطريقه قلنا ان الذى جاء بعلم النجوم من الأنبياء هو إدريس (ع)، وانما علم من جهته على الحد الذى ذكرناه، واعلم انا لا نجوز كونها دلاله الا على هذا الوجه فقط، لان النبى انما يدل على هذا الحد على الوجه الذى يدل الدليل العقلى عليه، وقد بينا العذر فى النجوم فلم يبق الا ما ذكرناه، والقطع على أن كيفيته دلالتها معلوم الا انه الآن غير ممكن لان شريعه إدريس وما علم من قبله كالمندرس فلا يعلم الحال فيه فان كان بعض تلك العلوم قد بقى محفوظا عند قوم تناقلوه وتداولوه. لم نمنع ان يكون معلوما لهم إذا اتصل التواتر، وإذا لم يكن كذلك لم نمنع ان يكون العلم، وان بطل وزال، يمكن ان تكون آيات تقتضى غالب الظن عند كثير منهم. وهذا هو الأقرب فيما تمسك به أهل النجوم لانهم إذا تدبرت أحوالهم وجدتهم غير واثقين بما يتقدم أحدهم فى ذلك العلم كتقدم الطبيب فى الطب المبنى على الامارات التى يقتضيها التجارب وغالب الظن، كذلك القول فى علم النجوم الا فى أمور مخصوصه يمكن ان تعلم بضروب من الاخبار، أقول هذا كما تراه تأييد لما دللنا عليه وتشييد فيما أشرنا إليه، ودافع لما يحكى عنه فيما يخالف معناه، وشاهد ان انكاره انما هو ان تكون النجوم عله موجبه، أو فاعله مختاره أو مؤثره بأنفسها، كما

أبطلنا الذى ابطله من هذا وأوضحناه، ومعاذ الله انه كان يستمر على ذلك السيد الفاضل انكاره لما هو معلوم من صحه دلالات النجوم، فى أصل الامر كما روينا وذكرناه ههنا (فصل) وقد وقفت بعد جميع ما ذكرته من مساله سلار للسيد المرتضى قدس الله روحيهما وما اجبت واعتذرت له، على تعليقه بخط الصفى محمد بن معد الموسوى رضى الله عنه فى مجلد عندنا الآن فيه عده مصنفات أكثرها بخطه وأول المجلد (كتاب العلل) تأليف أبى الحسن على بن إبراهيم بن هاشم القمى (ره) فقال فى تعليقه ما هذا لفظه، وكان يقرأ على المرتضى علوم كثيره منها النجوم، وحكى ان فى بعض السنين أصاب الناس قحط شديد، وان رجلا يهوديا توصل فى تحصيل قوت يحفظ به نفسه، فحضر مجلس المرتضى ليقرأ عليه النجوم فاستاذن فاذن له فاجرى له فى كل يوم جرايه فقرأ عليه برهه وأسلم بعد ذلك، أقول هذا يقتضى ان المرتضى قدس الله روحه كان اعتقاده على ما ذكره فى آخر جوابه لسلار (ره) من التصديق بما يقتضيه الحساب من علم النجوم، وانه صحيح وله أصول صحيحه وقواعد سديده وانه قد كان عالما بهذا العلم وقائلا بصحته ومفتيا بصواب التعلم له وانما كان ينكر ما أنكرناه من أن تكون النجوم عله موجبه أو فاعله مختاره ومؤثره وانما هى دلالات على الحادثات كما قال الحمصى وغيره وقلناه وقد استظرفنا ما أظفرنا الله تعالى به من أن السيد المرتضى كان منجما وأستاذا فى علم النجوم ومعاذ الله ان يكون منكرا لما يشهد

العقل والنقل بصحته من سائر العلوم (فصل) يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وقد تضمنت خطبه الأشباح المذكوره فى (نهج البلاغه) المرويه عن مسعده بن صدقه عن الصادق عليه السلام عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه التى ما يحتاج لفظها الباهر ومعناها الظاهر إلى اسناد متواتر بل هى شاهده لنفسها انها من كلام مولانا عليه السلام ومن شريف أنفاسه المكمله فى قدسها ما يقتضى تصديق ما رويناه من علمه بالنجوم وتصديق ما ذكرناه عن الذين قولهم حجه فى العلوم، فقال عليه السلام فى صفه السماء وجعل شمسها آيه مبصره انهارها وقمرها آيه ممحوه من ليلها وأجراها فى مناقل مجراهما، وقدر مسيرهما فى مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار ويعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق فى جوفهما فلكها وناط به رتقها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترق السمع بثواقب شهبها، وأجراها على ادلال تسجرها – من اثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها، أقول فانظر إلى قوله عليه السلام ونحوسها وسعودها فإنك تعرف منه تصديق دلاله النجوم فى النحوس والسعود. ولو كانت النجوم مخلوقه فى السماء على السوآء وليس فيها دلاله على الأشياء ما كان لوصفها بالسعود والنحوس معنى عند العقلاء وأقول وفيها إشارات وتنبيهات منها وصف السماء بالضوء وتخوف الساعه التى من سار فيها حاق به السوء (فصل) فاما ما روى أنه عليه السلام عارضه منجم فى سفر النهروان

وقال له لا يصلح لك الركوب فى هذا الوقت فقال له عليه السلام، من صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانه بالله فى نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغى فى قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه فإنك بزعمك هديته إلى الساعه التى فيها النفع ودفع الضرر ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانه والمنجم كالكاهن والساحر فى النار سيروا على اسم الله. فأقول بالله جل جلاله ولله. انى رأيت فيما وقفت عليه فى كتاب (عيون الجواهر) تأليف أبى جعفر محمد بن بابويه رضوان الله عليه حديث المنجم الذى عرض لمولانا على صلوات الله عليه عند مسيره للنهروان مسندا وفى رجال روايته من لا يليق فى منزلته العمل به والالتفات إليه.

فقال ما هذا لفظه. حدثنى محمد بن على بن ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنى محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على القرشى عن نصر بن مزاحم المنقرى عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن مينا عن وجزين الأحمر قال لما أراد أمير المؤمنين المسير إلى النهروان اتاه منجم، ثم ذكر حديثه أقول فى هذا الحديث عده رجال لا يعول علماء أهل البيت على روايتهم.

ويمنع من يجوز العمل باخبار الآحاد من العمل باخبارهم وشهادتهم منهم عمر بن سعد بن سعد بن أبى وقاص قاتل الحسين صلوات الله عليه فان اخباره ورواياته مهجوره ولا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه وقد أورد ابن بابويه رحمه الله اخبارا فى هذه الطرق وطعن فيها وظهر

منه ان المقصود بروايتها غير العمل بها وكان هذا الاسناد وهذا الطعن مغنيا عن زياده عليه ولكنا نستظهر فى تفصيل الجواب فأقول بالله ولله جل جلاله اننى رأيت فيما وقفت عليه أيضا ان المنجم الذى قال لمولانا على صلوات الله عليه، هو عفيف بن قيس أخو الأشعث بن قيس ذكر ذلك المبرد، واعلم أنه لو كانت هذه الروايه صحيحه على ظاهرها لكان مولانا على عليه السلام قد حكم فى هذا على صاحبه الذى قد شهد مصنف نهج البلاغه انه من أصحابه أيضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا من الفطره فيقتله فى الحال أو برده ان كان عن غير الفطره ويتوبه أو يمتنع فيقتله.

لان الروايه قد تضمنت ان المنجم كالكافر أو كان يجرى عليه احكام الكهنه والسحره لان الروايه تضمنت انه كالكاهن والساحر وما عرفنا إلى وقتنا هذا انه عليه السلام حكم على هذا المنجم صاحبه باحكام الكفار ولا السحره ولا الكهنه ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله تعالى والمنجم من جملتهم لأنه صاحبه وهذا يدلك على تباعد الروايه من صحه النقل أو يكون لها تأويل على غير ظاهرها موافق للعقل (فصل) ونحن نذكر فيما بعد حديث المنجم الذى عرض لمولانا عليه السلام انه من دهاقين المدائن لما توجه إلى الخوارج وانه لما ظهر له منه عليه السلام المعرفه بعلم النجوم التى لم يدركها أهل العلوم أسلم الدهقان وصار من أصحابه وهى موافقه لما ذكرنا من الحجج المعقول والمنقول ومعارضه لهذه الروايه البعيده من كلامه الباهر للعقول

(فصل ومما نذكره من من التنبيه على بطلان ظاهر هذه الروايه بتحريم علم النجوم. قول مولانا على عليه السلام من صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانه بالله فيعلم منه ان الطلائع فى الحروب يدلون على السلامه من هجوم الجيوش وكثير من النحوس ويشرون بالسلامه وما لزم من ذلك ابتغاء ان يوليهم الحمد على دربتهم وأمثال ذلك كثير فيكون لدلاله النجوم أسوه بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم. يقول أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس مصنف هذا الكتاب. فأين هذه الروايه الضعيفه من احتجاجات مولانا على صلوات الله عليه الشريفه التى يضيق مجال الاعتراض عليها وتقصر علوم العلماء غير النبى صلوات الله عليه وسلامه من الاهتداء إليها (فصل) ومن التنبيه المظنون على بطلان ظاهر هذه الروايه انا وجدنا فى الدعوات الكثيره التعوذ من الكهانه والسحر فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الأدعيه التعوذ منه وما عرفنا فى الأدعيه تعوذا من المنجم إلى وقتنا هذا فصل ومن التنبيه المظنون على بطلان ظاهر هذه الروايه ان الدعوات تضمن كثير منها ومن غيرها فى صفات النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن كاهنا ولا ساحر أو ما وجدنا إلى الآن فيها وما كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يبعدان تتضمنه بعض الدعوات والروايات فى ذكر الصفات ويكفى ما ذكرنا اولا من الاعتراضات والدلالات لأهل الديانات

الباب الثانى: فيما نذكره من الرد على من زعم أن النجوم عله موجبه أو فاعله مختاره أقول قد قدمت فى خطبه هذا الكتاب من التنبيه على الصواب ومن الجواب. ما يكفى عند ذوى الألباب. وانا أزيده تفصيلا فأقول لو كانت الأفلاك والشمس والقمر والنجوم عللا موجبات، وان كلما فى العالم صادر عنها من سائر الموجودات كان قد استحال ان يوجد فى العالم حيوان مختار وقد علمنا بالضروره والبديهه عند ذوى الاعتبار ان الانسان فاعل مختار، بل علمنا كثيرا من الحيوانات انها مختاره، لان العلل والمعلولات وتضاد الافعال المختارات، ولانا وجدنا اختيارات الحيوانات مختارات فى المرادات، لو كانت صادره عن مختار باختيار غير قادر على غيره ما أمكن وقوع الحيوانات المختلفه الاختيارات، فثبت انها صادره عن مختار لذاته قادر على كل اختيار يقدر ان يصدر عنه (فصل) وقال الشيخ الفقيه العالم الفاضل العارف بعلم النجوم المصنف بها عده مصنفات أبو الفتح محمد بن عثمان الكراجكى (١) رحمه الله فى كتاب (كنز الفوائد) فى الرد على من قال إن الشمس والقمر والنجوم علل موجبات ما هذا لفظه، اعلم أنهم سالوا عن مساله حيرتهم وأظهرت

١- (١) هو تلميذ المفيد والمرتضى وكتابه هذا مطبوع فى إيران ومعه كتاب التعجب له.

عجزهم وأخرستهم فقيل لهم إذ كان سائر ما فى العالم من النفع والضرر والخير والشر، وجميع أفعال الخلق والشمس والقمر والنجوم واجبه وهى علته وسببه وليس داخل الفلك غير ما اثرت ولا فعل لاحد يخرج به عما أوجبت، فما الحاجه إلى الاطلاع على الاحكام وأخذ الطوالع عند المواليد وعمل الزوايج وتحويل السنين، قالوا الحاجه إلى ذلك حصول العلم بما سيكون من حوادث السعود والنحوس، قيل لهم وما المنفعه بحصول هذا العلم؟ فان الانسان لا يقدر ان يزيد فيه سعد اولا ينقص منه نحسا مما أوجبه مولده، فهو كائن لا مغير له فمنهم من استمر على طريق وبنى على أصله فقال ليس فى ذلك أكثر من فضيله العلم بالحادثات قبل كونها، فقيل له ما هذه الفضيله المدعاه فى علم لانهال به مكتسبه نفعا ولا يدفع به عن نفسه ولا عن غيره ضرا، وما هذا العناء فى اكتساب ما لا ثمر له؟ والجاهل به كالعالم فى عدم المنفعه منه، وسئلوا أيضا عن هذا الاكتساب وسببه؟ وهل الفلك موجبه أو غير موجبه؟ فلم يرد منهم ما يتشبث العاقل به، ومنهم من تعذر عليه عند توجه الالزام، فأنزله الاحجام درجه عن قول أصحاب الاحكام، فقال بل للعلم تأثير فى اكتساب نفع كثير وهو ان يتعجل الانسان بالسعاده ويتأهب لها فيكون فى ذلك ماده فيها ويتحرز من النحاسه ويتوفاها فيكون بذلك دفعا لها أو نقصا منها، فقيل له ما لفرق بينك وبين من عكس عليك قولك، فقال بل المضره باكتساب هذا العلم حاصله والاذيه إلى معتقده واصله وذلك أن متوقع السعاده والمساره معه قلق

المتوقع وحرقه الانتظار، ففكره متقسم وقلبه معذب يستعيد قرب الساعات ويستطيل قير الأوقات شوقا إلى ما يرد وتطلعا إلى ما وعد وفى ذلك ما يقطعه عن منافعه ويقصر به عن حركاته فى مطامعه اتكالا على ما يأتيه وتعويلا على ما يصل إليه وربما اخلف الوعد وتاخر السعد فليست جميع احكامكم تصيب ولا الغلط منكم بعجيب، فتصير المضره حسره والمنفعه مضره فاما متوقع المنحسه، فلا شك انه قد تعجلها لشده رعبه بقدومها وعظم هلعه بهجومها فهو لا ينصرف بفكره عنها فيجعلها أكبر منها فحياته منغصه ونفسه متغصصه وقلبه عليل وتغممه طويل لا يهنيه اكل ولا شرب ولا يسليه عذل ولا عتب ضعيف النبضات فاثر الحركات إذا احترز لا ينفع وربما كان احترازه لا ينتفع فهذا القول أشبه يا لحق مما ذكرتم وهو شاهد يلزمكم الاقرار به ان أنصفتم، ونحن الآن نعترف فى مقابلتكم به، ولا نطالبكم بشئ من موجبه ونعود إلى دعواكم التى ذكرتموها فنقول سائلين لكم عنها أخبرونا عن هذه المسره التى تحصل للعالم والتأهب الزائد فى السعد الواصل وعن هذا الاحتراز من المنحسه والتأنى من المضره والمهلكه هل جميع ذلك مما توجبه وتقضى به الكواكب؟ أم هو عن احكامها خارج مضاف فى الحقيقه إلى اختيار الحى القادر فرأوا انهم ان قالوا مما توجبه الكواكب وتقضى بكونه احكام الفلك فى العالم قيل لهم فيكون ذلك سواء اطلع الانسان على احكام النجوم أم لم يطلع؟ وسواء عليه اهتم لمولده وتحويل سنته أم لم يهتم؟ فعرجوا عن هذا وقالوا ان أفعالنا

منفصله عما يوجبه الفلك فينا، فتصح بذلك الزياده والنقص الذى قلنا، قيل لهم لقد نقضتم أصولكم وخرجتم عن قوانين علمائكم فيما اقررتم به من جواز أفعال يحيط بها الفلك ليست حادثه من جهته ولا من تأثير كواكبه وما نراكم قنعتم بهذا الاقرار حتى جعلتم الافعال البشريه واقعه لما توجب الأقضيه النجوميه ومانعه مما تؤثر الحركات الفلكيه بقولكم ان الانسان يمكن ان يحترز من المنحسه فيدفعها، أو ينقص منها ما سلطته لها فلولا ان فعله أقوى واحترازه امضى لم يرفع عن نفسه سوءا ثم سئلوا أيضا فقيل لهم إذا سلمتم ان أفعال العباد مختصه بهم، وليست مما توجبه النجوم فيهم وأنتم مع هذا تقولون للانسان احذر على مالك من طروق سارق، فقد اقررتم ان حذره من تأثير المختص به فأخبرونا الآن عن طروق السارق وما الموجب له فان قلتم النجوم رجعتم عما أعطيتم ورددتم إليها أفعال العباد ونافيتم وان قلتم ان طروق السارق مختص به ولا موجب له غير اختياره أجبتم بالصواب وقيل لكم فما نرى للنجوم تأثيرا فى هذا الباب واعلم أيدك الله انهم لم يبق لهم ملجا إلا ان ينزلوا عن قول أصحابهم درجه أخرى، فيقولون ان النجوم داله وليست بفاعله، وعلامه غير ملجئه فإذا قالوا ذلك انصرفوا عمن يقول إنها موجبه قادره وأبطلوا دعواهم انها مدبره وقيل لهم أفتقولون كل أمر تدل عليه فإنه سيكون لا محاله فان قالوا نعم نقضوا ما تقدم وان قالوا قد يجوز ان يحرم تداولها ويحرم ما دلالته عليه مهما لم تبق بعد هذا درجه ينتهون إليها واقتصروا على مقاله لا يضرك

مناقشتهم فيها، وانا أخبرك بعد هذا بطرق من بطلان أفعالهم ونكت من إفساد استدلالهم والأغلاط التى تمت عليهم فاتخذوها أصولا- لاحكامهم اعلم أن تسميه البروج الاثنى عشر بالحمل والثور والجوزاء إلى آخرها لا أصل لها ولا حقيقه وانما وضعها الراصدون لهم متعارفا بينهم وكذلك جميع الصور التى عن جنبى منطقه البروج الاثنى عشر وغيرها والجميع ثمان وأربعون صوره، عندهم مشهوره، وعلماؤهم معترفون بان ترتيب هذه الصور وتشبيهها، وقسمه الكواكب عليها وتسميتها صنعه متقدموهم، ووضعه حذاقهم الراصدون لها، وقد ذكر أبو الحسين عبد الرحمان بن عمر الصوفى (١) ذلك وهو من جلتهم وله مصنفات لم يعمل مثلها فى علمهم، وقد بينه فى الجزء الأول من كتابه (المعمول فى الصور) وقد ذكر رصد الأوائل منهم الكواكب وانهم رتبوها فى المقادير والعظم لست مراتب وبين انهم الفاعلون لذلك ما؟؟؟ مبينه على حقيقه وناقله من كتابه وهو انهم وجدوا من هذه الكواكب التى رصدوها تسعمائه وسبعه عشر كوكبا ينتظم منها ثمان وأربعون صوره كل صوره تشتمل على كواكبها، وهى الصور التى أثبتها بطلموس فى كتابه (المجسطى) بعضها فى النصف الشمالى من النكره وبعضها على منطقه البروج التى فى طريقه الشمس والقمر والكواكب السريعه السير وبعضها فى النصف الجنوبى ثم سموا كل صوره باسم الشيئ المشبه لها بعضها على صوره الانسان مثل كواكب الجوزا وكواكب

۱- (۱) منجم عضد الدوله البويهى توفى سنه ۳۷۶ عن خمس وثمانين سنه

الجاثى على ركبتيه، وبعضها على صوره الحيوانات البريه والبحريه مثل الحمل والثور والسرطان والأسد والعقرب والحوت والدب الأكبر والدب الأصغر، وبعضها خارج من شبه الانسان وسائر الحيوانات مثل الإكليل والميزان والسفينه، وليس ترتيبهم لها وتسميتهم إياها وما فعلوه فيها لدليل وذكر عذرهم فى ذلك فقال، وانما انهوا هذه الصور وسموها بأسمائها وذكروا كوكبا من كل صوره، ليكون لكل كوكب أسم يعرف به إذا أشاروا إليه، وذكروا موضعه من الصوره وموقعه فى فلك البروج ومقدار عرضه فى الشمال والجنوب على الدائره التى تمر بأوساط البروج، لمعرفه أوقات الليل والنهار والطلع فى كل وقت وأشياء عظيمه المنفعه تعرف بمعرفه هذه الكواكب، وهذا آخر الفصل من كلامه فى هذا الموضع وهو دليل واضح على أن الصور والاشكال والأسماء والألقاب ليست على سبيل الوجوب والاستحقاق، وانما هى اصطلاح واختيار، ولو عزب عن ذلك إلى تشبيه آخر لأمكن وجاز، ثم انهم بعد هذا الحال جعلوا كثيرا من الاحكام مستخرجا من هذه الصور والاشكال، ومنتسبا إلى الأسماء الموضوعه والألقاب. حتى أنهم على ما ذكروه على نحو واجب ودليل عقل ثابت، فقالوا ان الحكم على الكسوف، على ما حكاه ابن هبنتى (١) عن بطلميوس، انه ان كان البرج الذى يقع فيه الكسوف من ذوات الأجنحه

١- (١) هبنتى بالهاء والباء والنون والتاء والف تكتب ياء وألفا كما ذكر ذلك فى محاضرات علم الفلك طبعه مصر صفحه ١٨٥

مثل العذراء والرامى والدجاجه والنسر الطائر وما أشبهها فان الحادث فى الطير الذى يأكل الناس، وان كان الحيوان مثل السرطان والدلين فان الحادث فى الحيوانات البحريه أو النهريه، وهذه فضيحه عظيمه، وحال قبيحه أفما يعلم هؤلاء القوم انهم هم الذين جعلوا ذوات الأجنحه بأجنحه والصور البحريه بحريه، وانهم لولا ما فعلوه لم يكن شئ مما ذكروه فكيف صارت أفعالهم التى ابتدعوها وتشبيهاتهم التى وضعوها موجبه لان يكون حكم الكسوف مستخرجا منها وصادرا عنها، وهذا يؤدى إلى أنهم المدبرون للعالم وان أفعالهم سبب لما توجبه الكواكب (فصل) ولم يقنع ابن هبنتى بهذه الجمله، حتى قال فى كتابه المعروف بالمغنى وهو كتاب نفيس عندهم، قد جمع فيه عيون أقوال علمائهم وذوى الفضيله منهم رأيته بدار العلم فى القاهره بخط مصنفه، قال فيه ان وقع الكسوف فى المثلث فى أى الدرج التى تحتوى عليه، دل ذلك على فساد أصحاب الهندسه والعلوم اللطيفه، وهذا المثلث أيدك الله هو من كواكب على شكل مثلث لان فى السماء عده مثلثات ومربعات مما هو داخل فى الصوره التى الفوها وخارج عنها، فكيف صار الحكم مختصا هذا دونها وما نرى العله فيه إلا تسميتهم له بذلك، فكان سببا لوقوع أهل الهندسه فى المهالك، قال ابن هنتى وان كان الكسوف فى الكاس، دل على فساد الأشربه وهذا أعجب من الأول وذلك أن الكأس عندهم من سبعه كواكب شبهوها بالكاس وبالباطيه أيضا فان كان الحكم الذى ذكروه انما

اختص بـذلك من اجل التشبيه والتسـميه فان هذه الكواكب بأعيانها قد شـبهتها بالمعلف وسـميتها بهذا الاسم، فكيف صار تشبيه المنجمين وتسـميتهم لها بالكاس أولى من أن يكون تشبيه العرب لها بالمعلف، وتسميتهم لها بهذا الاسم موجبا لانصراف الحكم فيهـا إلى الـدواب، اللهم الا ـ ان يقولوا ان المعول على تشبيههـا للمنجمين دونهم فلا ـ اعتراض. قـال ابن هنبى وقـد شاهـدنا بعض الحـذاق من أهل هـذه الصـناعه قد نظر فى مولد انسان من الأصاغر فوجد النسـر الطائر فى درجه وسط السـماء، فقال يكون بإزاء دار الملك وزعم أن الامر كما ذكر، وهذا يؤكد ما ذكرناه من تعويلهم على الأسماء والصور المعروفه من اصطلاح البشر (فصل) وقـد اطلعت انـا فى مولـد فوجـدت فيه الكواكب التى يقولون انهـا النسـر الطـائر فى وسط السـماء فلم يـدل من حال صاحبه على نظيرها، قال ابن هبنى وكان هذا الرجل فقيرا فأثرى، ولم اره قط الا ماقتا لأنواع الطير غير معتبر لشـئ منها فى حالتى الفقر والغنى، فـان صـدق ابن هبنى فيمـا ذكر فمـا هو إلا ـ عن شـئ لا ـ أصـل له، يصـح بعضه فيوافق الظنون، ويبطـل بعضه فلا يكون، فان كان اختلافه فى حال لا يـدل على بطلان حكمهم، فاتفاقه فى حال أخرى لا يـدل على صـحه حكمهم وجزمهم ومن هـذيانهم أيضـا الموجود فى عيون كتبهم، والمأثور من احكامهم قولهم ان الحمل والثور يدلان على الوحوش وكل ذى ظلف، والجدى مشترك بينهما، والأسد والنصف الأول من القوس يدلان على كل ذى ناب

ومخلب، وانما ذكروا نصف القوس، لان صورته التى الفوها وشبهوها صوره دابه وانسان فجعلوا النصف الأول للوحوش والنصف الآخر للناس قالوا والسرطان والعقرب يدلان على حشرات الأرض والثور للغرس والسنبله للبذر، وهذا كله قياس على الصور والأسماء التى لم يوجبها العقل ولا اتاهم بها خبر من الله تعالى فى شئ من النقل، وانما هو من اختيارهم وقد كان يمكن غيره ويجوز خلافه وتركه، قالوا ومن يولد برأس الأسد يكون فتن الغم، فمن شبهه تلك الكواكب بصوره الأسد غيركم؟ ومن سماها بهذا الاسم سواكم، وكيف لم تقولوا انها الكلب، أو تشبهوها بغير ذلك من دواب الأرض، هذا أيدك الله والصور عندهم لا تثبت فى مواضعها ولا تستقر على اقامتها، فصوره الحمل التى يقولون انها أول البروج قد تنتقل إلى أن تصير البرج الثانى ويصير البرج الأول الحوت، وهذا عندهم هو القول الصحيح، لان الكواكب عندهم كلها تتحرك لى جهه المشرق بخلاف ما يتحرك بها الفلك، والخمسه المضافه إلى الشمس والقمر هى السريعه السير، وحركاتها مختلقه فى الابطاء والسرعه، وبقيه الكواكب متحرك عندهم بحركه واحده خفيفه بطيه، ولخفاء حركتها سموها الثابته وهى على رأى بطلميوس ومن قبله فى كل مائه سنه تتحرك درجه واحده وعلى رأى أصحاب سمين ومن رصد فى أيام المأمون وحسب فى كل ست وستين سنه درجه، والصوفى يقول فى كتاب (الصور) ان مواضع هذه الصور التى كانت على منطقه فلك البروج كانت منذ

ثلاثه آلاف سنه على غير هذه الأجسام، وان صوره الحمل كانت فى القسم الثانى عشر وصوره الثور كانت فى القسم الأول، وكان يسمى القسم الأول من البروج الثور والثانى الجوزاء والثالث السرطان، ولما جددت الأرصاد فى أيام طيموخارس وجدوا صوره الحمل قد انتقلت إلى القسم الأول من القسم الثانى عشر الذى هو بعد منطقه التقاطع، فغيروا أسماءها فسموا القسم الأول الحمل والثانى الثور والثالث الجوزاء، قال ولا يخالفنا أحد فى أن هذه الصور تنتقل بحركاتها على مر الدهور من أماكنها حتى تصير صوره الحمل فى القسم السابع الذى للميزان، والميزان فى القسم الأول الذى هو للحمل، فيسمى أول البروج الميزان والثانى العقرب، ثم مر فى كلامه موضحا عما ذكرناه من تنقلها الموجب لتغير أسماء بروجها وهم مجمعون على أن الكوكبين المتقاربين المعروفين بالشرطين على قرنى الحمل هما أول منازل القمر، فيجب ان يكون أول البروج الاثنى عشر، ومن امتحنهما فى وقتنا هذا (وهو سنه ثمان وعشرين وأربعمائه للهجره) الموافقه لسنه الف وثلثمائه وثمان وأربعين لذى القرنين، وجد أحدهما فى عشرين درجه من الحمل والآخر فى إحدى وعشرين منه أعنى من البرج الأول ويعرف ما ذكرته من كانت له خبره وعنايه بهذا الامر، فأى برج من البروج الاثنى عشر يبقى على صوره واحده؟ وكيف ثبت الحكم الأول بأنه دال على الوحوش وعلى كل ذى ظلف، وقد انتقلت إليه أكثر صوره الحوت وكذلك حال جميع البروج، فافهم هذا فإنه طريف

(فصل) ومن عجيب غلطهم فى الأسماء الداله على عدم معرفتهم بمعانيها انهم سمعوا العرب التى تسمى الكواكب التى عن جنوب التوأمين الجوزا فلم يفهموا هذا الاسم وظنوا انه مشتق من الجوز الذى يوكل فرأوا من الرأى ان يسموا النسر الواقع مع الكواكب الغربيه من اللوز قياسا على الجوزا، وهذا من الغايه فى الجهل والعناد، وليس تقوله إلا شيوخهم ومصنفو الكتب منهم، ومن اطلع فى ذكرهم الصور الثمان والأربعين وقف على صحه ما حكيته عنهم، فهل سمع أحد قط بأعجب من هذا الامر (فصل) وانما سمت العرب هذه الكواكب بالجوزا لتوسطها إذا ارتفعت أو لأنها تشبه رجلا فى وسطه منطقه، فاشتقوا لها اسما من التوسط يقولون جوز الفلا يعنون وسطه، ومن قولهم الدال على فساد احكامهم ان كل درجه من درج الفلك ستون دقيقه وكل دقيقه ستون ثانيه وكل ثانيه ستون ثالثه، وهكذا إلى مالا نهايه له، ولكل جزء من هذه الاجزاء التى لم تنحصر حكم مختص به ولا ينضبط فكيف يصح الحكم على هذا الأصل وليس فى أيديهم الا الجمل التى تفاضلها يختلف وقد ولد لى ولدان توأمان ليس بين ظهورهما من الفرق والزمان بقدر ما بين الأسطرلاب فاشتركا فى درجه واحده من طالع واحد فى نصبه، ولم يدرك فيهما التغيير ولو قلت إنهما اشتركا فى الدقيقه لصدقت، فلما رأيت ذلك قلت هذه حاله فى الجمله قد اتفقت فيها النصبه، وفى غايه ما يمكن ادراكه بالآله فان الحكم على الحمل يوجب ان تكون حاله هذين المولودين متماثله، فلا والله

ما تماثلت صورتهما ولا أحوالهما ولا صحتهما من سقمهما ولقد مات أحدهما بعد ولادته بأيام، ومات الآخر وامتدت بعمره الأعوام، لسأل الله السعد التام، ولقد سالت بعضهم عن هذا الحال، فقال لى النمودار (۱) يحرج لك الفرق بين المولودين، فقلت له الذى عرفت من علمائكم انهم لا يقولون على النمودار الا عند عدم الرصد فمتى حصل الرصد اغنى عنه، ويوضح ذلك انكم تقولون فى عمل النمودار، خذ ساعات الحزر، ولا يكون الحزر الا عند عدم الرصد، وإذا كان الرصد ههنا لم يخط الحقيقه ولا اتاه الفرق فبان بان لا يعطيه النمودار بعد الرصد وقلت له أيضا لست أشك فى كثره الاختلاف بينكم فى كل أصل وفرع وعلى كل وجه فإنما يعلم النمودار بين الساعات سواء كانت عند رصد لو حزر، وقد كانت ولاده هذين التوأمين فى ساعه واحده لم يصح فيها الفرق، فما الحيله فى هذا الامر؟ فخلط فى ذلك ولم يأت بشئ يفهم (فصل) واعلم أيدك الله ان نمودار واليس يخالف نمودار بطلميوس ونمودار الفرس يخالفهما جميعا، وليس فى ذلك ما يتفق عليه ولا يؤدى إلى أمر متفق ولا يدل على صحه واحد منها العقل وجميعها دعاوى لا يعلم لها أصل، ولو تتبعت مواضع اختلاطهم وذكرت ما اعرفه من تناقض أصولهم المبطله لاحكامهم، لخرجت عن الغرض فى الاختصار، وفيما أوردته غنى عن الاكثار

۱- (۱) النمودار اخذ درجه الطالع من أقرب درجه إليه بالتخمين

(فصل) وانا أذكر لك بعد هذا مقالتنا فى النجوم وما نعتقده فيها لتعرف الطريقه فى ذلك فتعتمد عليها، اعلم أيدك الله ان الشمس والقمر والنجوم أجناس محدثه من جنس هذا العالم مؤلفه من اجزاء تحلها الاعراض وليست فاعله فى الحقيقه ولا ناطقه ولا حيه قادره، وقال شيخنا المفيد رضوان الله عليه انها أجسام ناريه فاما حركاتها فهى فعل الله تعالى فيها وهو المحرك لها وهى من آيات الله الباهره لخلقه وزينه فى سمائه وفيها منافع لعباده لا تحصى وبها لا يهتدى السائرون برا وبحرا قال الله تعالى (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) وفيها للخلق مصالح لا يعلمها الا الله تعالى فاما التأثير المنسوب إليها، فانا لا ندفع كون الشمس والقمر مؤثرين فى العالم ونحن نعلم أن الأجسام وان كان لا يؤثر أحدها بالآخر الا مع مماسه بينهما بأنفسهما أو بواسطه فان للشمس والقمر شعاعا متصلا بالأرض وما عليها يقوم مقام المماسه وتصح به التأثيرات الحادثه، ومن ذا الذى ينكر تأثير الشمس والقمر وهو مشاهد؟ وان كان تأثير الشمس أظهر للحسن وأبين من تأثير القمر فى الأزمان والبلدان والنبات والحيوان واما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها تأثيرا يحس ولا نقطع على وجوبه بالعقل وهو أيضا ليس من الممتنع المستحيل بل هو من الجائز فى العقول لان لها شعاعا متصلا فى الأرض وان كان من دون شعاع الشمس والقمر فغير منكران يكون لها تأثير خفى على الحس خارج عن أفعال الخلق فان كان لها تأثير كما يقال فتأثيرها مع تأثير الشمس والقمر فى الحقيقه من أفعال الله

تعالى، وليس يصح اضافته إليها الا على وجه التوسع والتجوز كما نقول أحرقت النار وبرد الثلج وقطع السيف وشج الحجز، وكذلك قولنا أحمت الشمس الأرض ونفعت الزرع، وفى الحقيقه ان الله أحمى لها ونفع، ومما يدل على أن الله تعالى يشغل شيئا بشئ، قوله سبحانه (هو الذى ارسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا اقلت سحابا ثقالا سقناه إلى بلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات وكذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) وليس فيما ذكرناه رجوع إلى قول أصحاب الاحكام، ولا قول بما أنكرناه عليهم فى متقدم الكلام لأنا أنكرنا عليهم إضافه تأثيرات الشمس والقمر إليهما من دون الله سبحانه وقطعهم على ما جوزناه من تأثيرات الكواكب بغير حجه عقليه ولا سمعيه وأضافتهم إليها جميع الأفعال فى الحقيقه مع دعواهم لها الحياه والقدره، وانكرنا ان تكون الشمس أو القمر أو شئ من الكواكب موجبا لشئ من أفعالنا بشهاده العقل الصحيح، فان أفعالنا لو كانت مخترعه فينا، أو كانت عن سبب أوجبها من غيرنا، لم تصح بحسب قصودنا وإراداتنا، ولا كان فرق بينها وبين جميع ما يفعل فينا من صحتنا وسقمنا وتاليف أجسامنا وحصول الفرق لكل دلاله على اختصاصها بنا وبرهان واضح، بأنها حدثت من قدرتنا وانه لا سبب لها غير اختيارنا، وانكرنا عليهم قولهم ان الله تعالى لا يفعل فى العالم فعلا الا والكواكب داله عليه، فلن كل شئ يدل عليه لابد من كونه، وهذا باطل، يثبت لها تأثيرا أو دلاله، فان الله اجرى تلك

العاده وليس يستحيل منه تغير تلك العاده لما يراه من المصلحه، وقد يصرف الله تعالى السوء عن عبده بدعوه، ويزيد فى اجله بصله رحم أو صدقه، فهذا الذى ثبتت لنا عليه الأدله، وهو الموافق للشريعه، وليس هو بملائم لما يدعيه المنجمون والحمد لله، وانكرنا عليهم اعتمادهم فى الاحكام على أصول مناقضه، ودعاوى مظنونه متعارضه وليس على شئ منها بينه فان كان لهذا العلم أصل صحيح على وجه يسوغ فى العقل ويجوز فليس هو ما فى أيديهم، ولا من جمله دعاويهم، وقد قال شيخنا المفيد رضوان الله عليه ان الاستدلال بحركات النجوم على كثير مما سيكون ليس يمتنع العقل منه ولا يمنع ان يكون الله عز وجل علمه بعض أنبيائه وجعله علما على صدقه هذا آخر ما ذكره الكراجكى رضوان الله عليه فى كتابه ونعتقد انه اعتمد عليه، وقد قدمنا نحن فصلا منفردا حكينا فيه كلام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله جل جلاله عليه فى كتابه المسمى كتاب أوائل المقالات، ونبهنا على ما فيه الموافقه لنا على أن النجوم يصح ان تكون دلاله على الحادثات، وانها من المعلوم المباحات (فصل) يقول أبو القسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس مصنف هذا الكتاب، ومن أبلغ ما وقفت عليه فى معارضه المنجمين فى تصانيف متاخرى علماء الأصحاب، ما ذكره شيخ المتكلمين فى زمانه محمود بن على الحمصى (۱) رضوان الله عليه وهو ممن وصل العراق

۱- (۱) هو سديد الدين صاحب التعليق العراقى فرغ منه سنه ۵۸۱ بالحله المزيديه

للحج والزمه جدى ورام بن أبى فراس قدس الله روحه، ونور ضريحه بالإقامه سنه وقرأ عليه وبالغ فى الاحسان إليه، وكلامه عندنا الآـن فى مجلـد فيه مهمـات مسائـل قـد سأله عنها جمله من الأعيان وعليها خطه رحمه الله بأنها قرأت عليه، وقـد اعترف أيضا بما يتعلـق فى النجوم من جهه الحسـاب وأنكر كون النجوم عله موجبه أو فـاعله مختـاره أو مؤثره كمـا قررنـاه سواء فقـال فى صـحه حساب النجوم ما هذا لفظه، وأقول انا لا نرد عليهم فيما يتعلق فى الحساب من تسـيير النجوم واتصالاتها التى يذكرونها فان ذلك ممـا لاـ يهمنا ولا هو مما يقابل بانكار ورود، أقول انا فهـذا منه رحمه الله بان حسابها لا يقابل بانكار ورود، ثم قال لما انتهى إلى ابطـال ان النجوم عله أو مختـاره وذكر وجوهـا صـحيحه لكنهـا على طريقه المتكلمين فى إطـاله الألفاظ والتعقيـد على السامعين، والـذى ذكرنـاه فى كتابنـا هـذا من ابطـال كونهـا عله أو مختاره واضـح للخواص والعوام قريب إلى الافهام، وزاد فى ابطال كون النجوم عله مـا معنـاه ان قـال ويبطـل بكل ما يبطل دعوى المجبره بأننا غير مختارين وذكر من جواباته هو وطرقه فى أن النجوم ما هى عله موجبه ولا فاعله مختاره ما لا حاجه إلى ذكره والذى ذكرناه ما يحتاج إلى تعب عند العارفين ثم لما أبطل احكام النجوم بكونهـا عله ومختاره سال نفسه فقال ما هـذا لفظه، فان قيل كيف تنكرون وقـد علمنا أنهم يحكمون بالكسوف والخسوف ورويه الأهله ويكون الامر على ما يحكمون فى ذلك. وكذا يخبرون عن أمور مستقبله تجرى على الانسان

فتجرى تلـك الأمور على ما أخبروا عنها فمع الوضوح للامر الـذى ذكرناه كيف تـدفع الاحكام، ثم قال رحمه الله فى الجواب ما هـذا لفظه، قلنا ان اخبارهم فى الكسوف والخسوف ورويه الأهله ليس من باب الاحكام وانما هو من باب الحساب لانهم يعلمون من طريق الحسـاب ان الشـمس متى يكون هـذا باجتماعهـا مع القمر فى موضع إحـدى العقـدتين الرأس والـذنب يرتفع هنا لك العرض بينهما فتتوسط الأرض بينهما فينقطع نور الشـمس عنه فيبقى بلا ضوء، إذ هو يسـتمد الضوء والنور من الشمس وذلك هو الخسوف، ويعلمون من طريق الحساب أيضا مقـدار أقل الابعاد بين الشـمس والقمر عنـد انصـرافه عن المحاق الـذى يكون القمر معه مرئيـا ولاـ يكون بـدونه مرئيـا فيخبرون به، وهـذا من بـاب الحساب من باب الحكم انما الحكم ان يقولوا ان كان كسوف أو خسوف كـان من الحوادث كـذا وكـذا. أقول لعل الشـيخ العالم الحمصـى رحمه الله اكتفى بهـذا الكلام بما قـدمناه، والا فكيف يقول مثله مع فضـله ان هـذا ليس من هـذا الباب وقـد قال حكموا فى حسابهم بالكسوف والخسوف ورؤيه الأهله فى وقت معين يصـح الحكم بـذلك، واما قوله انما الحكم ان يقولوا إذا كان كسوف أو خسوف كان من الحوادث كـذا وكـذا، فأقول ان هـذا الـذى ذكره يكـون حكمـه حكم الأـول وفرعـا عليه، وكلاهمـا يسـمى حكمـا عنـد الانصـاف مع أنهم يحكمـون بحـوادث عند الكسوف والخسوف، فلا أرى كلامه فى هذا الباب متناسبا لما كان عليه من العلوم المشهوره بين ذوى الألباب

إلاـ أن يكون له كلاـم ولم نره، وماـ ذكرناه ههنا فليس بصواب، ثم قال الحمصى رحمه الله، ما هـذا لفظه، فاما الأمور المستقبله التى يخبرون عنهاـ، فأكثرهاـ لاـ يقع على ماـ يقولون منهاـ، وانماـ يقع قليـل منه بالاتفاق، ومثل ذلك يقع لأصـحاب الفال والزجر الـذين لا يعرفون النجوم، بل للعجائز اللاتى يتناقلن بالأحجار، والـذى قد يخبر به المصـروع وكثير من ناقصـى العقول عن أشـياء، فيتفق وقوع ماـ يخبرون عنه، أقول وهـذا أيضـا يستحيل أن يكون ذكره معتقـدا أنه كاف فى الرد عليهم لان المنجمين من معلوم حـالهم ان الـذى يخـبرون عنه فى المسـتقبل انمـا هـو بالحسـاب على نحو الطريق الواجبه فى الكسوف والخسوف فكيف ينسـب بعضـها إلى التحقيق والوفاق، وبعضـها إلى الاتفاق، كما يتفق للمصـروع وللناقصى العقول، وهذا مالا يرتضى من يعرفه ان ينسب إليه، ولعله رحمه الله قاله لعذر أو غلط ناسخه، وقد تقدم فيما حكيناه عن كتاب الإهليلجه عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، ان علم النجوم يستحيل ان يكون عن تجربه أو عـاده، ولاـ يصـح ان يكون تعليمه من غير الله تعـالى على لسان أنبيائه عليهم السـلام (فصل) ومما يـدل على موافقته لنا وان هذه المسأله ذكرها على نحو ما سأل السائل المرتضـى رضـى الله عنه فى النجوم، ما ذكره فى الجزء الثانى من التعليق العراقى عنـد ذكره معجزات النبى صـلوات الله عليه بتعريفه بالغائبات فقال محمود بن على بن الحسـن الحمصى فيما يذكره مما يختص

بالنجوم، ونذكره بلفظه، فان قيل أليس المنجم يخبر عن أمور فتوجد تلك الأمور على ما يخبر بها، ثم قال فى الجواب قلنا المنجم يقول. ما يقول ولا- يخبر عما يخبر عنه الا عن طريق، وذلك لأنه تعالى جعل اتصالات النجوم وحركاتها دلالات على ما يحدث، فمن احكم العلم بها، امكنه الوقوف عليها اما بعلم أو ظن، وليس هذا من الاخبار عن الغيوب ومعلوم من حال رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم انه ما كان تعلم من هذا العلم شيئا ولا- أهم به ولا رأى كتبه قط، يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وهذا الذى ذكره الحمصى صوره ما حققناه وهذا كتاب التعليق العراقى صنفه أيام مقامه فى خدمه جدى ورام بن أبى فراس قدس الله روحه ليكون بدلا عن صاحبه رضى الله عنه إذا توجه إلى وطنه فى بلد العجم، وسمعت من اعتمد عليه يقول إنه ما ذكر فيه الا ما كان جدى معتقدا له، ولذلك كلفنى جدى ورام رضى الله عنه بحفظ هذا الكتاب المشار إليه، فاما قول الحمصى رضى الله عنه ومعلوم من حال رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم انه ما كان تعلم شيئا فلعله بالتاء فوقها نقطتان فان علمه صلوات الله عليه كان من الله عز وجل ولعل الناسخ سقط من لفظه كلمه قبل تعلم من هذا العلم شيئا وهو قد أو نحوها وإلا فقد كان نبينا صلوات الله عليه عالما بجميع علوم الأنبياء والمرسلين بغير خلاف فيما اعلم من المسلمين وهذا علم النجوم أهله مجمعون انه من علوم إدريس وجماعه من الأنبياء عليهم السلام وقد روينا نحن وغيرنا بعض ما وقفنا عليه، وانما معجزه

نبينا انه علم بذلك العلم وغيره من علوم الأنبياء بغير تعليم أحد من البشر بل من سلطان الأرض والسماء فعلى ما ذكرنا عنه بلفظه فى مسالته يكون له عذر يليق بما حكيناه عنه فى التعليق فى عقيدته وقال رحمه الله فى تمام المسأله المذكوره فى غير التعليق، ومن جيد ما يبطل به قولهم ان تقول لأهل الاحكام خذ الطالع واحسب وانعم النظر فيه واحكم أفعل هذا أم لا افعله، تشير بذلك إلى أى شئ يعرض لك فان حكم انك تفعله فلا تفعله، أو انك لا تفعله فافعله فتخالفه، أقول انا، وهذا أيضا قد استعظمت قدره ان يعتقد جوده هذا القول فى الرد على جميع أصحاب الاحكام، وانما هذا يرد على من يدعى ان النجوم عله موجبه واما من يقول إن النجوم جعلها الله المختار لذاته دلائل على السعود والنحوس والحوادث فإنه يقول لشيخنا الحمصى زياده عما قدمناه من جواب المرتضى قدس الله روحه ان حكمه بأنك ان فعلت أمرا كان سعاده لك لا يمنع انك تخالفه ويكون نحوسا لك كما أن الله جل جلاله دل على طاعته وهى سعاده لعباده فاختار خلق منهم النحوس لمخالفته، ويكون المنجم قد اطلع بمقدار علمه على ما حكم به ولم يطلع على حده وقد تقدم تمام هذا الجواب فى جوابنا المرتضى تغمده الله برحمته، واعلم أنه يقتضى لهذا الشيخ المعظم الحمصى رضوان الله عليه انه معتقد لصحه النجوم والحساب، وهذه موافقه لما حررناه ودللنا عليه فى هذا الكتاب، وهو من أواخر من تخلف من العلماء الموصوفين، وأفضل من انتفع بالقراءه عليه أهل العراق من المتكلمين

وكان جدى ورام قدس الله روحه ونور ضريحه يرجحه على غيره من العلماء ويفضل تصنيفه على من لا يجرى مجراه من الفضلاء، وقد كان تحقيقه لهذه المسأله فى علم النجوم فى الجزء الثانى من (التعليق العراقى) كما حكيناه عن لفظ تحقيقه، فى حياه جدى ورام فى دار ضيافته تغمده الله برحمته دليلا على أن جدى ورام رضوان الله عليه كان قائلا به ومعتقدا لما أشار الحمصى إليه، لأنه لم يصنف بالعراق ما يخالف جدى فيه، وخاصه فى علم النجوم الذى صار من مهمات ما ينبغى كشفه والدلاله عليه، كما تقدم فى إشارتنا إليه، وأقول وأما قوله رحمه الله ان أكثر ما يحكمون به فى المستقبل لا يقع فان الحساب يختلف حاله عند ذوى الألباب فاول مراتبه سهل على الحاسبين، فإذا ارتفع الحاسب فى طرق الحساب أمكن الغلط فيه وذلك بخلاف أوائل مراتبه، وهذا لا يخفى التفاوت فيه على من انصف فى الجواب، أما ترى الفرائض إذا كان مسائلها فى أوائل حسابها سهل ذلك على الناظرين فى أبوابها وإذا تناسخت وارتفعت سهام الوارثين أمكن غلط الحاسبين واحتاجت إلى الماهرين فى علم الفرائض والناقدين فكذا حال ما دل عليه حساب النجوم ويسهل القريب منه فيدل على التحقيق باليقين، ويصعب البعيد منه فيقع فيه الغلط على الحاسبين، وقد ذكرنا فى كتابنا هذا وجوهات أسباب غلطهم وأوضحنا جوابهم عن ذلك للمنصفين (فصل) وقال رحمه الله فى بعض كلامه ما معناه انه قد يولد مولود

ان فی وقت واحد ودرجه واحده ویختلف حالهما فی السعود والنحوس، فأقول أیضا وهذا مما استبعده ان یکون ذکره معتقدا لثبوت الدلاله به علی من یقول إن النجوم جعلها الله الفاعل المختار دلالات لان من یقول بصحه احکام النجوم یقول هذا التقدیر لا یکون، واما من یقول منهم کما قلنا بأنها دلالات وان فاعل هذه الدلائل مختار قادر لذاته، یقول إن القادر لذاته یصح منه مع تساوی وقت الولاده فی الدرجه، ان یخالف بین المولودین فی السعود والنحوس، وتکون الدلائل مشروطه دلالتها إذا لم یرد القادر غیرها، وأقول فقد ظهر ان الذی منع العقل والنقل منه ان تکون النجوم عله موجبه للحادثات، أو فاعله مختاره للکائنات ولم یمنع العقل والنقل من أن تکون النجوم علامات للحادثات، وقد ترکنا ما کنا نقدر ان نورده من خواطرنا من زیادات فی الاحتجاج علی من زعم أنها علل ومعلولات لئلا یکون کتابنا مطولا یتضجر من یقف علیه لکثره الدلالات (فصل) وأما من زعم أنها فاعله مختاره فقد نبهنا فی خطبه هذا الکتاب علی بطلان هذه الدعوی بوجوه من الصواب ونزید علی الفریقین علی ما قدمنا اننا سنریک بعض ما ذکره الحمصی رضوان الله علیه فنقول کل من القرآن والعقل والنقل دل علی بطلان قول المجبره فهو دلیل علی بطلان قول من قال اننا صادرون عن عله موجبه واننا غیر مختارین ونقول کل دلیل دل علی الوحدانیه من المعقول والمنقول، فهو دلیل علی بطلان قول من قال إن النجوم تفعل کفعل الله جل جلاله وتلک الأدله فی مواضعها

مذكوره مشروحه واضحه لذوى العقول (فصل) ومما نذكره فى أن النجوم فاعله مختاره ما ذكره أبو معشر فى كتاب (اسرار النجوم)، وهو من أعلم علماء هذا العلم الموسوم، فقال ما هذا لفظه، الأغلب على طبعى ان هذه النجوم غير مستطيعه ولا مختاره لان الفرق بين المستطيع وغير المستطيع ظاهر، بل الاظهر ان المستطيع لفعل يفعل ضده ويقدر ان يمسك عن الفعلين جميعا فلا يكون منه أحدهما والذى لا يستطيع انما يجرى على طبع واحد، والكواكب حركتها واحده ولا تمسك عنها فى حال ولا تنتقل إلى غيرها، أقول ان هذا قول الخبير بها المطلع على اسرارها، وقوله كالحجه على المدعين لاختيارها وقد قدمت فى الخطبه انها لو كانت مختاره بطل الحتم بالحكم على شئ من النجوم لجواز ان يحكم المنجم بحكم محتوم فيرى المنجم المختار باختياره غير ما رآه ذلك المنجم فيبطل ذلك الحكم ويحكم بضده أو بغيره فكان قد انسد باب الدعوى للعلم باحكام النجوم وهذا جواب واضح معلوم (فصل) مع أن الأنبياء عليهم السلام بعثوا ببطلان ان الأفلاك والشمس والقمر والنجوم علل ومعلولات وفاعلات مختارات وثبتت أقوالهم بالآيات والمعجزات والبراهين الخارقات للعادات ثم جاؤوا بالشرايع المختلفات وكان اختلافهم بالشرايع دليلا على أن باعثهم مختار من غير عله ولا عامل بالطبايع وكان تصديقهم بالآيات والبراهين الخارقه لعقول المكلفين دليلا على أن النجوم ليست كامله ولا مختاره وكيف تكون كامله الاختيار والصفات وهى تصدق

بالآيات الخارقات من يدعى انها غير مختارات ولا فاعلات، فكانت النجوم تكون من أسفه وانقص وأرذل الفاعلين وكان قد انتشر نظام الفلك وفسد جميع العالمين بتصديقها من لا يصدقها ويبطل فضلها ويزيل محلها فقد ثبت بطلان قول من ادعى ان النجوم عله وانها فاعله وكل حديث ورد بالنهى عن تصديق النجوم وتحريمها والمنع من معرفتها وورود الاخبار بذلك فمحول على هذين القسمين اللذين ثبت بطلانهما وتحريم التصديق بهما وانما صح من علم النجوم القوم بأنها دلالات وعلامات على الحادثات بقدره الفاطر لها الآمر بها فى الدلالات كما جعل قلب ابن آدم وعقله ونظره دلائل على التصديق بأمور حاضرات مع تباعدها عما يحيط بعلمه فى المسافات والجهات، وسوف نورد من اخبار من قوله حجه فى العلوم بما ذكرناه من تحقيق هذا القسم الثالث من علم النجوم وقد قدمنا ما فيه كفايه لمن طلب التوفيق وشرفه الله جل جلاله بالظفر فى التحقيق وصانه عن جحود الآيات الداله عليه جل جلاله وعلى رسله عليهم السلام بمعرفه اسرار دليل النجوم الموصوفه وما أبانه بالهدايه به من آياته المكشوفه ولعل السبب فى توقف قوم من الضعفاء عن العلوم بهذه الأشياء خوفهم ان يشتبه الحال بين المنجمين وبين الأنبياء فيما أخبروا به من الغائبات وأين حديث المنجمين المستضعفين الذين يشهد عليهم لسان حالهم وبيان مقالهم باستحاله الدعوى بالمعجزات والآيات من مقام الأنبياء عليهم أفضل الصلوات الذين لم يعرف لهم أستاذ منجم ولا كاهن ولا قائف ولا من

اخـذوا العلوم منه ولاـ من رواهـا عنه. فكـان مجرد احـاطتهم بالعلوم من غير أسـتاذ ينسـبون إليه ويقرأون عليه معجزه من الله جل جلالـه فى تصـديقهم وتحقيقهم وثبوت طريقهم وليس كـذلك علماء المنجمين فان كل واحـد منهم معروف الأسـتاذ الـذى قرأ عليه، ومشـهور بـالكتب الـذى أخـذ عنهـا علمه الـذى أشـير إليه (فصـل) وقـد كنا قـدمنا انه لو كان كل طريق حصل منه تعريف بالغائبات طعنا فى معجزات الأنبياء عليهم الصـلوات، وقدحا فى اخبارهم بالحوادث المستقبلات لكان الذى تضمنته كتب التاريخ من أصـحاب الرياضـات باخبـارهم عن الغائبـات ومن أهـل الحق باخبـارهم عن الحادثـات وكان حكم المنامات الصادقات التى تقتضـى التعريف بالحادثات، طعنا فى النبوات، ولكن هـذه وأمثالها لا قـدح بها على المعجزات، وكذلك ما جعل الله جل جلاله من دلائل النجوم على الكائنات (فصل) واعلم أن أهل المعقول والمنقول ذكروا ان موسـى عليه السـلام لما كثر فى زمانه السحر، احتج الله جل جلاله عليهم بما لم يبلغه علمهم من عصا موسى تلقفت حبالهم وعصيهم، وان عيسى عليه السلام لما كثر الطب فى زمـانه احتـج الله جـل جلاـله عليهم بمـا لم يبلغه علمهم من احيـاء الموتى وابراء الاـكمه والأـبرص على يـد عيسـى، ولمـا كثرت الفصاحه فى زمن نبينا صـلوات الله عليه، احتـج الله جل جلاله عليهم بفصاحه القرآن الشـريف على لسان رسوله محمد صـلى الله وسلم عليه وآله الذى لا يعرف فى ذلك

الحال خطا ولا قراءه كتاب، فكانت معجزات الأنبياء حجه على العباد لأجل ما اتوا به من الزياده على العلوم التى كانت فى زمانهم خارقه للمعتاد، فكذلك يكون تعريف الأنبياء والأوصياء بالغائبات بغير أستاذ، ولا آلات حجه على المنجمين وغيرهم خارقه للعادات

الباب الثالث: فيما نذكره من اخبار من قوله حجه فى العلوم على صحه علم النجوم

فأقول ان الاخبار عن الذين قولهم حجه فى العالمين، صلوات الله عليهم أجمعين فى صحه علم النجوم كثيره يعرفها من كان كثير الاطلاع على العلوم وانما أذكر ههنا من الأحاديث ما لا يضجر المطلع عليه، ويكفى المنصف فى الهدايه إليه....

(الحديث الأول) فيما روى غمن قوله حجه فى العلوم انه لا يضر فى الدين علم النجوم، روينا باسنادنا إلى الشيخ المتفق على عدالته وفضله وأمانته محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب (الروضه) ما هذا لفظه قال عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن بن

أسباط عن عبد الرحمن بن سيابه قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت لك الفداء ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهى تعجبنى فان كانت تضر بدينى فلا حاجه لى بشئ يضر بدينى وان كانت لا تضر بدينى فوالله انى لأشتهيها وأشتهى النظر فيها، فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك، ثم قال إنكم تنظرون فى شئ منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال أتدرى كم بين المشترى والزهره من دقيقه قلت لا والله قال أتدرى كم بين الزهره والقمر من دقيقه قلت لا والله قال أتدرى كم بين الشمس والسنبله من دقيقه قلت لا والله ما سمعته من أحد من المنجمين قط فقال أفتدرى كم بين السنبله وبين اللوح المحفوظ من دقيقه قلت لا والله وما سمعته من منجم قط، قال ما بين كل واحد منهما إلى صاحبه ستون دقيقه أو سبعون دقيقه (الشك من عبد الرحمان) ثم قال يا عبد الرحمان هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبه التى فى وسط الاجمه وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا تخفى عليه من قصب الاجمه واحده أقول وقد روى هذا الحديث من أصحابنا فى المصنفات والأصول والروايات جمله من الثقات فممن رواه محمد بن أبى عبد الله فى (أماليه) رأيته فى نسخه تاريخها سنه تسع وثلثمايه. ومحمد بن يحيى أخو فعلس عن حماد بن عثمان وجدته فى كتاب أصل لعله كتب فى مده حياته (الحديث الثانى) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بصحه أهل علوم

النجوم ما رويناه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب تفسير الرؤيا باسناده عن محمد بن غانم قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام عندنا قوم يقولون النجوم أصح من الرؤيا فقال عليه السلام كان ذلك صحيحا قبل ان ترد الشمس على يوشع بن نون وعلى أمير المؤمنين فلما رد الله تعالى الشمس عليها ضل علماء النجوم فمنهم مصيب ومنهم مخط.

(الحديث الثالث) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بصحه أصل علم النجوم ما رويناه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب (الروضه) من كتاب الكافى عن على بن إبراهيم عن ابن عمير عن جميل بن صالح عمن أخبره عن أبى عبد الله عليه السلام انه سئل عن علم النجوم فقال ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت فى الهند وحدثنى بعض علماء المنجمين ان الذين يعلمون النجوم بالهند أولاد وصى إدريس عليه السلام وروينا هذا الحديث باسنادنا إلى محمد بن أبى عمير من (كتاب أصله) عن أبى عبد الله عليه السلام قال ذكرت النجوم فقال ما يعلمها الا أهل بيت بالهند وأهل بيت بالعرب، وأقول ان مفهوم الأخبار الوارده بان النجوم لا يعرفها إلا أهل بيت بالهند وأهل بيت بالعرب لعله لا يعلمها على أبلغ الغايات ولا يدركها ادراكا لا يخطئ ابدا فى الإصابات أولا يعلمها بغير أستاذ وآلات الا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند، لأننا قد ذكرنا ونذكر وجود من يعلم كثيرا من احكام النجوم وتحصل له اصابات، وان كثيرا من المنجمين يذكرون انهم عرفوا علم النجوم من إدريس النبى عليه السلام

ومن أهل الذين اقتضت الاخبار انهم عالمون بها، وعلى كل حال فان علمهم وعلم أهل بيت من العرب بالنجوم دليل على أنه علم صحيح فى نفسه جليل لاختصاصهم ومشروع لأنه من جمله فضائلهم (الحديث الرابع) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بصحه أصل علم النجوم ما رويناه باسنادنا عن محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب (الروضه) أيضا عن أحمد بن على وأحمد بن محمد جميعا عن على بن الحسين الميثمى عن محمد بن الواسطى عن يونس بن عبد الرحمان عن أحمد بن عمر الحلبى عن حماد الأزدى عن هاشم الخفاف قال قال لى أبو عبد الله (ع) كيف بصرك بالنجوم فقلت ما خلفت بالعراق أبصر فى النجوم منى قال كيف دوران الفلك عندكم قال فأخذت قلنسوتى من رأسى فأدرتها وقلت هكذا فقال لو كان الامر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدى والفرقدين لا تدور يوما من الدهر فى القبله؟ قلت هذا والله شئ لا اعرفه ولا سمعت أحدا من أهل الحساب يذكره فقال كم للسكينه من الزهره جزءا فى ضوئها؟ فقلت وهذا والله نجم ما عرفته ولا سمعت أحدا يذكره فقال سبحان الله أفأسقطتم نجما باسره فعلى ما تحسبون ثم قال كم للزهره من القمر جزءا فى الضوء؟ قلت هذا شئ لا يعلمه الا الله قال فكم للقمر جزءا فى ضوئها قلت ما اعرف هذا قال صدقت ثم قال عليه السلام ما بال العسكرين يلتقيان فى هذا حاسب وفى هذا حاسب، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت

النحوس؟ فقلت لا والله لا اعلم ذلك قال صدقت ان أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الامن علم مواليد الخلق كلهم،...

(الحديث الخامس) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم ان آزر كان عالما بالنجوم) روينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب (الروضه) عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال إن آزر أبا إبراهيم عليه السلام كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره، فنظر ليله فى النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت عجبا قال وما هو قال رأيت مولودا يولد بأرضنا يكون هلا كنا على يديه فلا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك وقال هل حملت به النساء فقال لا قال فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امرأه الا جعلها فى المدينه لا يخلص إليها بعلها، ووقع آزر على أهله فحملت بإبراهيم (ع) فظن أنه صاحبه الذى يكون الهلاك على يده، فأرسل على نساء من القوابل عارفات فى ذلك الزمان لا يكون شئ فى الرحم الا علمن به فى البطن فالزم الله عز وجل ما فى بطنها فى الظهر فقلن ما نرى فى بطنها شيئا، وكان فيما أوتى من العلم انه سيحرق بالنار ولم يؤت من العلم ان الله سينجيه منها، أقول ثم ذكر كيف حفظ الله جل جلاله إبراهيم وكيف جرت أموره، وهذا الحديث قد قدمنا معناه فى أن للنجوم دلاله على نبوه إبراهيم وانما ذكرناه ههنا فى باب صحه علم النجوم، عن الصادق المعصوم، بصحه ما كان لآزر من صحه علم النجوم

ولاختلاف طرق الروايه، ولان محمد بن يعقوب أبلغ فيما يرويه وأصدق فى الدرايه، (الحديث السادس) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بتدبير ما ذكره فى النجوم) روينا باسنادنا عن محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب (الروضه) عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطيه عن سليمان ابن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد مم يكونان؟ فقال لى يا أبا أيوب ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فإذا بدا المريخ فى الارتفاع انحط زحل وذلك فى الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجه انحط زحل درجه ثلاثه أشهر حتى ينتهى المريخ فى الارتفاع وينتهى زحل فى الهبوط فيلحق المريخ فلذلك يشتد الحر فإذا كان فى آخر الصيف، وأول الخريف بدا زحل فى الارتفاع وبدا المريخ فى الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجه انحط المريخ درجه حتى ينتهى المريخ فى الهبوط وينتهى زحل فى الارتفاع فيلحق زحل وذلك فى أو ان الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان فى الصيف يوم بارد فذلك الفعل من القمر وإذا كان فى الشتاء يوم حار فذلك الفعل من الشمس وكل بتقدير العزيز العليم، وانا عبد رب العالمين (الحديث السابع) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم فيما ذكره من صحه علم النجوم) روينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى أيضا فى كتاب

(الروضه) قال عده من أصحابنا عن سهل بن زيد عن الحسن بن على بن عثمان قال حدثنى أبو عبد الله المدائنى عن أبى عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى خلق زحل فى الفلك السابع من ماء بارد وخلق سائر النجوم الست الجاريات من ماء حار وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام بأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن واكل الجشب، وما خلق الله تعالى نجما أقرب إليه منه سبحانه..

(الحديث الثامن) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بتصديق ما ذكره من علم النجوم) روينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب فى كتاب (الروضه) قال عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن على بن أسباط عن إبراهيم بن خيران عن عبد الله عن أبى عبد الله عليه السلام قال من سافر أو تزوج والقمر فى العقرب لم ير الحسنى،..

(الحديث التاسع فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بشهادته فى تحقيق علم النجوم) ما رواه معويه بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الخثعمى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم أحق هى؟ قال نعم فقلت أو فى الأرض من يعلمها؟ قال نعم فى الأرض من يعلمها (الحديث العاشر) فيما نذكره عمن قوله حجه فى العلوم فى صحه علم النجوم) روينا باسنادنا عن معويه بن حكيم عن كتاب أصله حدثنا آخر عن أبى عبد الله عليه السلام قال فى السماء أربعه نجوم ما يعلمها الا أهل بيت

من العرب، وأهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحدا فلذلك قام حسابهم (الحديث الحادى عشر) فيما روى من تصديق من قوله حجه فى العلوم بعلم النجوم. وجدت فى كتاب قالبه قطع نصف الورقه عتيق بخزانه مولانا على صلوات عليه يتضمن فضائله عليه السلام تأليف أبى القاسم على بن عبد العزيز بن محمد النيشابورى ما هذا لفظه، على بن أحمد قال حدثنى إبراهيم ابن فضل عن اياد بن تغلب قال كنت عند أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل إليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ما جاء بك يا سعيد؟ فقال هذا الاسم سمتنى به أمى، وما أقل من يعرفنى به فقال صدقت يا سعيد المزنى، فقال الرجل جعلت فداك، وبهذا كنت القب فقال عليه السلام لا خير فى اللقب. ان الله عز وجل يقول فى كتابه (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) يا سعيد المزنى ما صناعتك فقال له الرجل جعلت فداك انا رجل معروف من أهل بيت تنظر فى النجوم ولا اعلم فى اليمن أحدا اعلم منا بالنجوم فقال (ع) له فانا أسألك فقال اليمانى سل ما شئت من النجوم جعلت فداك فانا أجيبك بعلم فقال عليه السلام اخبرنى كم لضوء القمر على ضوء الزهره من درجه قال لا أدرى فقال عليه السلام فكم لضوء الزهره على ضوء المريخ من درجه قال لا أدرى قال فكم لضوء الزهره على ضوء المشترى من درجه قال لا أدرى فقال (ع) صدقت لا تدرى فكم لضوء المشترى على ضوء عطارد من درجه قال لا أدرى قال (ع) فما اسم النجوم التى إذا طلعت هاجت

الإبـل قـال لاـ أدرى قال (ع) فما اسم النجوم التى إذا طلعت هاجت الكلاب قال لا أدرى قال (ع) فما اسم النجوم التى إذا طلعت هاجت البقر قال لا أدرى فقال (ع) صدقت فى قولك لا تدرى، فما عندكم زحل قال نجم النحوس فقال عليه السـلام لا تقل هذا فـإنه نجم أمير المؤمنين وهو نجم الأوصـياء وهو النجم الثـاقب الـذى ذكره الله تعالى فى كتابه فقال ما معنى الثاقب؟ فقال (ع) ان مطلعه فى السـماء السابعه وانه يثقب بضوئه حتى يصير فى السماء الدنيا فمن ذلك سماه الله تعالى النجم الثاقب يا أخا أهل اليمن هل عنـدكم علماء قال نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس فى علمهم فقال (ع) وما بلغ من علم عالمهم، قال إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر فى ساعه واحـده مسيره شـهر للراكب المجـد فقال (ع) ان عالم المـدينه اعلم من عالم اليمن، قـال جعلت فـداك مـا بلغ من عـالم المـدينه فقـال (ع) ان عالم المـدينه لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير، وينتهى فى اللحظ إلى علم مسيره الشمس اثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما قال جعلت فداك ما ظننت أحدا يعلم هذا أو يدرى ما كنهه فقال صـدقت لا تدرى، ثم قالم الرجل اليمانى فخرج، ورويت هذا الحديث بأسانيد إلى أبان بن تغلب عن الصادق (ع) من كتاب عبد الله بن القاسم الحضـرمى من كتاب أصـله وفى إحـدى الروايتين زياده على الأخرى (الحديث الثانى عشـر) فيما روى من تصديق من قوله حجه فى العلوم بعلم النجوم) وجدت فى كتاب (نوادر الحكمه) تأليف محمد بن أحمد بن

عبد الله القمى وهو جليل القدر بين علماء الشيعه رواه عن الرضا (ع) قال قال أبو الحسن صلوات الله عليه للحسن بن سهل كيف حسابك للنجوم؟ قال ما بقى شئ الا تعلمته فقال أبو الحسن عليه السلام له كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجه؟ وكم لنور القمر على نور المشترى فضل درجه وكم لنور المشترى على نور الزهره فضل درجه؟ فقال لا أدرى فقال (ع) ليس فى يدك شئ ان هذا أيسره، ووجدت فى كتاب (مسائل الصباح) بن نضر الهندى لمولانا على بن موسى الرضا صلوات الله عليه روايه أبى العباس بن نوح وأبى عبد الله بن محمد بن أحمد الصفوانى من أصل " كتاب عتيق " لنا الآن ربما كان كتب فى حياتهما بالاسناد المتصل فيه عن الريان بن الصلت وذكر اجتماع العلماء بحضره المأمون وظهور حجه الرضا عليه السلام على جميع العلماء وحضور الصباح بن النضر الهندى عند مولانا الرضا (ع) وسؤاله إياه عن مسائل كثيره، منها سؤاله عن علم النجوم فقال ما هذا لفظه، هو علم فى أصل صحيح، ذكروا أن أول من تكلم فى النجوم إدريس، وكان ذو القرنين به ماهرا، واصل هذا العلم من الله تعالى ويقال ان الله تعالى بعث المنجم الذى هو المشترى إلى الأرض فى صوره رجل فاتى بلد العجم فعلمهم، فى حديث طويل، فلم يستكملوا ذلك، فاتى بلد الهند فعلم رجلا منهم، فمن هناك صار علم النجوم بالهند وقال قوم هو من علم الأنبياء وخصوا به لأسباب شتى، فلم يدرك المنجمون الدقيق منها فشابهوا الحق بالكذب، هذا آخر لفظ مولانا على

ابن موسى "ع" فى هذه الروايه الجليله الاسناد، وقوله عليه السلام حجه على العباد، فاما قوله فيها ذكروا، ويقال فان عادتهم عليهم السلام عند التقيه ولدى المخالفين من العامه يقولون نحو هذا الكلام تاره، وتاره كان أبى يقول، وتاره روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "الحديث الثالث عشر" فيما روى من شهاده من قوله حجه فى العلوم بصحه حساب النجوم أرويه بأسانيدى إلى أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانى الثقه فى كتاب الدلائل فى الجزء التاسع فيما فيه من دلائل مولانا أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنى محمد بن موسى بن عبيد بن يقطين قال حدثنا إبراهيم بن محمد اليقطينى المعروف بطلل، قال حدثنى ابن ذى العلمين قال كنت واقفا بين يدى ذى الرياستين بخراسان فى مجلس المأمون وقد حضره أبو الحسن الرضا "ع"، فجرى ذكر الليل والنهار وأيهما خلق قبل الآخر فخاضوا فى ذلك واختلفوا، ثم إن ذا الرياستين سال الرضا "ع" عن ذلك وعما عنده فيه فقال "ع" أتحب ان أعطيك الجواب من كتاب الله عز وجل أو من حسابك فقال أريده أولا من جهه الحساب فقال له ألستم تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت فى شرفها قال نعم قال فزحل فى الميزان والمشترى فى السرطان والمريخ فى الجدى والزهره فى الحوت والقمر فى الثور والشمس فى وسط السماء بالحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم وفى كتاب الله قال عليه السلام قوله

عز وجل " لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار " أى النهار يسبقه...

" الحديث الرابع عشر " فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم من تصديق حساب النجوم " روى أيضا من طريق آخر معاضد لحديث محمد بن إبراهيم، رويناه بعده أسانيد عن ابن جمهور القمى وكان عالما فاضلا فى " كتاب الواحده " فى اخبار مولانا الرضا صلوات الله عليه قال ومن مسائل ذى الرياستين للرضا " ع " ان الناس تذاكروا بين يدى المأمون فى خلق الليل والنهار فقال بعض خلق الله النهار قبل الليل وقال بعض خلق الله الليل قبل النهار فرجعوا بالسؤال إلى أبى الحسن الرضا " ع " فقال إن الله عز وجل خلق النهار قبل الليل وخلق الضياء قبل الظلمه فان شئتم أوجدتكم ذلك من النجوم وان شئتم من القرآن فقال ذو الرياستين أوجدنا من الجهتين جميعا فقال عليه السلام أما من النجوم فقد علمت أن طالع العالم السرطان ولا يكون ذلك الا والشمس فى شرفها فى نصف.

النهار، واما من القرآن فاستمع قوله تعالى فيه " لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون " أقول وروى ابن جمهور القمى فى كتاب الواحده فى أوائل اخبار مولانا الحسن بن على عليه السلام فى خطبه له فى صفه النجوم ما هذا لفظه ثم اجرى فى السماء مصابيح ضوءها فى حندسها وجعلها من حرسها، من النجوم الدرارى المضيئه التى لولا ضوءها ما نفذت ابصار العباد فى ظلم الليل المظلم بمغالسه

المدلهم بحنادسه، وجعل فيها أدله على منهاج السبل، لما أحوج الخليقه من التحول والانتقال والادبار والاقبال، وهذا عام موافق لما نقلنا عنهم عليهم السلام من الاخبار، أقول ومن كتاب ابن جمهور القمى باسناده ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما صعد المنبر وقال سلونى قبل ان تفقدونى قال إليه رجل فسأله عن السواد الذى فى القمر فقال أعمى سال عن عمياء أما سمعت ان الله عز وجل يقول (فمحونا آيه الليل وجعلنا آيه النهار مبصره) فالمحو السواد الذى تراه فى القمر ان الله تعالى خلق من نور عرشه شمسين وأمر تعالى جبرائيل فامر جناحه بالذى سبق من علمه جلت عظمته لما أراد ان يكون من اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر وعدد الساعات والأيام والشهور والسنين والدهور والارتحال والنزول والاقبال والادبار والحج والعمره ومحل الدين واجر الأجير وعده أيام الحمل والمطلقه والمتوفى عنها زوجها وما أشبه ذلك، (الحديث الخامس عشر) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم، من شهادته بتصديق علم النجوم روينا بأسانيد جماعه عن الشيخ الثقه الفقيه الفاضل الحسين بن عبد الله الغضائرى ونقلته من خطه فى الجزء الثانى من كتاب الدلائل تأليف أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى الذى قال فيه جدى أبو جعفر الطوسى فى الفهرست انه ثقه، وقال النجاشى فى كتاب أسماء المصنفين انه شيخ القميين ووجههم باسناده عن بياع السابرى قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام ان لى فى نظر النجوم لذه وهى معيبه عند الناس

فان كان فيها اثم تركت ذلك وان لم يكن فيها اثم فان لى فيها لذه فقال تعد الطوالع قلت نعم وعددتها فقال كم تسقى الشمس من نورها القمر قلت هذا شئ لم أسمعه قط فقال وكم تسقى الزهره الشمس من نورها قلت ولا هذا فقال وكم تسقى الشمس من اللوح المحفوظ نورا قلت وهذا شئ لم اسمه قط فقال هذا شئ إذا علمه الرجل عرف أوسط قصبه فى الاجمه ثم قال ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من قريش وأهل بيت من الهند،..

(الحديث السادس عشر) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بمعاضده الحديث الحادى عشر فى النجوم روينا بأسانيد جماعه إلى الشيخ العظيم الشأن أبى جعفر ابن بابويه القمى رضوان الله عليه فيما ذكره بكتاب (الخصال فى الجزء الثانى) من أصل مجلدين قال حدثنا موسى بن المتوكل رضوان الله عليه قال حدثنى على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه وغيره عن محمد بن سليمان الصنعانى عن إبراهيم بن الفضل عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فقال مرحبا بك يا سعيد فقال الرجل هذا الاسم سمتنى به أمى وما أقل من يعرفنى به فقال له أبو عبد الله صدقت يا سعيد المزنى فقال الرجل جعلت فداك وبهذا كنت القب فقال له أبو عبد الله عليه السلام لا خير فى اللقب ان الله تعالى يقول (ولا تنابزوا فى الألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) ما صناعتك يا سعيد قال جعلت فداك انا أهل بيت ننظر فى النجوم ولم يكن بالين أحد اعرف بالنجوم منا فقال

له أبو عبد الله عليه السلام كم ضوء الشمس يزيد على ضوء القمر درجه فقال اليمانى لا ادرى قال صدقت فى قولك لا تدرى، فما زحل عندكم فى النجوم فقال نجم نحس فقال لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين صلوات عليه وهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذى قال الله عز وجل فى كتابه فقال اليمانى ما معنى الثاقب؟ قال إن مطلعه فى السماء السابعه وانه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السماء الدنيا فمن ثم سماه الله تعالى النجم الثاقب يا أخا اليمن أعندكم علماء قال نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس فى علمهم فقال (ع) وما يبلغ من علم عالمهم؟ قال إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر فى الساعه الواحده مسيره شهر للراكب المجد فقال عليه السلام ان عالم المدينه ينتهى إلى حيث لا يقفى الأثر ولا يزجر الطير ويعلم فى اللحظه الواحده مسيره الشمس تقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما، فقال اليمانى جعلت فداك ما ظننت ان أحدا يعلم هذا أو يدرى ما كنهه قال ثم قام وخرج (الحديث السابع عشر) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم فى التصديق بصحه علم النجوم رويناه باسنادنا إلى محمد بن يحيى الخثعمى من غير كتاب معويه بن حكيم المقدم ذكره قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم أحق هى قال لى نعم قلت وفى الأرض من يعلمها؟ قال نعم وفى الأرض من يعلمها (الحديث الثامن عشر) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بتصديق معرفه علم النجوم، وجدنا فى أصل عتيق اسمه كتاب (التجمل) تاريخ

مقابلته سنه ثمان وثلاثين ومأتين، قال أبو أحمد عن حفص ابن البختری (وقد ذكر النجاشی انه ثقه) قال ذكرت النجوم عند أبی عبد الله (ع) فقال ما يعلمها الا أهل بيت بالهند وأهل بيت من المعرب (الحديث التاسع عشر) فيما روى عمن قوله حجه فی العلوم من إباحه النظر فی علم النجوم، وهو ما وجدناه فی كتاب التجمل المقدم ذكره عن محمد وهرون ابنی أبی سهل انهما كتبا إلى أبی عبد الله (ع) ان ابانا وجدنا كانا ينظران فی علم النجوم فهل يحل النظر فيه فكتب نعم (الحديث العشرون) فيما روى عمن قوله حجه فی العلوم فی الفتوى بتحليل علم النجوم) وجدنا أيضا فی كتاب التجمل المقدم ذكره عن محمد وهرون ابنی أبی سهل قالا- كتبنا إليه عليه السلام نحن ولد نوبخت المنجم وقد كنا كتبنا إليك هل يحل النظر فی علم النجوم فكتبت نعم، والمنجمون يختلفون فی صفه الفلك فبعضهم يقول إن الفلك فيه النجوم والشمس والقمر معاق بالسماء وهو دون السماء وهو الذی يدور بالنجوم والشمس والقمر فإنها لا تتحرك ولا تدور وبعضهم يقول إن دوران الفلك تحت الأرض وان الشمس تدور مع الفلك تحت الأرض فتغيب فی المغرب تحت الأرض وتطلع من الغداه من المشرق فكتب عليه السلام نعم يحل ما لم يخرج من التوحيد (الحديث الحادی والعشرون) فيما روى عمن قوله حجه فی العلوم فی تفسير نحو من النجوم) من كتاب التجمل أيضا أبو محمد عن الحسن بن عمر عن أبی عبد الله (ع) فی قوله عز وجل (يوم نحس مستمر) قال كان

القمر منحوسا بزحل، (الحديث الثانى والعشرون) فيا روينا من اطلاع من قوله حجه فى العلوم على الملكوت وعلمه منه ما علمه مالك الجبروت) روينا بعده أسانيد إلى أبى جعفر محمد بن بابويه رضوان الله عليه، فيما رواه فى كتاب (الخصال) وهو الثقه فى المقال، فى أحاديث تسع خصال باسناده فى حديث إلى أبى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه والله لقد أعطانى الله تبارك وتعالى تسعه أشياء لم يعطها أحدا قبلى خلا النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقد فتحت لى السبل وعلمت الأسباب واجرى لى السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت فى الملكوت فاذن لى ربى جل جلاله فما غاب عنى ما كان قبلى وما يأتى بعدى، وان بولايتى أكمل الله لهذه الأمه دينهم وأتم عليهم النعمه ورضى اسلامهم إذ يقول سبحانه يوم الولايه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، يا محمد اخبرهم انى أكملت لهم دينهم ورضيت الاسلام لهم دينا وأتممت عليهم نعمتى كل ذلك من من الله تعالى من به على فله الحمد، هذا آخر الحديث بلفظه، وكان المراد منه ان نظره فى الملكوت يعلم منه ما مضى وما يأتى، أقول وروى معنى هذا الحديث وزياده فيه سليمان بن صالح ونقلته من نسخه مقروءه على هارون بن موسى التلعكبرى رضوان الله جل جلاله عليه قال ما هذا لفظه، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض) قال

كشط له ما فى السماوات السبع وفى الأرضين السبع حتى رأى العرش وما عليه وكان يرى الناس على مكاسبهم وصنع ذلك برسول الله (ص) وصنع ذلك بالأئمه عليهم السلام من بعده، قال الهيثم وسمعت هاشما يروى عن مفضل قال كان محمد بن على (ع) يقول انى ارى ما فى السماوات والأرض كما أرى راحتى هذه، (الحديث الثالث والعشرون) فى احتجاج من قوله حجه فى العلوم على صحه علم النجوم) وهو ما رويناه باسنادنا عن الشيخ السعيد محمد بن رستم ابن جرير الطبرى الامامى رضوان الله عليه فى الجزء الثانى من كتاب (دلائل الإمامه) قل اخبرنى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحربى وأبو الحسين محمد بن هارون بن موسى بن أحمد التلعكبرى قالا حدثنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبرى رضى الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم المقرى، مولى بنى هاشم قال حدثنا أحمد بن القاسم البرى قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمان عن على بن حى بن صالح الكوفى عن زياد بن المنذر عن قيس بن سعد قال كنت أسائر أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا إذا سار إلى وجه من الوجوه فلما قصد أهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ مسائرا له، إذ خرج إلينا قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاؤوا بها هديه إليه فقبلها، وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل، وكانت الفرس تحكم برأيه فيما يعنى وترجع إلى قوله فيما سلف فلما بصر بأمير المؤمنين صلوات الله عليه

فال يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس أصحاب السعود وسعد أصحاب النحوس، ولزم الحكيم فى مثل هذا اليوم الاختفاء والجلوس، وان يومك هذا يوم مميت، قد اقترن فيه كوكبان قنالان، وشرف فيه بهرام فى برج الميزان واتقدت من برجك النيران، وليس لك الحرب بمكان فتبسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال أيها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر من الاقدار، أتدرى ما نزل البارحه فى آخر الميزان، وأى نجم حل السرطان، قال سأنظر ذلك واخرج من كمه أسطرلابا وتقويما فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أنت مسير الجاريات؟ قال لا قال أفتقضى على الثابتات؟ قال لا قال فأخبرنى عن طول الأسد وتباعده عن المطالع والمراجع؟ وما الزهره من التوابع والجوامع؟ قال لا علم لى بذلك قال فما بين السوارى إلى الدرارى؟ وما بين الساعات إلى الفجرات؟ وكم قدر شعاع المدارات؟ وكم تحصيل الفجر فى الغدوات! قال لا علم لى بذلك قال هل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت إلى بيت فى الصين، وتغلب برج ما جين، واحترقت دور بالزنج، وطفح جب سر نديب وتهدم حصن الأندلس، وهاج نمل السيح وانهزم مراق الهند وفقد ربان اليهود بأيله وجدم بطريق الروم برومیه، وعمى راهب عموريه، وسقطت شرافات القسطنطينيه، أفعالم أنت بهذه الحوادث؟ وما الذى أحدثها شرقها وغربها من الفلك؟ قال لا علم لى بذلك فال قباى الكواكب تقضى فى أعلى القطب، وبأيها تنحس من تنحس، قال لا علم لى بذلك قال فهل علمت

انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما فى كل عالم سبعون عالما منهم فى البر ومنهم فى البحر وبعض فى الجبال وبعض فى الغياض وبعض فى العمران فما الذى سعدهم؟ قال لا علم لى بذلك قال يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشترى وزحل لما استنارا لك فى الغسق، وظهر تلالى المريخ وتشريقه فى السحر، وقد سار فاتصل جرمه بنجوم تربيع القمر، وذلك دليل على استخلاف الف الف من البشر، كلهم يولدون اليوم والليله، ويموت مثلهم ويموت هذا (وأشار إلى جاسوس فى عسكره لمعويه) فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شئ فى قلبه وتكسرت نفسه فى صدره فمات لوقته، فقال للدهقان ألم اركَ عين التقدير فى غايه التصوير قال بلى يا أمير المؤمنين فقال يا دهقان انا مخبرك انى وصحبى هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئه القطب، وما زعمت البارحه انه انقدح من برج الميزان فقد كان يجب ان يحكم معه لى، لان نوره وضياءه عندى، فلهبه ذهب عنى يا دهقان هذه قضيه عيص فأحسبها وولدها ان كنت عالما بالأكوار والأدوار، ولو علمت ذلك لعلمت انك تحصى عقود القصب فى هذه الاجمه، ومضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فهزم أهل النهروان وقتلهم فعاد بالغنيمه والظفر، فقال الدهقان ليس هذا العلم بأيدى أهل زماننا هذا علم مادته من السماء (الحديث الرابع والعشرون) فى روايه حديث الدهقان مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه باسناد وتفصيل غير الأول، وهو أطول

وأكمل، رويناه باسناد متصل إلى الأصبغ بن نباته قال لما رحل أمير المؤمنين صلوات الله عليه من نهر براثا إلى النهروان وقد قطع جسرها وسمرت سفنها فنزل وقد سرح الجيش إلى جسر بوران ومعه رجل من أصحابه قد شك فى قتال الخوارج فإذا رجل يركض فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام قال البشرى يا أمير المؤمنين قال وما بشراك قال لما بلغ الخوارج نزولك البارحه نهر براثا ولوا هاربين فقال له على عليه السلام أنت رأيتهم حين ولوا قال نعم قال كذبت لا- والله ما عبروا النهروان ولا- تجاوزوا الأثيلات ولا النخيلات حتى يقتلهم الله عز وجل على يدى عهد معهود وقدر مقدور، لا ينجو منهم عشره ولا يفتل منا عشره فبينا هو كذلك إذ اقبل إليه رجل يقتدى برأيه فى حساب النجوم لمعرفته بالطوالع والمراجع وتقويم القطب فى الفلك ومعرفته بالحساب والضرب والتجزئه والجبر والمقابله وتاريخ السنداباد وغير ذلك فلما بصر بأمير المؤمنين صلوات الله عليه نزل عن فرسه وسلم عليه وقال يا أمير المؤمنين لترجعن عما قصدت إليه وكان الرجل دهقانا من دهاقين المدائن واسمه سرسفيل سوار فقال (ع) له ولم يا سرسفيل سوار فقال تناحست النجوم السعدات وتساعدت النجوم النحسات فلزم الحكيم فى مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود، ويومك هذا يوم مميت، تغلب فيه برجان وانكسف فيه الميزان وافتدح زحل بالنيران وليست الحرب لك بمكان فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه له اخبرنى يا دهقان عن قصه الميزان وفى أى مجرى كان برج السرطان قال سأنظر

لك فضرب بيده على كمه وأخرج زيجا وأسطرلابا فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له يا دهقان أنت مسير الثابتات قال لا قال أفانت تقضى على الحادثات قال لا قال يا دهقان فما ساعه الأسد من الفلك؟ وما له من المطالع والمراجع؟ وما الزهره من التوابع والجوامع قال لا- اعلم يا أمير المؤمنين قال فعلى أى الكواكب تقضى على القطب؟ فما هى الساعات المتحركات؟ وكم قدر الساعات المدبرات؟ وكم تحصيل المقدرات؟ قال لا علم لى بذلك يا أمير المؤمنين قال يا دهقان صح لك علمك ان البارحه انقلب بيت فى الصين وانقلب آخر بدمانسين واحترقت دور الزنج أو تحطم منار الهند وطفح جب سر نديب وهلك ملك إفريقيه وانقض حصن الأندلس وهاج نمل الشيح وفقد ربان اليهود بايله وجذم بطريق النصارى بأرمينيه وعمى راهب عموريه وسقطت شرفات القسطنطينيه وهاجت سباع البر على أهلها ورجعت رجال النوبه للراهج والتقت الزرف مع الفيله وطار الوحش إلى العلقين وهاجت الحيتان إلى الحضرين واضطربت الوحوش بالأنقلين أفانت عالم بهذه الحوادث؟ وما أحدثها من الفلك، شرقيه أم غربيه، وأى برج أسعد صاحب النحس وأى برج أنحس صاحب السعد قال لا علم لى بذلك قال عليه السلام فهل ذلك علمك ان اليوم سعد فيه سبعون عالما فى كل عالم سبعون الف عالم منهم فى البحر ومنهم فى البر ومنهم فى الجبال ومنهم فى السهل والغياض والخراب والعمران، فابن لنا ما الذى من الفلك أسعدهم؟ فقال لا علم لى بذلك يا أمير المؤمنين قال يا دهقان فأظنك

حكمت على اقتران المشترى بزحل حين لا حالك فى الغسق قد شارفهما واتصل جرمه بجرم القمر وذلك استخلاف مائه الف من البشر كلهم يولدون فى يوم واحد، واستهلاك مائه الف من البشر كلهم يموتون الليله وغدا وهذا منهم (وأشار بيده إلى سعد بن مسعود الحارثى) وكان فى عسكره جاسوسا للخوارج فظن أن عليا صلوات الله عليه يقول خذوا هذا فقبض على فؤاده ومات من وقته ثم قال عليه السلام له ألم أرك عين التوفيق انا وأصحابى هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون، انما نحن ناشئه القطب وأعلام الفلك فاما ما زعمت أن البارحه اقتدح فى برجى النيران فقد كان يجب عليك ان تحكم به لى، فان ضياءه ونوره عندى، وحرقه ولهبه ذاهب عنى، فهذه قضيه عقيمه فأحسبها ان كنت حاسبا وأعرفها ان كنت عارفا بالأكوار والأدوار، ولو علمت ذلك لعلمت عدد كل قضيه فى هذه الاجمه (وأشار إلى أجمه قصب كانت عن يمينه) فتشهد الدهقان وقال يا مولاى ان الذى فهم إبراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم فهمكها وهو الله تعالى يا أمير المؤمنين لا اثر بعد عين مد يدك فانا اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وانك الامام والوصى المفترض الطاعه، (الحديث الخامس والعشرون) فيما روى عمن قوله حجه فى العلوم بصحه علم النجوم) نقلناه من كتاب (نزهه الكرام وبستان العوام) تأليف محمد بن الحسين الرازى وهذا الكتاب خطه بالعجميه فكلفنا

من نقله إلى العربيه فذكر فى أواخر المجلد الثانى منه ما هذا لفظ من عربه، وروى ان هارون الرشيد انفذ إلى موسى بن جعفر عليهما السلام من احضره فلما حضر قال له ان الناس ينسبونكم يا بنى فاطمه إلى علم النجوم وان معرفتكم بها جيده وفقهاء العامه يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا ذكر أصحابى فاسكتوا وإذا ذكر القدر فسكتوا وإذا ذكر النجوم فاسكتوا، وأمير المؤمنين على كان أعلم الخلائق بعلم النجوم وأولاده وذريته التى تقول الشيعه بإمامتهم كانوا عارفين بها فقال له الكاظم (ع) هذا حديث ضعيف واسناده مطعون فيه، والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم فلولا ان النجوم صحيحه ما مدحها الله عز وجل والأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها قال الله عز وجل فى إبراهيم خليله عليه السلام (وكذلك) نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين) وقال فى موضع آخر (فنظر نظره فى النجوم فقال انى سقيم) فلو لم يكن عالما بالنجوم ما نظر فيها ولا قال إنى سقيم، وإدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم، والله عز وجل قد أقسم فيها بكتابه فى قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم) وفى قوله بموضع آخر (فالمدبرات أمرا) يعنى بذلك اثنى عشر برجا وسبع سيارات، والذى يظهر فى الليل والنهار هى بأمر الله تعالى، وبعد علم القرآن لا يكون أشرف من علم النجوم وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثه الأنبياء الذين قال الله تعالى فيهم (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) ونحن نعرف هذا العلم وما

ننكره فقال هارون بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهروه عند الجهال وعوام الناس، حتى لا يشيعوه عنكم وتنفس العوام به وغط هذا العلم وارجع إلى حرم جدك ثم قال هارون بقيت مساله أخرى بالله عليك اخبرنى بها قال سل قال بحق القبر والمنبر، وبحق قرابتك من رسول الله (ص) أنت تموت قبلى أم انا أموت قبلك؟ فإنك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى آمنى حتى أخبرك فقال لك الأمان قال انا أموت قبلك ما كذبت ولا اكذب ووفاتى قريب قال قد بقيت لى مساله تخبرنى بها ولا تضجر قال سل قال أخبرونى انكم تقولون ان جميع المسلمين عبيدنا وإماؤنا وانكم تقولون من يكون لنا عليه حق ولا يوصله لنا فليس بمسلم فقال موسى كذب الذين زعموا انا نقول ذلك وإذا كان كذلك فكيف يصح البيع والشراء عليهم ونحن نشترى عبيدا وجوارى ونعتقهم ونقعد معهم ونأكل معهم ونشترى المملوك ونقول له يا بنى وللجاريه يا بنيه ونقعدهم يأكلون معنا تقربا إلى الله تعالى، فلو أنهم عبيدنا وإماؤنا ما صح البيع والشراء، وقد قال النبى (ص) لما حضرته الوفاه الله الله فى الصلاه وما ملكت ايمانكم، يعنى واظبوا على الصلاه وأكرموا مماليككم من العبيد ولا ماء فنحن نعتقهم، فهذا الذى سمعته كذب من قائله، ودعوى باطله، ولكن نحن ندعى ان ولاء جميع الخلائق لنا نعنى ولاء الدين وهؤلاء الجهال يظنون ولاء الملك حملوا دعواهم على ذلك ونحن ندعى ذلك لقول النبى (ص) يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه يعنى بذلك ولاء الدين والذى يوصلونه

إلينا من الزكاه والصدقه فهو حرام علينا مثل الميته والدم ولحم الخنزير فاما الغنائم والخمس من بعد موت رسول الله (ص) فقد منعونا ذلك ونحن إليه محتاجون إلى ما فى أيدى بنى آدم الذين هم لنا ولاؤهم ولاء الدين لا ولاء الملك فان انفذ إلينا أحد هديه ولا- يقول انا صدقه نقبلها لقول النبى (ص) لو دعيت إلى كراع لأجبت (وكراع اسم قريه) ولو أهدى إلى كراع لقبلت (الكراع يد الشاه) وذلك سنه إلى يوم القيمه ولو حملوا إلينا زكاه وعلمنا انها زكاه لرددناها فان كانت هديه قبلناها، ثم إن هارون اذن له فى الانصراف فتوجه إلى الرقه ثم تقولوا عليه أشياء فاستعاده واطعمه السم فتوفى صلوات الله عليه، (الحديث السادس والعشرون) فى شهاده من يروى عن المعصوم تعظيم علم النجوم) وجدت فى كتاب عتيق باسناد متصل إلى الوليد بن جميع قال إن رجلا- سأله عن حساب النجوم فجعل الرجل يتحرج ان يخبر فقال قال عكرمه سمعت ابن عباس يقول عجز الناس عنه وودت انى علمته (فصل) ومما رأيت ورويت عن ابن عباس فى النجوم ما رويته عن شيخ المحدثين ببغداد محمد بن النجار فى المجلد الحادى والعشرين من تذييله على تاريخ الخطيب فى ترجمه على بن طراد باسناده إلى عكرمه قال قيل لابن عباس ان ههنا رجلا يهوديا يتكهن ويخبر، فبعث عبد الله بن عباس إليه فجاءه فقال له يا يهودى بلغنى انك تخبر بالغيب قال أما الغيب فلا يعلمه الا الله ولكن ان شئت أخبرتك قال هات قال لك ولد له عشر سنين يختلف إلى الكتاب

قال نعم قال فإنه يأتى غدا محموما من الكتاب ويموت يوم العاشر واما أنت فلا تخرج من الدنيا حتى يذهب بصرك فقال هذا ما أخبرتنى به عن ابنى ونفسى فأخبرنى عن نفسك قال أموت رأس السنه قال عكرمه فجاء ابن ابن عباس محموما من الكتاب ومات فى اليوم العاشر فلما كان رأس السنه قال ابن عباس يا عكرمه انظر ما فعل اليهودى فاتيت أهله فقالوا مات أمس ثم ما خرج ابن عباس من الدنيا حتى ذهب بصره (فصل) فى مدح مولانا على بن الحسين عليهما السلام المنجم بعد ظهور الحجه عليه ذكر محمد بن على مؤلف كتاب (الأنبياء والأوصياء) من آدم إلى المهدى عليهما السلام فى حديث ما هذا لفظه، وروى ان رجلا اتى على ابن الحسين عليهما السلام وعنده أصحابه فقال عليه السلام من الرجل قال ؟؟؟ منجم قائف عراف فنظر إليه ثم قال هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا فى أربعه آلاف عالم قال من هو قال اما الرجل فلا أذكره ولكن ان شئت أخبرتك بما اكلت وادخرت فى بيتك قال اخبرنى فقال عليه السلام اكلت فى بيتك هذا اليوم حيسا وادخرت عشرين دينارا منها ثلاثه دنانير وازنه فقال الرجل اشهد انك الحجه العظمى والمثل الاعلى وكلمه التقوى فقال عليه السلام له وأنت ص؟ يق امتحن الله قلبك بالايمان فأثبت، قلت لعل قوله عليه السلام مر فى أربعه آلاف عالم، انه قد جعل الله نورا يشاهد هذه العوالم كما يطلع النائم فى نومه على الجهات الكثيره فى نوم ساعه واحده ولعله عنى بالرجل نفسه عليه السلام،

(الحديث السابع والعشرون) فى تزكيه حديث ابن عباس، بطريق آخر مشهور بين الناس) وجدته فى كتاب (ربيع الأبرار) تالف أبى القسم محمود بن عمر الزمخشرى فى الجزء الأول قال ما هذا لفظه، الوليد ابن جميع رأيت عكرمه سال رجلا عن علم النجوم والرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمه سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وودت لو انى علمته (الحديث الثامن والعشرون) فى روايه ابن عباس فى صحه علم النجوم وانها من العلم المرسوم) من كتاب (ربيع الأبرار) للزمخشرى من الجزء الأول أيضا عند ذكره علم النجوم قال ما هذا لفظه، وعن ابن عباس انه علم من علم النبوه وليتنى كنت أحسنه (الحديث التاسع والعشرون) فيما نرويه عن المعصوم من تعظيم علم النجوم) من كتاب (ربيع الأبرار) من الجزء الأول أيضا قال وعن على عليه السلام من اقتبس علما من علم النجوم من حمله القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا " ان فى اختلاف الليل والنهار الآيه،..

(الحديث الثلاثون) فيما روى عمن جرت عادته فى الروايات عن المعصوم فى صحه علم النجوم، ومن كتاب " ربيع الأبرار " من الجزء الأول أيضا قال وعن ميمون بن مهران إياكم والتكذيب فى علم النجوم فإنه علم من علوم النبوه.

" الحديث الحادى والثلاثون " فى روايه الزمخشرى عن المعصوم فى تحذير ما يتعلق بعلم النجوم، وهو ما وجدناه فى الجزء الأول من

(ربيع الأبرار) قال ما هذا لفظه، على عليه السلام يكره أن يسافر الرجل أو يتزوج فى محاق الشهر وإذا كان القمر فى العقرب، وذكر الخطيب فى (تاريخ بغداد) عند ذكره الحسن بن الحسين العكسرى النحوى حديثا أسنده إلى تميم بن الحرث عن أبيه عن على عليه السلام انه كان يكره أن يتزوج الرجل أو يسافر إذا كان القمر فى محاق الشهر أو العقرب أقول وقد قدمنا كراهيه التزويج والسفر فى برج العقرب، وما كان فيه كراهيه فى محاق الشهر، (الحديث الثانى والثلاثون) فى تأكيد كراهيه السفر فى المحاق عن المشهود له بالسباق والكمل فى الأخلاق، قال الزمخشرى فى ربيع الأبرار فيما رواه عن مولانا على صلوات الله عليه، ويروى ان رجلا قال له انى أريد الخروج فى تجاره لى وذلك فى محاق الشهر فقال عليه السلام له اتريد أن يمحق الله تجارتك؟ استقبل الشهر بالخروج، (الحديث الثالث والثلاثون) فى روايه عن علماء بنى إسرائيل فى صحه علم النجوم بطريق أهل العلوم، ما ذكرها الزمخشرى فى ربيع الأبرار فقال ما هذا لفظه، وكان من علماء بنى إسرائيل من يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما لأولادهم لحاجه الملوك إليها لئلا يكون سببا لصحبه الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم (الحديث الرابع والثلاثون) يتضمن ان النبى سيد كل معصوم، ذكر مولده الشريف بمقتضى علم النجوم، مما ذكره الزمخشرى فى (ربيع الأبرار)

فقال قال بعض المنجمين ان مواليد الأنبياء السنبله أو الميزان، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ولدت بالسماك وحساب أهل النجوم انه السماك الرامح فكان فى ثانى طالعه زحل فلم يكن له ملك ولا عقار

الباب الرابع: فيما نذكره عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فى إزاله القطوع فى العمر إذا دل مولد الانسان عليه.

فيما نذكره عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه فى إزاله القطوع فى العمر إذا دل مولد الانسان عليه (۱) من ذلك ما رواه عبد الله بن الصلت فى كتاب (التواقيع) من أصول الاخبار قال حملت الكتاب وهو الذى نقلته من العراق كتب مصقله بن إسحاق إلى على ابن جعفر رقعه يعلمه فيها ان المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتا وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه فأحب ان يسأله ان يدله على عمل يعمله يتقرب به إلى الله عز وجل فأوصل على بن جعفر رقعته التى كتبها إلى موسى بن جعفر عليه السلام فكتب إليه، (بسم الله الرحمن الرحيم) متعنى الله بك قرأت رقعه فلان فأصابنى والله إلى ما أخرجنى إلى بعض لائمتك، سبحان الله أنت تعلم حاله منا وفى طاعتنا وأمورنا فما منعك من نقل الخبر إلينا. ليستقبل الامر ببعض

۱- (۱) القطوع فى اصطلاح المنجمين الموت وهو متعارف عندهم لقطعه الحياه

السهوله حتى لو نقلت انه رأى رؤيا فى منامه، أو بلغ سن أبيه أو أنكر شيئا من نفسه، فكان الامر يخف وقوعه، ويسهل خطبه ويحتسب هذه الأمور عند الله عز وجل. بالأمس تذكره فى اللفظ بان ليس أحد يصلح لنا غيره واعتمادنا عليه على ما تعلم، فليحمد الله كثيرا ويساله الامتاع بنعمته وما أصلح المولى وأحسن الأعوان عونا برحمته ومغفرته، مر فلانا لا فجعنا الله به، بما يقدر عليه من الصيام كل يوم أو يوما ويوما أو ثلثه فى الشهر ولا يخلى كل يوم أو يومين من صدقه على ستين مسكينا وما يحركه عليه النسبه وما يجرى ثم يستعمل نفسه فى صلاه الليل والنهار استعمالا شديدا وكذلك فى الاستغفار وقراءه القرآن وذكر الله تعالى والاعتراف فى القنوت بذنوبه والاستغفار منها ويجعل أبوابا فى الصدقه والعتق والتوبه عن أشياء يسميها من ذنوبه، ويخلص نيته فى اعتقاد الحق ويصل رحمه وينشر الخير فيها، فنرجو ان ينفعه الله عز وجل لمكانه منا وما وهب الله تعالى من رضانا وحمدنا إياه، فلقد والله ساءنى أمره فوق ما أصف، وانا ارجوان يزيد الله فى عمره، ويبطل قول المنجم فيما اطلعه عى الغيب والحمد لله وقد رأيت هذا الحديث فى كتاب (التوقيعات) لعبد الله بن جعفر الحميرى رحمه الله وقد رواه عن أحمد بن محمد بن عيسى باسناده إلى الكاظم (ع) يقول أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس فلو كان القول بعلم النجوم محالا ما كان مولانا الكاظم صلوات الله عليه قد اهتم بتدبير زواله بما أشار إليه، ولا كان بلغ الامر فى استعمال صاحب القطع

نفسه فى صلاه الاستيجار وكثره الاستغفار والعتق والصدقه مما يدفع به الاخطار.

(فصل) وذكر مصنف كتاب (اخوان الصفا) فى المجلد الأول منه فى فضل فوائد علم النجوم فقال ما هذا لفظه، واعلم أيها الأخ أيدك الله وإيانا بروح منه ان فى معرفه علم النجوم فوائد كثيره فيما يكون فى الحادث المستقبل والكائن من بعد أيام، فإنه إذا علم الانسان ما يكون امكنه حينئذ أن يدفعه عن نفسه أو بعضه لابان يمنع كونه، ولكن يتحرز منه ويستعد له كما يستعد سائر الناس لدفع برد الشتاء بجمع الدثار ولحر الصيف باتخاذ الأماكن وللغلاء باتخاذ الغلات والادخار ولخوف العين بالصرف منها وللمخاوف وما شاكل هذه الأمور، مع علمهم بأنهم لا يصيبهم الا ما كتب الله عليهم (وشئ آخر) وهو انه متى علم الناس الحوادث قبل كونها أمكنهم أن يدفعوها قبل نزولها بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى والتوبه بالإنابه إليه، وبالصوم والصلاه والفرائض والنذور، والسؤال من الله تعالى ان يدفع عنهم المحذور ويصرف ما يخافونه من الأمور (فصل) واعلم أيها الأخ أيدك الله وإيانا بروح منه انك إذا نظرت اسرار النواميس الإلهيه وتأملت السنن الشرعيه، وتبينت اغراض واضعى النواميس كان هذا الذى ذكرت لك، وذلك أن موسى بن عمران عليه السلام أوصى بنى إسرائيل فقال احفظوا شرائع التوراه واعملوا بوصاياها فان الله يستجيب دعاءكم، ويرخص أسعاركم ويخصب بلادكم

ويكثر أموالكم وأولادكم، ويكف عنكم أعداءكم، ومتى خفتم حوادث الدهر ومصائب الأيام، فتوبوا إلى الله واستغفروا وصلوا وادعوه ان يصرف عنكم ما تخافون، ويدفع عنكم شر ما تحذرون، ويكشف عنكم شر ما يكون من محن الدنيا ومصائبها، وحوادث الأيام ونواكبها. وعلى هذا المنوال (١) كانت وصيه عيسى عليه السلام لصحابته ووصيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لامته (فصل) وقد روينا بعده أسانيد عن الأئمه الاطهار، ان القطع بالموت فى الاعمار، يزول بالصدقه والمبار، فمن ذلك ما ذكره الشيخ الثقه محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب (الكافى) باسناده رحمه الله إلى أبى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) الصدقه تدفع ميته السوء ومن ذلك ما ذكره أيضا فى الكافى باسناده إلى أبى جعفر الباقر (ع) قال البر والصدقه ينفيان الفقر، ويزيدان فى العمر، ويدفعان ميته السوء ومن ذلك ما ذكره أيضا باسناده إلى الصادق عليه السلام قال مر يهودى بالنبى (ص) فقال له السام عليكم فقال له وعليك فقال أصحابه عليه السام انما السام الموت فقال النبى صلى الله عليه وآله وكذلك رددته عليه ثم قال إن هذا اليهودى يعقبه (٢) اسود فى قفاه فيقتله قال فذهب اليهودى فحطب حطبا كثيرا واحتمله ثم لم يلبث ان انصرف، فقال له رسول الله (ص) ضعه فوضعه فإذا فيه اسود عاض (٣) فقال يا يهودى أى شئ

١- (١) المقال (٢) خ يعضه (٣) لعله عاض على ذنبه كما فى الخبر الآتى فسقطت =

عملت اليوم قال ما عملت إلا عملا حطبى أحطبته واحتملته وجئت به وكان معى قرصان اكلت واحدا وتصدقت على مسكين بواحد، فقال رسول الله (ص) بها دفع الله عنك، ان الصدقه تدفع ميته السوء عن الانسان، ومن ذلك ما رويناه عن محمد بن يعقوب أيضا فى كتابه المشار إليه باسناده عن أبى الحسن عليه السلام انه قال كان رجل من بنى إسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام فقيل له انه يموت ليله عرسه فمكث الغلام فلما كان ليله عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه ودعاه فاطعمه فقال له أحييتنى أحياك الله فاتى أباه آت فى النوم فقال له سل ابنك ما صنع؟ فسأله فأخبره ثم اتاه مره أخرى فى النوم فقال له ان الله أحيى ابنك بما صنع مع الشيخ، ومن ذلك ما ذكره سعيد بن هبه الله الراوندى رحمه الله فى كتاب " قصص الأنبياء " قال إن عيسى عليه السلام مر بقوم معرسين فسال عنهم فقيل له ان بنت فلان تهدى إلى فلان فقال إن صاحبتهم ميه من ليلتهم فلما كان من الغد قيل له انها حيه فجاء بالناس إلى دارها فخرج إليه زوجها فقال (ع) سل زوجتك ما فعلت البارحه فقالت ما فعلت شيئا الا ان سائلا كان يأتينى كل ليله جمعه فأنيله شيئا وانه جاء ليلتنا فهتف ثم قال عز على أن لا يسمع صوتى، وعيالى يبقون الليله جياعا، فقمت متنكره وأنلته

ما كنت أنيله فيما مضى فقال عيسى (ع) تنحى عن مجلسك فتنحت فإذا بفراشها أفعى عاض على ذنبه فقال لها بما صنعت صرف عنك هذا ومن ذلك ما رواه أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميرى فى كتاب (الدلائل فى دلائل الصادق (ع) باسناده إلى ميسر قال قال لى أبو عبد الله (ع) يا ميسر قد حضر اجلك غير مره ويؤخره الله تعالى بصلتك رحمك وبرك قرابتك (فصل) واما دفع البلاء والقضاء بالدعاء، فانا ذاكر من الدعوات فى الرخاء والبلاء عده مقامات تكون عندكل مسلم من أعظم الشهادات منها مقام الأنبياء عليهم السلام فى الرخاء والرجاء، دعاء زكريا (ع) (فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله ربى رضيا) فقال جل جلاله (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) ومنها دعاء الأنبياء عند الابتلاء دعاء أيوب (ع) (رب انى مسنى الضر وأنت ارحم الراحمين) فقال جل جلاله (فكشفنا ما به من ضر واتيناه أهله ومثلهم معه رحمه من عندنا وذكرى للعابدين) ومنها دعاء الأنبياء عند النصر على الأعداء دعاء نوح (ع) (رب انى مغلوب فانتصر) فاجابه الله جل جلاله (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) ومنها دعاء الأنبياء فيما يخافون به ما يقضى على الحياه دعاء يونس (ع) (سبحانك لا اله الا أنت انى كنت من الظالمين) فقال جل جلاله (فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين)، ومنها مقامات الأولياء كأصحاب طلوت فى الدعاء " ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)

فقال جل جلاله " فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت " ومنها دعاء أصحاب الكهف حين دعوا فقالوا " ربنا آتنا من لدنك رحمه وهى لنا من أمرنا رشدا " فقال جل جلاله (فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم)، ومنها مقامات النساء فى الدعاء كدعاء امرأه فرعون (إذ قالت ربى ابن لى عندك بيتا فى الجنه ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين)، فروى فى الأحاديث إجابه سؤالها، ومنها مقامات العصاه فى الدعاء كقوم إدريس " ع " فإنه دعا عليهم ان يحبس عنهم الغيث فبقوا عشرين سنه لم يمطروا فدعوا الله جل جلاله فأجاب سؤالهم وكقوم يونس " ع " فإنه دعا عليهم، فدعوا الله تعالى فرحمهم وعكس فى الظاهر على نبيهم وبلغتهم آمالهم، ومنها الأمم الهالكون فى العذاب فقد بينهم الله جل جلاله فى الكتاب وذكر لعل المراد منه انهم لو دعوه لزالت كروبهم، قال سبحانه " فلولا إذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم "، ومنها دعاء أعظم الجناه فى حال اصراره واستكباره إبليس إذ قال " اجعلنى من المنظرين " فاجابه الله جل جلاله بقوله " انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم "، أقول فهل بقيت شبهه ان الدعاء دافع للبلاء عند العقلاء؟

الباب الخامس: فيما نذكره ممن كان عالما بالنجوم من الشيعه وصنف فى تلك العلوم، أو خول مولده على الوجه الموسوم.

فيما نذكره ممن كان عالما بالنجوم من الشيعه أو خول مولده الموسوم أقول قد تقدم فى الكتاب، ان جماعه من بنى نوبخت وهم أعيان الشيعه كانوا علماء فى هذا الباب. ووقفت على عده مصنفات لهم فى النجوم وانها دلالات على الحادثات، وكان الحسن بن موسى أبو محمد النوبختى عارفا بعلم النجوم وقدوه فى تلك العلوم، وصنف كتابا استدرك فيه على أبى على الجبانى لما رد على المنجمين وقد وقفت على كتاب أبى محمد وما فيه من موضع يحتاج إلى زياده تبين، وقد ذكره النجاشى فى فهرست مصنفى الشيعه فقال الحسن بن موسى أبو محمد النوبختى شيخنا المبرز على نظرائه فى زمانه قبل الثلثمائه وبعدها له على مذهب الأوائل كتب كثيره منها كتاب (الآراء والديانات) كتاب كبير حسن يحتوى على علوم كثيره، قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبى عبد الله رحمه الله، أقول انا هذا الكتاب المسمى (الآراء والديانات) عندنا الآن ووقفت على معرفته فيه بعلم النجوم وما اختاره وما رده على أهل الأديان، ثم ذكر النجاشى فى كتبه كتاب الرد على أبى على الجبائى فى رده على المنجمين وقال شيخنا أبو جعفر الطوسى عن الحسن بن موسى النوبختى انه كان اماميا حسن الاعتقاد، أقول وقال الشيخ الطوسى فى كتاب (الرجال الحسن بن موسى النوبختى ابن أخت أبى سهل أبو محمد متكلم فقيه،

وأقول وصل إلينا من كتبه أيضا كتاب الرصد (١) على بطلميوس فى هيئه الفلك والأرض (فصل) ومن علماء المنجمين من الشيخ الفاضل أحمد بن خالد بن عبد الرحمان البرقى " ٢ " وقد نص عليه شيخنا أبو جعفر الطوسى فى كتاب الفهرست، والشيخ أحمد بن العباس النجاشى فقالا- كان ثقه فى نفسه وذكرا أسماء كتبه وانه صنف كتابا فى علم النجوم " فصل " ومن العلماء بالنجوم الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن طلحه أبو عبد الله وهو ابن أخى أبى الحسن على بن عاصم المحدث يقال له العاصمى وقد اثنى عليه شيخنا أبو جعفر الطوسى والشيخ أحمد بن العباس النجاشى فى كتابيهما فى فهرست أسماء المصنفين من الشيعه وقالا- انه ثقه وذكرا فى كتبه كتاب النجوم " فصل " وممن وقفت على تصنيفه من الشيعه فيما يتعلق بالنجوم الشيخ أحمد بن العباس النجاشى مؤلف كتاب فهرست المصنفين وذكر فيه ان كتابا صنفه اسماه كتاب " مختصر الأنوار " فى مواضع النجوم " فصل " ومن المذكورين بعلم النجوم والمصنفين فيها الجلودى " ٣ " من أصحابنا فى البصره فيما صنفه أبو العباس مؤلف كتاب فهرست كتب المصنفين فإنه لم ذكر مصنفاته قال وفضل ثواب الأعمال والطب والنجوم " فصل " ومن العلماء بالنجوم من الشيعه على بن محمد العدوى الشمشاطى " ۴ "

وقد اثنى عليه أبو العباس النجاشى فى كتابه فقال عنه كان شيخنا بالجزيره فاضل أهل زمانه وأديبهم وذكر فى تصانيفه رساله فى ابطال احكام النجوم أقول قوله فى ابطال احكام النجوم لعله فى ابطال ان تكون النجوم عله فاعله أو مختاره وهما باطلان ولم اقف على رسالته هذه إلى الآن " فصل " ومن العلماء بالنجوم من الشيعه والمصنفين فيها على بن محمد بن العباس بن فسابخس " ١ " قال أحمد بن العباس النجاشى كان عالما بالاخبار والاشعار والسير والآثار، ما رئى فى زمانه مثله، وذكر فى تصانيفه كتاب الرد على المنجمين وكتاب الرد على أهل المنطق وكتاب " الرد على الفلاسفه " " فصل " ومن العلماء بالنجوم من الشيعه محمد بن أبى عمير " ٢ " وهو من اعلم أهل زمانه علما وفضلا وورعا ونبلا عند الموالف والمخالف، وقد بالغ شيخنا أبو جعفر الطوسى والنجاشى فى الثناء عليه، وروى الشيخ أبو جعفر ابن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه، ما هذا لفظه وروى عن ابن أبى عمير قال كنت انظر فى علم النجوم وأعرفها واعرف الطالع فتداخلنى من ذلك شئ فشكوت ذلك إلى أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

فقال إذا وقع فى نفسك شئ فتصدق على أول مسكين ثم امض فان الله تعالى يدفع عنك، أقول وروينا هذا الحديث أيضا من كتاب التجمل الذى تاريخه سنه ثلاث وثلاثين ومائتين فقال فى باب الفال والطيره ما هذا لفظه محمد بن أذينه عن ابن أبى عمير قال كنت انظر فى النجوم واعرف الطالع فيدخلنى من ذلك شئ فشكوت إلى أبى عبد الله عليه السلام فقال إذا وقع فى نفسك شئ من ذلك فخذ شيئا وتصدق به على أول مسكين تلقاه فان الله تعالى يدفع عنك، أقول ولو لم يكن فى الشيعه عارفا بالنجوم إلا محمد بن محمد أبى عمير لكان حجه فى صحتها واباحتها لأنه من خواص الأئمه عليهم السلام والحجج فى مذاهبها ورواياتها، " فصل " ومن العارفين بالنجوم من الشيعه والمصنفين فيها الشيخ المعظم عند كافتهم، والمتفق على عدالته وجلالته عند خاصتهم وعامتهم محمد بن مسعود ابن محمد بن عياش " ١ " وقد اثنى عليه محمد بن إسحاق النديم وشيخنا أبو جعفر الطوسى وأحمد بن العباس النجاشى وبالغوا فى الثناء عليه رضوان الله عليهم وعليه وذكروا له كتابا فى النجوم " فصل " ومن العلماء بالنجوم المصنفين فيه الشيخ الفاضل محمد بن على الكراجكى رحمه الله وقفت له على تصنيفين فيها وفى صحه انها دلالات على الحادثات وتضمن فهرست كتبه تصانيف فيها غير ما أشرت إليه ولم اقف عليه ولقد كان فاضلا فى العلم فيها معتمدا عليه

" فصل " ومن العلماء بالنجوم من الشيعه الإماميه المشهورين بعلمها والمصنفين فى فضلها موسى بن الحسن بن عباس بن إسماعيل بن نوبخت قال أحمد بن العباس النجاشى (۱) كان حسن المعرفه بالنجوم وله فيها كلام كثير وكان مقوما عالما وكان مع هذا متدينا حسن الاعتقاد والعباده وله مصنفات فى النجوم وكان مع حسن معرفته بعلم النجوم حسن الدين والعباده " فصل " ومن العلماء بالنجوم من الشيعه الفضل بن أبى سهل بن نوبخت وصل إلينا من تصانيفه كتاب، فى المسائله، وابتداء الأعمال، الأعمال المعروف بالسجل وهو كتابه الثانى، يدل على قوه معرفته بعلم النجوم، وانه قدوه فى هذه العلوم " فصل " ومن علماء النجوم والمصنفين فيها السيد الفاضل أبو القاسم على ابن أبى الحسن العلوى الحسينى المعروف بابن الأعلم، قال العمرى النسابه فى كتاب الشافى، منهم صاحب الزيج ابن الأعلم وكان مقدما فى صناعته وهو أبو القاسم على بن أبى الحسن على بن أبى المجيب على بن جعفر بن محمد الأعلم، ورأيت جماعه يثنون على علمه، وصل إلينا من تصانيفه هذا الزيج المشار إليه، وهو فى معناه معتمد عند جماعه عليه، وذكر العمرى النسابه فى. سابع المبسوط. ما هذا لفظه، وأبا القاسم عليا المنجم الحاذق ببغداد صاحب الزيج، ووجدت فى كتاب عندنا الآن فيه مواليد الخلفاء والملوك وكثير من العلماء ذكر فيه ما هذا لفظه، ولد أبو القسم على بن

۱- (۱) توفى سنه ۴۰۲ هج

محمد بن الأعلم العلوى المنجم بالكوفه يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر سنه أربع وعشرين وثلثمائه، وذكر زايجته وان طالع مولده الميزان " ١ " (فصل) ومن المذكورين بعلم النجوم من العلويين من ذكره العمرى فى كتاب الشافى فى النسب عند ذكر أبى الحسن النقيب الملقب ابا قيراط أبى عبد الله المحدث وأولاده فقال العمرى ما هذا لفظه، ومنهم أبو الحسن المنجم المبجل مات دارجا (فصل) ومن الموصوفين بعلم النجوم الشيخ الفاضل الشيعى على بن الحسين بن على المسعودى مصنف كتاب مروج الذهب له تصانيف جليله ومنزلته فى العلوم والتواريخ والرياسه كبيره (فصل) ومن أولئك من حدثنى به الحسين ابن الدورقى وقال إن الشيخ الفقيه ابا القاسم ابن مانع من أصحابنا الشيعه كان قريبا من زقاقنا وكان ممن يقرأ عليه فى الفقه وعلم الكلام وكان عارفا بعلم النجوم معروفا بذلك (فصل) وممن أدركته من علماء الشيعه العارفين بالنجوم وعرفت بعض إصاباته العالم الزاهد الملقب بخطير الدين محمود بن محمد وكان قد أوصى إلى حين ورد العراق وهو إذ ذاك بمشهد موسى بن جعفر صلوات الله عليهما وانا فى تلك الأوقات مقيم ببغداد وقد مرض فى سنه اقتضت دلاله النجوم ان عليه قطعا وعرفنى موضع القطع عليه منها، وقال تعاهدنى فانى إذا تجاوزته بقيت عشر سنين وإلا فإنه مخوف، فمات

رحمه الله فی الوقت الـذی ذکره لی، أقول ومن اصـابته اننـا قـد توصـلنا إلیه وللشـیخ الصالـح بـدر الأعجمی فی رسـمین فی أیام المستنصـر لکل واحد خمسون دینارا فسـعی بهذا الشیخ محمود إلی المستنصر بأنه غیر محتاج إلی الرسم وان بدرا الأعجمی فقیر مسـتحق لـذلک، فاعتبر الشـیخ محمود بن محمد وقتا عرفه بالنجوم وقصد لاخذ رسـمه، وقد تقدم بقطعه فسـلموه إلیه وجاء بعده بدر فمنع مع ظهور فقره فبقینا مده نجتهد لبدر حتی اسـتدرکنا إعاده رسـمه وتوفی رحمه الله فی تلک السنه (فصل) وممن اشتهر بعلم النجوم بـدقه رأیه من علمـاء الشـیعه الشـیخ الفاضـل نصـر بن الحسن القمی وصـل إلینا من تصانیفه کتاب المـدخل فی علم النجوم.

(فصل) وممن اشـتهر بعلم النجوم وقیل إنه من علمائه أبو سعید أحمد ابن محمد بن عبد الجلیل السنجری وصل إلینا من تصانیفه کتـاب سـنی المواليـد، وکان والـده محمـد بن عبـد الجلیل السـنجری من الفضـلاء فی علم النجوم وصل إلینا من تصانیفه کتاب الزیجات فی اسـتخراج الهیلاج والکدخدا (۱) ومقاله فی فتح الباب (فصل) وممن اشـتهر بعلم النجوم وقیل إنه من الشـیعه الشیخ الفاضل أبو الحسن علی بن أحمـد العمرانی وصل إلینا من تصانیفه کتاب المواليد والاختیارات قال محمد بن إسـحاق النديم فی کتاب الفهرست انه من أهل

۱- (۱) الکدخدا بیت الرزق والهیلاج بیت العمر فی الزایجه عند أهل النجوم

الموصل وكان فاضلا تقصده الناس من المواضع البعيده لتقرأ عليه (فصل) وممن اشتهر بعلم النجوم من بنى العباس الشريف الفاضل أبو على محمد بن عبد العزيز الهاشمى وصل إلينا من تصانيفه كتاب الجوابات الحاضره. فى علاج عبد الله بن أحمد بن الحسن (فصل) وممن اشتهر بعلم النجوم من بنى العباس أيضا الشريف الفاضل أبو القاسم على بن القاسم القصرى وصل إلينا من تصانيفه كتاب ترتيب حساب دساتر الكواكب السبعه.

(فصل) وممن ظهر عليه علم النجوم من الشيعه إبراهيم الفزارى صاحب القصيده فى النجوم، وكان منجما للمنصور فى زمنه (فصل) وممن اشتهر بعلم النجوم من الشيعه أحمد بن يوسف بن إبراهيم المصرى كان منجما لآل طولون وصل إلينا من تصانيفه كتاب. تفسير الثمره. لبطلميوس (فصل) وممن اشتهر بعلم النجوم من علماء الشيعه الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمى تلميذ أبى معشر وصل إلينا من تصانيفه كتاب القرانات، والدول والملل، (فصل) وممن اشتهر بعلم النجوم وقيل إنه من علماء الشيعه الشيخ الفاضل إسحاق بن يعقوب الكندى وصل إلينا من تصانيفه رسالته فى علم النجوم خمسه اجزاء، وذكر محمد بن إسحاق النديم فى الجزء الرابع من الفهرست نسب الكندى وانه من ولد محمد بن الأشعث بن قيس

وقال إنه فاضل دهره فی علومه، واحد عصره فی نجومه، ثم ذکر له أحد وثلاثین کتابا ورساله فی دلاله علوم الفلاسفه علی مذهب الاسلام وعلوم النبوه واحد عشر کتابا فی الحسابیات، وثمانیه کتب فی الکریات وسبعه کتب فی الموسیقات وتسعه وعشرین کتابا فی النجومیات منها کتاب ان رؤیه الهلال لا تضبط علی الحقیقه وانما القول فیها بالتقریب واثنین وعشرین کتابا فی الهندسه، وسته عشر کتابا فی الفلک، واثنین وعشرین کتابا فی الطب، وتسعه کتب فی احکام النجوم وسته عشر کتابا فی الجدل، وخمسه کتب فی لنفس، واحد عشر کتابا فی السیاسه وأربعه عشر کتابا فی الاحداث، وثمانیه کتب فی الابعاد، وسته وثلاثین کتابا فی التقدمیات، ووصف محمد بن إسحاق کل کتاب من جمیع ما ذکرناه بأسمائها فأوردت الأسماء لتعلم مواهب الله جل جلاله وعنایته به (فصل) وممن اشتهر فی علم النجوم من فضلاء الشیعه الشیخ الفاضل أبو الحسین ابن أبی الخصیب القمی صاحب کتاب (کارمهتر) وله عده تصانیف وکان مقیما بالکوفه (فصل) وممن کان قائلا بصحه النجوم وانها دلالات، الشیخ المتفق علی علمه وعدالته أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه، فإننا روینا عنه فی کتاب الخصال صحه ذلک، وقد تضمن فی خطبه کتاب من لا یحضره الفقیه انه لا یذکر فیه الا ما یفتی فیه، ویحکم بصحته ویعتقد انه حجه بینه وبین الله جل جلاله.

(فصل) ووجدت فی بعض ما وقفت علیه، ان والده المعظم علی ابن الحسین بن بابویه رضی الله عنه، کان ممن أخذ طالعه فی النجوم وان میلاده بالسنبله، وعلی بن بابویه کانت له مکاتبه إلی مولانا المهدی صلوات الله علیه علی ید أبی القاسم الحسین بن روح رضوان الله علیه واجتمع به علی ید علی بن جعفر بن الأسود، وهو الذی سأله أن یرزقه الله الولد فیما کتبه إلی مولانا المهدی سلام الله علیه، فکتب إلیه قد دعونا الله تعالی لک بذلک وسترزق ولدین ذکرین خیرین، وذکر جماعه انهم کانوا عند أبی الحسن علی بن محمد السمری رحمه الله، فقال رحم الله علی بن الحسین ابن بابویه، فقیل له انه حی فقال إنه مات فی یومنا هذا، فکتب، فجاء الخبر بأنه مات فی ذلک الیوم، وقد ذکر هذه المعانی أبو العباس النجاشی فی فهرست کتب الشیعه (فصل) ورویت فی کتاب اختیار جدی أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی رحمه الله من کتاب أبی عمر ومحمد بن عمرو بن عبد العزیز الکشی، ما یقتضی ان الطوسی کان یختار التصدیق بحکم النجوم ولا ینکر ذلک ونحن نذکر ما روی عنه فی أول اختیاره، ولم ننقل الحدیث بذلک من خطه قدس سره، فاما ما ذکرنا عنه فی خطبه اختیاره لکتاب الکشی، فهذا لفظ ما وجدناه، املی علینا الشیخ الجلیل الموفق أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی أدام الله علوه وکان ابتداء املائه یوم الثلاثا السادس والعشرین من صفر سنه ست وخمسین

وأربعمائه فی لما شهد الشریف المقدس الغروی علی ساکنه السلام قال هذه الأخبار اختصرتها من کتاب الرجال لأبی عمر ومحمد بن عمرو بن عبد العزیز واحترت ما فیها، أقول انا فانظر قوله واخترت ما فیها (فصل) فاما حدیث الحکم بالنجوم فیما اختاره الطوسی فهذا لفظ ما رویناه من خطه رضی الله عنه ما روی فی أبی خالد السجستانی حمدویه وإبراهیم قالا حدثنا أبو خالد السجستانی انه لما مضی أبو الحسن (ع) وقف علیه ثم نظر فی نجومه فعلم أنه قد مات وقطع علی موته وخالف أصحابه (فصل) قلت انا فی هذه عده فوائد منها ان هذا ابا خالد کان واقفیا یعتقد ان أبا الحسن موسی بن جعفر علیه السلام ما مات فدله الله تعالی بعلم النجوم علی موته، وکان هذا سبب هدایته، ومنها انه کان من أصحاب موسی بن جعفر علیه السلام، ولم یبلغنا انه أنکر علیه النجوم، ومنا انه لو علم أبو خالد ان علم النجوم منکر عند امامه، لما اعتمد علیه فی عقیدته ومنها اختیار جدی الشیخ الطوسی رضوان الله علیه لهذا الحدیث وتصحیحه وقد تقدم ثناؤه قدس سره علی جماعه من العلماء بالنجوم (فصل) وممن اشتهر فی علم النجوم من بنی نوبخت عبد الله بن أبی سهل وذکر الزمخشری من أحادیثه فی کتاب ربیع الأبرار ما هذا لفظه، لما قدم المأمون بغداد، وصل الناس علی مراتبهم واغفل عن عبد الله بن أبی سهل بن نوبخت المنجم فقال أصبت وأخطأ قبل کل منجم * فقرب من أخطأ وکنت المبعدا

فلو انهم كانوا أصابوا لما قضوا * وكنت الذى أخطأ القضاء لما عدا أقول وقد قدمنا ذكر جماعه من بنى نوبخت وعملهم بالنجوم باذن الصادق عليه السلام لمن استأذنه منهم، وكانوا من أعيان الشيعه، (فصل) ومن مدائحهم بعلم النجوم ما مدحهم به ابن الرومى الشيعى وافرط على عاده الشعراء فقال اعلم الناس بالنجوم بنو * نوبخت علما لم يأتهم بالحساب بل بان شاهدوا السماء علوا * يترقى فى المكرمات الصعاب ساوروها بكل علياء حتى * بلغوها مفتوحه الأبواب (فصل) ومن المعلومين بعلم النجوم والمصنفين فيها من اتباع بعض أهل البيت عليهم السلام، من ذكره محمد بن إسحاق النديم فى الجزء الرابع من الفهرست، فقال ما هذا لفظه ابن قره ويكنى ابا على كان منجما للعلوى المصرى، وذكر كتبا من تصانيفه (فصل) ومن المذكورين بالتصنيف فى علم النجوم الحسن بن أحمد ابن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمى المحدث الكوفى ثقه سكن بغداد ذكره ابن شهرآشوب فى كتاب معالم العلماء (فصل) وممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإماميه الفضل بن سهل وزير المأمون الذى تعصب لمولانا الرضا صلوات الله عليه أبلغ العصبيه، وقد ذكره جدى أبو جعفر الطوسى فى كتاب الرجال من أصحاب الرضا عليه السلام وقد ذكرنا فيما تقدم ما يدل على علمه بها

ونزید ههنا ما یدل علی بعض إصاباته فی احکامها ودلائلها، فنقول قد روی صاحب التاریخ محمد بن عبدوس الجهشیاری وغیره ما معناه، انه لما وقع بین الأمین والمأمون ما وقع، واضطربت خراسان، وطلب جند المأمون ارزاقهم وتوجه علی بن عیسی بن ماهان من العراق لحرب المأمون وصعد المأمون إلی منظره للخوف علی نفسه من جنده ومعه الفضل وقد ضاق علیه مجال التدبیر وعزم علی مفارقه ما هو فیه، اخذ الفضل طالعه ورفع أسطرلابه فقال له ما تنزل هذه المنزله إلا خلیفه غالبا لأخیک الأمین، فلا تعجل وما زال یسکنه ویثبته حتی ورد علیهم فی تلک الساعه رأس ابن ماهان وقد قتله طاهر وثبت ملکه وزال ما کان یخافه وظفر بالأمان (فصل) ومن اصابات الفضل بن سهل ما ذکره الطبری وابن مسکویه فی تاریخها، فقالا فی اخبار المأمون ما هذا معناه، ان المأمون لما استشار الفضل بن سهل فی أمر الأمین، وکان الفضل ینظر فی النجوم وکان جید المعرفه باحکامها فرأی الغلبه لعبد الله المأمون والعاقبه له، عرف المأمون بذلک فوطن نفسه علی محاربه الأمین ومناجزته (فصل) وممن کان عالما بالنجوم من المنسوبین إلی الشیعه الحسن بن سهل وقد ذکره جدی أبو جعفر الطوسی فی (کتاب الرجال) من أصحاب الرضا علیه السلام وقد تقدم ما ینبه علی علمه بها، فمن إصاباته فیها ما ذکره أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه فی کتاب (عیون أخبار الرضا) علیه السلام فقال باسناده إلی یاسر خادم الرضا (ع) قال ورد علی الفضل

كتاب من أخيه الحسن بن سهل، انى نظرت فى تحويل هذه السنه فى حساب النجوم فوجدت انك تذوق فى شهر كذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى انك تدخل أنت والرضا وأمير المؤمنين الحمام فى هذا اليوم وتحتجم وتصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك، فكتب الفضل بذلك إلى المأمون وساله ان يدخل الحمام معه، وسال أبا الحسن الرضا ذلك وكتب المأمون إلى الرضا ذلك وساله، فكتب إليه الرضا لست بداخل الحمام غدا ولا أرى لك يا أمير المؤمنين ان تدخل الحمام غدا ولا أرى للفضل ان يدخل الحمام غدا، فأعاد إليه الرقعه مرتين، فكتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام، لست بداخل الحمام غدا فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الليله فى النوم يقول لى، يا على لا تدخل الحمام غدا، فكتب إليه المأمون يقول، صدقت يا سيدى وصدق رسول الله (ص) وانا لست بداخل غدا الحمام، والفضل فهو اعلم وما يفعل قال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل فى هذه الليله، فأقبلنا نقول ذلك فلما صلى الرضا (ع) الصبح قال لنا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل فى هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك، فلما كان قريبا من طلوع الشمس، قال الرضا عليه السلام لى اصعد السطح واصغ هل تسمع شيئا فلما صعدت سمعت الصيحه والنحيب وكثره ذلك، وإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذى كان من داره إلى دار أبى الحسن الرضا (ع) وهو يقول آجرك الله

يا أبا الحسن بالفضل، كان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف وقتلوه هذا مرادنا من الحديث، أقول وما يخفى على من يفهم ان امتناع الرضا عليه السلام من دخوله الحمام واشارته إلى المأمون ان لا يدخل هو ولا الفضل الحمام فى ذلك الوقت، وتعوذ جماعه الرضا (ع) من شر تلك الليله وذلك اليوم، وامر ياسر بصعود السطح فى وقت القتل يدل على أن الله جل جلاله كان قد اطلعه على تفصيل ما يجرى على الفضل (فصل) أقول وكنت لما وجدت الاخبار متظافره بمعرفه الفضل بن سهل فى النجوم أتعجب كيف ما دلته معرفته على ما يحذر عليه من القطع والقتل، وكيف احتاج إلى تعريف أخيه الحسن بالقطع عليه حتى رأيت بعد ذلك فى كتاب (الوزراء) جمع عبد الرحمان بن المبارك ما هذا لفظه وذكر أبو عيسى محمد بن سعيد، انه وجد على كتاب من كتب ذى الرياستين يخطه هذه السنه الفلانيه التى تكون فيها النكبه والى الله نرغب فى دفعها، وان صح من حساب الفلك فيها شئ فالامر واقع لا محاله، ونسال الله أن يختم لنا بخير بمنه تعالى، وكان يعمل لذى الرياستين تقويم فى كل سنه يوقع عليه هذا يوم يصلح لكذا ويجتنب فيه كذا فلما كان فى السنه التى قتل فيها عرض عليه التقويم فجعل يوقع فيه ما يصلح وما يجتنب حتى انتهى إلى اليوم الذى قتل فيه، قال اف لهذا اليوم ما أشره ثم قال عبد الرحمان بعد أحاديث ذكرها عن أخت الفضل قالت دخل الفضل إلى امه فى الليله التى قتل فى صبيحتها فقعد إلى جانبها

وجعل يعظها ويعزيها عن نفسه، ويـذكرها حوادث الدهر ثم قبل صدرها وثدييها وودعها وداع المفارق ثم قام فخرج قلنا منزعجا لما دخل عليه من الحساب وجعل ينتقل من موضع إلى موضع ومن مجلس إلى مجلس وامتنع عليه النوم فلما كان فى السحر قام إلى الحمـام وقـد رغمتهـا وحرارتهـا وكربها هو الـذى دلت عليه النجوم فقـدمت له بغله فركبها، وكانت الحمام فى آخر البسـتان فكبت به البغله فسره ذلك وقدر انها هى النكبه التى كان يتخوفها ثم مشى إلى الحمام ولم يزل ماشيا حتى دخل الحمام فاغتسل فيها فقتل، يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس مصنف هذا الكتاب، اعلم أن تعريف الله جل جلاله بدلاله النجوم للعلم بها على موضع القطوع وستره جل جلاله للكيفيه والنكبات، وتغطيتها عنهم من أى الجهات شـهادات واضحات على أنه فاعـل مختـار يظهر من اختيـاره وتـدبيره مـا شـاء، ولو كـانت النجوم عله موجبه أو مختـاره لانتصب الكشف بالكليه ولو كان الفضل بن سهل غير متعلق بالأمور الدنيويه لكان قد قبل نهى مولانا الرضا عليه السلام عن دخول الحمام فى ذلك الوقت أو كان عوض التنقل من موضع إلى موضع، قد صانع الله الفاعل المختار بالصدقات يقدمها عن نفسه ولو شيئا بعد شئ أو بالدعوات كما ذكر مولانا الكاظم عليه السـلام فى إزاله القطع كما قـدمناه، وأقول قـد ذكر محمـد بن عبدوس الجهشـيارى عند ذكر الفضل بن سهل نحو ما ذكره عبد الرحمان ابن المبارك من معرفه الفضل بنكبته والعقوبه له وحديثه مع والدته

(فصل) ومن المذكورين بعلم النجوم وصحه الحكم بها بوران بنت الحسن ابن سهل، وقد وجدت من حديثها فى مجموع عتيق ما هذا لفظه، كانت بوران بالمنزله العليا باصناف العلوم، لا سيما فى علم النجوم فإنها برعت فى درايته وبلغت اقصى غايته وكانت ترفع الأسطرلاب كل وقت وتنظر إلى مولد المعتصم، فعثرت يوما بقطع عليه سببه الخشب فقالت لوالدها الحسن انصرف إلى أمير المؤمنين وعرفه ان الجاريه فلانه قد نظرت إلى المولد ورفعت الأسطرلاب فدل الحساب والله أعلم على أن قطعا يلحق أمير المؤمنين بالخشب فى الساعه الفلانيه من يوم عينته فقال لها الحسن يا قره العين وسيده الحرائر ان أمير المؤمنين قد تغير علينا وربما اصغى إلى شئ بغير ما تقتضيه المشوره والنصيحه قالت يا ابه وما عليك من نصيحه امامك؟ لأنه خطر بروح لا عوض لها فان قبلها والا فقد أديت المفروض عليك، فجاء الحسن إلى المعتصم وأخبره بما قالت ابنته بوران فقال المعتصم للحسن، أحسن الله جزاءك وجزاء ابنتك، انصرف إليها وخصها عنى بالسلام وسلها ثانيا واحضر عندى فى اليوم الذى عينته ولازمنى حتى ينصرم اليوم ويذهب فلست أشاركك فى هذه المشوره والتدبير بأحد من البشر قال فلما كان صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فامر المعتصم كل من كان فى المجلس بالخروج وخلا به فأشار عليه ان ينتقل من المجلس السقفى إلى مجلس ازجى لا يوجد فيه وزن درهم واحد من الخشب، وما زال الحسن يحدثه والمعتصم يمازحه وينشطه حتى أظهر النهار وضربت نوبه

الصلاه فقام المعتصم ليتوضأ فقال الحسن له لا يخرج أمير المؤمنين من هذا الموضع وليكن الوضوء والصلاه وما يريده فيه حتى ينصرم الوقت فجاء خادم ومعه المشط والمسواك فقال الحسن للخادم امتشط بالمشط واستك بالمسواك فقال وكيف اتناول آله أمير المؤمنين فقال المعتصم ويلك امتثل قول الحسن ولا تخالفه، ففعل فسقطت ثناياه وانتفخ دماغه وخر مغشيا عليه ورفع ميتا فقام الحسن ليخرج فاستدعاه المعتصم إليه واحتضنه ولم يفارقه حتى قبل عينيه ورد على بوران أملاكا وضياعا كان ابن الزيات سلبها منها (فصل) أقول ورأيت هذا الحكم من بوران فى المجلد الرابع من أخبار الوزراء والكتاب تأليف أبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى فذكرته من الكتاب بلفظه قال حدثنا على بن محمد بن العباس قال كان المعتصم منحرفا عن الحسن بن سهل وأصحابه وقد كان حاز كثيرا من املاكهم فقالت بوران لأبيها الحسن بن سهل انى نظرت فى حساب المعتصم فوجدته يدل على شئ يجب ان يحذر عنه فى الوقت الذى ينكب من جهته وهو الخشب فاجتمع معها على النظر فى ذلك فوجد الامر على ما قالت لها لست آمن مع انحرافه عنا ان لا يقع منه هذا موقعه فقالت اقض ما عليك وهو اعلم وما يختار فصار إلى باب المعتصم فاستاذن استئذان من يريد ان ينهى شيئا لما قيل قد انحرف فاستقبله على كره فلما وصل قدم تقدمه بذكرها يلزمه من النصح والصدق عما يقف عليه، وعرفه ما وقف عليه من الحكم فى النجوم فقلق المعتصم بذلك فقال له تأذن لى ان

الزمک إلی انقضاء الوقت فقال افعل، فلزمه یومه ولیلته إلی آخرها فلم یحدث شئ ینکره فلما کان وقت الصبح اقبل الخادم بالماء والوضوء والمسواک فنهض الحسن وقبض علی المسواک فمنعه الخادم منه فقال الحسن لیس بد من أخذه فارتفع الکلام بینها إلی أن سمعه المعتصم فقال اعطه المسواک فدفعه إلیه فقال تقدم یا أمیر المؤمنین لهذا الخادم ان یستاک بهذا المسواک ففعل. فلما استاک به وقعت ثنیتاه وأسنانه وسقط میتا من وقته، وإذا المسواک مسموم فحمل بدفع ذلک عند المعتصم وکان ذلک سبب رجوعه إلی الحسن وأهله وذکر فی اخبار المأمون ان بوران لقب فارسی وان اسمها خدیجه.

(فصل) ومما یقتضی ان الحسن بن سهل کان من الموالین وکان علمه بالنجوم ما یضره فی الدنیا ولا فی الدین وصف شخص لامام زمانه انه من الوالیه وسؤاله عن مهمات شانه کما ذکره محمد بن الحسن بن الولید الثقه الأمین ورواه عنه باسناده محمد بن بابویه رضوان الله علیه فی کتاب الجامع، فقال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وعبد الله بن جعفر الحمیری عن محمد بن عیسی بن عبد عن هشام بن إبراهیم العباسی قال قلت للرضا (ع) أمرنی بعض موالیک ان أسألک عن مساله قال ومن هو قلت الحسن بن سهل أخو الفضل بن سهل ذی الریاستین قال فی أی شئ المسأله قلت فی التوحید قال فی أی التوحید قلت یسألک عن الله تعالی جسم أو لیس بجسم، فقال إن الناس فی التوحید ثلاثه فمذهب اثبات تشبیهه لا یجوز

ومذهب النفى لا يجوز فلا محيص عن المذهب الثالث اثبات بلا تشبيه، أقول المراد من هذا الحديث انه سمى الحسن بن سهل انه من مواليه (ع) وان الحسن عدل عن العلماء وخص مولانا الرضا (ع) بهذا السؤال وان الرضا ما أنكر قوله انه من مواليه ولا توقف عن جوابه بجواب شاذ يرتضيه وممن ذكر هذه الحكايه أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى فى كتاب الوزراء وقال لما ذكره بان البشرى وجهه وانتفض عليه سروره عند ذكره (فصل) وقد ذكر محمد بن عبدوس الجهشيارى فى كتاب الوزراء أحاديث عن يحيى بن خالد تقتضى ان يحيى كان عارفا بالنجوم فقال ما هذا لفظه قال إسماعيل بن صبيح كنت يوما اكتب بين يدى يحيى بن خالد فدخل عليه جعفر بن يحيى فأشاح بوجهه عنه وقطب وكره رؤيته، فلما انصرف قلت له أطال الله بقاءك، أتفعل هذا بابنك؟ وحاله عند أمير المؤمنين حال لا يقدم عليه أحدا والدا ولا ولدا، فقال إليك عنى أيها الرجل فوالله لا يكون هلاك هذا البيت إلا بسببه، فلما كان بعد مده من ذلك دخل إليه جعفر أيضا وانا بحضرته ففعل مثل فعله الأول فكررت عليه القول فقال ادن منى الدواه فأدنيتها فكتب كلمات يسيره فى رقعه وضمها ودفعها إلى وقال لتكن عندك فإذا دخلت سنه سبع وثمانين ومائه ومضى المحرم فانظر فيها فلما كان فى صفر الذى أوقع الرشيد بهم فيه نظرت فى الرقعه فكان فى الوقت الامر الذى ذكر، قال إسماعيل بن صبيح وكان يحيى بن خالد اعلم الناس بالنجوم.

(فصل) وذكر محمد بن عبدوس الجهشيارى أيضا فى كتاب الوزراء من اخبار يحيى بن خالد فى معرفه النجوم ما هذا لفظه، قال موسى بن نصير الوصيف حدثنى أبى قال غدوت إلى يحيى بن خالد فى آخر أمرهم أريد عيادته من عله كان يجدها فوجدت فى دهليزه بغلا مسرجا فدخلت إليه وكان يأنس بى ويفضى إلى بسره فوجدته مفكرا مهموما ورأيته مستخليا مشتغلا بحساب النجوم ينظر فيه فقلت له انى لما رأيت بغلا مسرجا سررت لأنى قدرت ايقاف البغله اوان عزمك الركوب ثم غمنى ما أراه من غمك فقال إن لهذا قصه انى رأيت البارحه فى النوم كأنى راكبها حتى وافيت الجسر من الجانب الأيسر فوقفت وإذا صائح يصيح من الجانب الآخر كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكه سامر قال فضربت بيدى على قربوس السرج وقلت بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والجدود العواثر ثم انتبهت فلم أشك انا أردنا بالمعنى، فلجات إلى اخذ الطالع فاخذته وضربت الامر ظهرا لبطن فوقفت على أنه لابد من انقضاء مدتنا وزوال أمرنا، فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم واتى بجونه مغطاه وفيها رأس جعفر بن يحيى وقال له يقول لك أمير المؤمنين كيف رأيت نقمه الله فى الفاجر؟ فقال له يحيى قل له يا أمير المؤمنين أرى انك أفسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك، أقول أنا وهذا غايه المعرفه بالنجوم.

(فصل) وممن كان عارفا بالنجوم من الشيعه أخو الفضل بن سهل النوبختى الذى قدمنا ذكره فى بعض فصول هذا الباب، وقد ذكر معرفته بدلالتها أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى الجزء الثانى من (عيون أخبار الرضا) فقال ما هذا لفظه، قال الصولى وقد صح عندى ما حدثنى به أحمد بن عبد الله من جهات، منها ان عون بن محمد حدثنى عن الفضل ابن سهل عن أخ له قال لما عزم المأمون على عقد عهد الرضا عليه السلام قلت والله لأعرفن ما فى نفس المأمون من هذا الامر أيحب اتمامه أم يتصنع به؟ فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبنى باسراره على يده، انه قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشترى والسرطان وان كان شرف المشترى ولكنه برج منقلب لا يتم أمر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ فى الميزان فى بيت العاقبه وهذا يدل على نكبه المعقود له عرفت أمير المؤمنين ذلك لئلا يعتب على إذا وقف على هذا من غيرى، فكتب إلى، إذا قرأت جوابى إليك فارددە مع الخادم إلى ونفسك ان يقف أحد على ما عرفتنيه وان يرجع ذو الرياستين عن عزمه الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه قال فضاقت على الدنيا وتمنيت انى ما كتبت إليه، ثم بلغنى ان الفضل قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم. فخفت والله على نفسى وركبت إليه فقلت له أتعلم فى السماء نجما أسعد من المشترى قال لا قلت أفتعلم ان الكواكب تكون أسعد منها فى شرفها قال لا قلت فامض العزم على رأيك ان

كنت تعتقد ان الفلك فى أسعد حالاته، فامضى الامر على ذلك، فما علمت انى من أهل الدنيا حتى وقع العقد، فزعا من المأمون (فصل) ومن المعروفين فى علم النجوم من الشيعه أبو جعفر السقاء المنجم الأحول ذكر ذلك جدى أبو جعفر الطوسى فى (كتاب الرجال) فى باب الكنى فقال ما هذا لفظه، وكان لقى الرضا عليه السلام، رآه التلعكبرى بدسكره الملك سنه أربعين وثلثمائه، ووصف له الرضا وحكى حكايته، هذا آخر لفظ الطوسى رحمه الله (فصل) ومن الإصابات بدلالات النجوم من امرأه منجمه دخلت فى دين يوشع بن نون مما رواه محمد بن خالد البرقى فى (قصص الأنبياء) فقال ما هذا لفظه، عبد الله بن سنان عن عمار بن معويه قال وفتحت مدائن الشام على يد يوشع بن نون حين انتهى إلى البلقاء فوجد فيها رجلا يقال له بالق وبه سميت البلقاء فجعلوا يخرجون يقاتلونه فلا يقتل منهم رجل فسأله يوشع عن ذلك فقيل له ان فى مدينته امرأه منجمه تستقبل الشمس ببرجها ثم تحسب فتعرض عليها الخيل فلا تخرج يومئذ رجلا حضرا جله فصلى يوشع ركعتين ودعا ربه ان يؤخر الشمس فاضطرب عليها الحساب فقالت لبالق انظر ما يفرضون عليك فاعطهم فان حسابى هذا قد اختلط على قال فتصفحى الخيل فاخرجى فإنه لا يكون الا بقتال فتصفحت وأخرجت فقتلوا قتلا لم يقتله قوم فسألوا يوشع الصلح فابى حتى تدفع إليه المرأه فابى بالق أن يدفعها فقالت المرأه له ادفعنى وصالحه فدفعها إليه. فقالت هل

تجد فيما أوحى إلى صاحبك قتل النساء قال لا قالت أليس انما تدعونى إلى دينك قال بلى قالت فانى قد دخلت فى دينك، هذا آخر لفظه فى حديثه (فصل) ومن العارفين بالنجوم من الشيعه والمصنفين فيها محمد بن أحمد ابن سليم الجعفى مصنف كتاب (الفاخر المختصر) من كتاب تحبير الأحكام الشرعيه.

(فصل) ومن العلماء بالنجوم من الشيعه فيما ذكره الشيخ الفاضل محمد بن شهرآشوب رضى الله عنه فى كتاب معالم العلماء فقال فى فصل بعض الشعراء لأهل البيت عليهم السلام، وهم على أربع طبقات المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكلفون، ثم ذكر رحمه الله من جمله المجاهرين بالتشيع ما هذا لفظه، أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك المعروف بكشاجم وكان شاعرا اديبا منجما متكلما (فصل) وممن رأيت ذكره من علماء النجوم مردويه بن إبراهيم بن السندى كان خطيبا ناسبا فقيها وكان منجما طبيبا وكان من رؤساء المتكلمين وكان عالما بالدوله وكان احفظ الناس لما يسمع (فصل) ومن العلماء بالنجوم من الشيعه عفيف بن قيس الكندى أخو الأشعث بن قيس الكندى، ذكره المبرد ورأيت فى بعض حديثه انه كان من أصحاب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما صار إلى حرب الخوارج وقد تقدم فيما ذكرناه عن نهج البلاغه (فصل) ومن العلماء بالنجوم، عضد الدوله بن بابويه وكان منسوبا

إلى التشيع ولعله كان يرى مذهب الزيديه، فممن ذكر معرفته بعلم النجوم الحطيب من (تاريخ بغداد) فى الجزء الحادى والخمسين، عند ذكر الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سلمان المعروف بابى على الفارسى النحوى وقد مدحه الخطيب مع أنه كان فاضلا، فقال ما هذا لفظه، قال التنوخى ولد أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى النحوى بفارس وقدم بغداد فاستوطنها وسمعنا منه فى رجب سنه خمس وسبعين وثلثمائه وعلت منزلته فى النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد وأعلم منه صنف كتبا عجيبه حسنه لم يسبق إلى مثلها واشتهر ذكره فى الآفاق، وبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جنى وعلى بن عيسى الشيرازى وغيرهما وخدم الملوك وتقدم عند عضد الدوله وسمعت أبى يقول سمعت عضد الدوله يقول انا غلام أبى على النحوى فى النحو وغلام أبى الحسين الصوفى فى النجوم، ثم ذكر ان وفاه أبى على الفارسى كانت يوم الاحد السابع عشر من ربيع الأول سنه سبع وسبعين وثلثمائه (فصل) ومن القائلين بصحه علم النجوم وانها دلالات على الحادثات الشيخ المعظم محمود بن على الحمصى قدس الله روحه كما حكيناه عنه فى هذا الكتاب من كلامه فى الجزء الثانى من كتاب (التعليق) العراقى ويسمى كتاب (المرشد إلى التوحيد) والمنقذ من التقليد، وقد صرح فيه أن النجوم دلالات على الحادثات، وان من احكم العلم بها امكنه الوقوف عليها بعلم أو ظن، وقد قدمنا ألفاظه بذلك عند ذكر مساله وجدناها له يحسبها

من وقف عليها انه قد ناقض بين قوليه، واعتذرنا له وكان جدى ورام ابن أبى فراس قدس الله روحه ونور ضريحه من أورع من رأيناه عارفا بأصول الدين وأصول الفقه والفقه وتاركا ما تقتضيه الرياسه الدنيويه بالكليه وكان معظما للحمصى ولكتابه التعليق العراقى فاما تعظيمه للحمصى فان جدى وراما ما عرفت انه كان يلقب أحد ورأيت خطه على هذا الجزء الثانى بما هذا لفظه، تأليف الشيخ المفيد العالم الاجل الأوحد سديد الدين ظهير الاسلام لسان المتكلمين أسد المناظرين محمود بن على بن الحسن الحمصى رضى الله عنه ورحمه وأرضاه وحشره مع الأئمه الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين انتهى، واما تعظم جدى لهذا الكتاب التعليق فإنه أشار على يحفظه واحضره بيده من خزانته ومدح هذا الكتاب مدحا كثيرا وكان عمرى إذ ذاك نحو ثلاث عشره سنه (فصل) وممن وقفت على كتاب منسوب إليه من علماء الشيعه جابر ابن حيان من أصحاب الصادق صلوات الله عليه يسمى (الفهرست) والنجاشى ذكر جابر بن حيان، وذكر فى باب الأشربه ما هذا لفظه، ان الطالع فى الفلك لا يكذب فى الدلاله على ما يدل ابدا هذا آخر لفظه فى المعنى ثم شرح ما يدل على فضله فى علم النجوم وغيرها، وقد ذكره ابن النديم فى رجال الشيعه وان له تصانيف على مذهبنا (فصل) وقد تقدم فى جواب مولانا على بن موسى الرضا صلوات الله عليه للصباح بن نصر الهندى ان ذا القرنين كان ملهما بعلم النجوم، أقول

وهذا ذو القرنين وان لم يكن يذكر دخوله فى الشيعه فهو ممن اتفق أهل الاسلام كافه على صلاحه واختصاصه بالله جل جلاله واطلاعه على اسراره تعالى، وإذا كان ملهما بعلمها فهو أيضا مما يمكن ان يكون من أسباب ثبوتها فى الدلاله وتعليمها للعباد لأنه لا يمكن معرفته أصولها إلا من جانب الله جل جلاله.

(فصل) ومن جوابى ما ذكرته لبعض من حكم بدلاله النجوم على منعى من حركه عزمت عليها بتدبير العالم بكل معلوم، وهى انتقالنا إلى بغداد فى سنه اثنتين وخمسين وستمائه، ان قلت ما معناه نحن أبناء قوم حكموا برتب الفلك على الفلك ففرج لجدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه الطرق فى السماوات، لما اسرى به إلى غايه مقامات العنايات، وانشق القمر لأجله وسقط فى دار جدنا المعظم على اظهارا لفضله واعيدت الشمس لأجل صلاته وجعلت النجوم جندا تمنع الشياطين اكراما لولاده جدنا وتعظيما لمقاماته، فنحن ان سلكنا فى تلك الطرائق، ظافرون بما يقتضيه فضل ربنا علينا من الوراثه لنصيبنا من تركه أهل الحقائق، وما أحضركم مره حذرنى المنجمون من حركه لى فأقدمت، وأمروا بالحركات فأحجمت كل ذلك بتدبير من عليه توكلت واليه فوضت، وهو حسبى ونعم الوكيل (فصل) وممن ذكر بعلم النجوم وزير المنصور أبو أيوب سليمان بن محمد المورياني وهو منسوب إلى قريه من قرى الأهواز يقال لها المورياان فذكر عبد الرحمان بن المبارك فى الجزء الأول من (تاريخ الوزراء) بخط

المصنف فی ذکر أبی أیوب الوزیر فقال ما هذا لفظه، وکان قد أخذ من کل شئ طرفا، وکان یقول لیس من شئ إلا وقد نظرت فیه إلا الفقه فانی لم انظر فیه، ونظرت فی الکیمیا والطب والنجوم والحساب، ثم شرح اختصاصه بالمنصور إلی غایه عظیمه وانه أول وزیر کان له (فصل) وممن ظهر له عند العمل بالنجوم دلالتها فی دوله الرشید البرامکه فقد ذکر عبد الرحمان بن المبارک فی الجزء الثانی من (أخبار الوزراء (۱) ما هذا لفظه ان جعفر البرمکی لما عزم علی الانتقال إلی قصره الذی بناه، جمع المنجمین لاختیار وقت ینتقل فیه فاختاروا له وقتا من اللیل فلما حضر الوقت خرج علی حمار من الموضع الذی کان ینزله إلی قصره والطرق خالیه والناس ساکنون فلما وصل إلی سوق یحی رأی رجلا ینشد شعرا.

یدبر بالنجوم ولیس یدری * ورب النجم یفعل ما یرید فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له أعد ما قلت فأعاده فقال ما أردت بهذا فقال والله ما أردت بهذا معنی من المعانی لکنه شئ عرض لی وجری علی لسانی فامر له بدنانیر (فصل) ولقد وجدت فیما أشرنا من الکتب کتابا یدل علی اهتمام الخلفاء والملوک والامراء والعلماء واعتمادهم علی العمل بدلالات النجوم،

۱- (۱) الظاهر أن اخبار الوزراء هو کتاب تاریخ الوزراء لعبد الرحمان بن المبارک؟

وذكر زرائجهم على الوجه الموسوم، فذكر فيه ما اشتمل عليه من طوالع الخلفاء من بنى العباس وطوالع الملوك من بنى بويه وطوالع السلطان محمود والسلطان مسعود، وطوالع الوزراء من يحيى بن خالد إلى أيام الطائع ويتضمن مواليد أعيان الدولتين بنى حمدان وبنى دبيس ومن العلماء جماعه منهم السيد المرتضى وزائجه مولده وقد كان العقرب، درجه وطالع ولده الأطهر أبى محمد بن المرتضى وهو الجوزاء، وطالع ولده الآخر أبى عبد الله الحسين بن المرتضى هو الأسد، ومولد محمد بن الحسين الرضى الموسوى وطالعه الجوزاء ومولد أبى احمد وطالعه الميزان وقدمنا ذكر ذلك ومولد أبى على عمر بن محمد بن عمر العلوى وطالعه السرطان ومولد محمد بن عمر وطالعه الدلو، وغيرهم ممن يطول ذكر مواليدهم وطوالعهم وشرح زوايجهم مطبقين متفقين على استعمال ذلك واثباته فى التذاكر والتظاهر به، وذكر صاحب (ديوان النسب) فى المجلد الأول مولد المرتضى ومولد أخيه الرضى ومواليد أولادهما وطوالعهم وزوائجهم، رضوان الله عليهم كما أشرنا إليه، وهذا يدل المنصف العارف به على صواب القول بان النجوم دلالات وعلامات على الحادثات وان استعمال ذلك من المباحات الجائزات والمهمات لأجل ما يستعمل عليه واعتبارها فى معرفه القواطع المخوفات، فيدفع خطرها بما قدمنا ذكره من الصدقات والصلوات والدعوات وتنبيهها أيضا على أوقات الممات ليستعد الانسان لما بين يديه مما يحتاج إليه من الوصايا وأداء الجنايات واستدراك المفروضات واغتنام تحصيل السعادات

والباقيات، يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس فلما رأيت ذلك بما وهبنى الله جل جلاله من أنوار عقل وشرفنى من ابصار نقل انه لا يمتنع ان تكون النجوم دلالات على الحادثات، ووجدت النقل الموافق للعقل كما قلناه قد ورد بجواز ذلك والعمل عليه عمن أوجب الله طاعته والركون إليه، ووجدت صرف محذوراته بدلاله النجوم والأفلاك ممكنا دفعها وصرف خطرها بصوم أو صدقه أو ما ذكرناه من الاستدراك ووجدت التحرز من الضرر المظنون واجبا فى حكم اولى الألباب وأرباب العقول تخاطر بأنفسها وبالاصحاب، فى تحصيل نفع مظنون يؤل أمره إلى الفناء والذهاب، وتركب فى تحصيله مطايا الاخطار، وتحتمل لأجله أهوال البحار فى الاسفار حولت مولدى عند ثلاثه من المنسوبين إلى علم النجوم ببغداد يعتمد كثير من الناس عليهم، وعند أربعه من أهل الموصل بعثت مولدى إليهم وعند من كان منسوبا إلى ذلك من أهل البلاد الحليه وشافهت من حضرنى غيرهم بما تدل عليه الاسرار الربانيه ولم اقتصر على من كان منهم على عقيده واحده، بل عند أصحاب العقائد المتباعده، وعند بعض أهل الذمه. ورأيت ذلك من الأمور المهمه لاكون على قدم الاستظهار للخروج من دار الاغترار، كما يراد من الاستعداد للمعاد ولقد جربت فى عمرى من صحه دلالات النجوم الكليات شيئا كثيرا تصديقا لما نقل فى الروايات وما رأيت عقلى يوافقنى على الاهمال لهذه الأحوال والتغافل عما بين يدى من الأهوال مع التمكن بكشفها بعلم

أو ظن واستدراكها بما يدلنى الله جل جلاله عليه فلا أقل من أن يكون المحصول منه كقول القائل ان انسانا تخيل ان بين يديه خطرا يوجب ان يتحرز منه ولا يتهجم عليه (ره) وقد قال أكثرهم ان عمرى يتسع إلى خمس وسبعين شمسيه، وقال آخر إلى أربع وسبعين شمسيه، وقال اثنان يزيد على ثمانين سنه، وانا على قدم التحرز والاستظهار الزائد عند كل سنه مخوفه، بزياده على عوائد الاستظهارات المألوفه، ولولا وجوب التفويض إلى مالك الأشياء لأحببت سؤاله عز وجل فى تعجيل مفارقه دار الفناء، خوفا من الشواغل عما يريده جل جلاله من عماره دار البقاء ومن شرف حبه وتحف قربه وطلب رضاه ولكنى فوضت لما يختاره جل جلاله ويراه، وحسب المحب ان يسلم زمام مطلوبه إلى محبوبه (فصل) ووجدت فى كتاب (ريحان المجالس) وتحفه المؤانس تأليف أحمد بن الحسين بن على الرخجى، وسمعت من يذكر انه من مصنفى الاماميه، وعندنا الآن تصنيف له آخرا سمه " انس الكريم " وقد كان يروى عن المرتضى رضى الله عنه ما هذا لفظه، حدثنى أبو الحسن الهيثم ان الحكماء العلماء الذين أجمع الخاصه والعامه على معرفتهم وحسن أفهامهم ولم يتطرق الطعن عليهم فى علومهم، مثل هرمس المثلث بالحكمه وهو إدريس النبى عليه السلام، ومعنى المثلث ان الله أعطاه علم النجوم والطب والكيمياء، ومثل ابرخسى وبطلميوس، ويقال انهما كانا من بعض الأنبياء وأكثر الحكماء كذلك وانما التبس على الناس أمرهم لعله أسمائهم

باليونانيه، ومثل نظرائهم ممن صدر عنهم العلم والحكمه المفضلين الذين مسحوا الأرض ورصدوا الفلك وافنوا فى علمها أموالهم وأعمارهم حتى عرفوا منه ورسموه لنا وأخبرونا به ثم ذكر مصنف ريحان المجالس ما صرحه هؤلاء العلماء من حديث الكواكب وأسرارها مالا حاجه لنا إلى ذكر ما شرحه من وصف اختبارها (فصل) وذكر أيضا فى كتاب (ريحان المجالس) ما لفظه وجرى ذلك بحضره والدى الوزير الرخجى رضى الله عنه وبين يديه جماعه من أعيان الزمان وفضلائهم مثل أبى الحسن على بن عيسى الربعى النحوى وأبى القاسم بن مهر بسطام وأبى القاسم المكى الرملى المنجم وأبى على الحسن ابن الهيثم وأبى القاسم الخاقانى وأبى الفتح ابن المقدر النحوى ورؤساء ذلك الزمان فى وقتهم وتفاوضوا فى فنون من العلم وانجر الحديث إلى ذكر النجوم، فقال ابن الهيثم لابن مهر بسطام كيف بمن لا يعلم ارتفاع الشمس من المشرق والمغرب فى كل وقت من اليوم ولا يعلم ما يطلع من المشرق ويغرب فى المغرب من البروج فى كل يوم ولا يعلم ما يمضى من النهار والليل من الساعات المستويات والساعات المعوجات اولا يعلم امتحان ذات الصفا أعنى الأسطرلاب على خطا عمل أو على صواب، أو علم قوس النهار فى كل يوم، أو علم قوس الليل، أو علم مطالع كل بلد أو علم درجه الشمس ودرجه القمر فى كل يوم، أو علم عروض الكواكب الثابته وأطوالها، أو علم درج البروج، أو علم الدرج التى طلعت معها

الكواكب أو علم ارتفاع نصف نهار الكواكب، أو علم بعد الكواكب من خط الاستواء أو علم سير الكواكب أو علم الظل أو علم ارتفاع الكواكب فى كل وقت من النهار، أو علم ما دار من الفلك من كل ساعه أو علم السمت للساعات أو علم وقت طلوع القمر على كم من ساعه يطلع وعلى كم من ساعه يغرب، أو علم اتصال القمر بالكواكب وانصرافه عنها أو علم منازل القمر التى ذكرها الله تعالى فى كتابه ما أسماءها؟ أو علم دخول شهور الفرس وشهور الروم وشهور القبط، أو علم اعباد الملل أو علم الأهله أو علم تواريخ الملوك من العرب والفرس والروم والقبط، أو علم مجارى النجوم طولا ـ وعرضا، أو علم ظهور الكواكب واستتارها، ثم ذكر من علوم النجوم التى يحتاج إلى معرفتها زياده على ما ذكرناه أكثر من ثلاث قوائم مما لا ضروره إلى ذكر جمعيه هنا وشرح بعد ذلك اتفاق الشيخ على ابن عيسى الربعى النحوى، وابن الهيثم ووالده الوزير على تصديق علم النجوم وصحته والازدراء على من يجهد ذلك لجهله بحقيقته، ولم نذكر نحن ذلك لطوله، وذكر فى تضيعه عده مواضع تتعلق بالنجوم لم نذكرها نحن لان مقصودنا ذكر أسماء من ذكرهم من علماء النجوم المتقدمين واستعمال ذلك بين العلماء الفاضلين، وان هذا المصنف كان من الاماميه وهؤلاء الرخجبون كان فيهم جماعه من الشيعه ولهم خصائص مرضيه مع مولانا على بن محمد الهادى صلوات الله عليه، وبعضهم مخالفون، وقد وقفنا على كثير من اخبار الفريقين منهم رحم الله أهل الحق منهم ورضى عنهم،

وهذا مصنف ريحان المجالس ممن لقى المرتضى الموسوى وروى عنه..

الباب السادس: فيما نذكره ممن كان عالما بالنجوم من غير الشيعه من المسلمين وصنف فيها ما يظهر صحه حكمه للحاضرين.

فيمن كان عالما بالنجوم من غير الشيعه من المسلمين وبعضهم من الشيعه أو من بعض فرقها المختلفين، وصنف فيها أو ظهر صحه حكمه للحاضرين فمن العلماء من أهل الاسلام، المعروفين فى علم النجوم وعلم الكلام أبو على الجبائى، فذكر المحسن بن على التنوخى فى كتاب (نشوار المحاضره واخبار المذاكره) فى الجزء الحادى عشر منه وقد ضمن فى خطبه كتابه هذا انه تحقق ما يوجد فيه عنده قال حدثنى الحسن بن الأزرق قال كان أبو هاشم ابن أبى على الجبائى لما قدم بغداد يخبرنا ان أباه ابا على كان كثير الإصابه فى علم النجوم ويحدثنا من ذلك بأحاديث كثيره وأخبرنا انه حكم له ان يعيش نيفا وسبعين سنه شمسيه فكنا لإصابه أبى على فى الاحكام طياب النفوس بهذا الحكم فلما اعتل أبو هاشم علته التى مات فيها ببغداد جئت إليه عائدا فوجدت أخته ابنه أبى على قلقه عليه فأخذت أطيب نفسها حتى قلت أليس قد حكم أبوه انه يعيش نيفا وسبعين سنه شمسيه؟ قالت بلى ولكن على شرط، قلت ما هو قالت إنه قال إن أفلت من السنه السادسه والأربعين. وقد اعتل هذه

العله الصعبه فيها فقلقى عليه لذلك خوفا من أن يصح الحكم الأول. قال الحسن فمات فى تلك العله.

(فصل) ومن اصابات أبى على الجبائى فى احكام النجوم ما رواه أيضا فى (نشوار المحاضره) قال حدثنى أبو القاسم ابن بدر الرامهرمزى وكان يخلفنى على العيار فى دار الضرب. قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن عباس قال كنت مع أبى على الجبائى فى عسكر مكرم فاجتاز بدار فسمع فيها ضجه بولاده. فقال إن صح ما يقول المنجمون فهذا المولود ذو عاهه فدققت الباب فخرجت امرأه فسألتها الخبر فجمجمت ثم خرج رجل كهل فحين رآه أبو على قال هذه داركَ قال نعم قال فكيف هو يعنى المولود قال أحنف فاخذ أبو على يطيب نفسه فقال تتفضل يا ابا على فتدخل تحنكه وتؤذن فى اذنه فلعل الله يجعله مباركا فدخل وحنكه واذن فى اذنه ورأينا وهو أحنف.

(فصل) ومن اصابات أبى على فى النجوم ما حكاه التنوخى فى كتاب (نشوار المحاضرات) أيضا قال سمعت ابا أحمد بن مسلمه بن الشاهد العسكرى المعتزلى الحنفى وكان شيخ بلده يحكى عن رجل من أهل عسكر مكرم وثقه وعظمه قال كنت مع أبى على الجبائى جالسا فى داره فى عسكر مكرم فدخل إليه بعض غلمانه فقال له اجلس قال لى زوجه تطلق وأريد الرجوع إليها لحاجه طلبتها فقال أبو على لبعض من حضر امض معه فإذا ولدت امرأته فخذ الارتفاع وجئنى به ففعل فلما كان فى غد قال

لنا أبو على ان صح حكم التنجيم فان هذا الولد يموت بعد خمسه عشر يوما فلما كان اليوم السادس عشر وكنا جلوسا ندرس على أبى على إذ دخل الرجل فقال إن فلانا قد مات يعنى ولده فقال أبو على قوموا فاحضروه ووفوه حقه.

(فصل) ومن اصابات أبى على ما ذكره التنوخى أيضا فى كتابه المذكور قال حدث أبو هاشم بن أبى على الجبائى قال كان أبو على احذق الناس فى علم النجوم فولد فى جواره مولود فقالت أمه لأبى على انى أحب ان تأخذ طالعه وكان ليلا فاخذ الأسطرلاب وعمل مولده وحكم بأشياء صحت كلها بعد ذلك أقول وهذا الحديث غير الحديث الأول لان ذاك اتاه حين ولادته وهو يدرس نهارا وامر هو من غير أن يطلب الوالد عمل طالع للولد وحكم بوفاته. وهذا الحديث يتضمن ان الولاده كانت ليلا وان والده الصبى طلبت اخذ طالعه ولم يذكر حكم لهذا المولود بوفاه (فصل) ومن اخبار أبى على الجبائى بالاعتذار عن العمل باحكام النجوم ما ذكره التنوخى أيضا قال اخبرنى غير واحد من أصحابنا ان عبد الله بن عباس الرامهرمزى المتكلم اخبره قال أردت الانصراف من محل أبى على الجبائى إلى بلدى فجئته مودعا فقال يا ابا محمد لا تخرج اليوم فان المنجمين يقولون من سافر هذا اليوم فى سفينه غرق فاقم إلى يوم كذا وكذا فإنه محمود عندهم فقلت أيها الشيخ مهما تعتقده فى قولهم كيف تجيبنى بهذا؟ فقال يا ابا محمد لو أخبرنا ونحن فى طريق بان فيه سبعا أليس

أن يجب فى الحكم علينا أن لا نسلك ذلك الطريق إذا قدرنا على سلوك غيره وان كان المخبر ممن يجوز عليه الكذب فقلت نعم قال فهذا مثله، وقد يجوز ان يكون الله تعالى اجرى العادات بان تكون الكواكب إذا نزلت هذه المواضع حدث كذا، فلا جرم ان الحزم أولى قال فاخرت خروجى إلى اليوم الذى وذكر (فصل) ومن المشهور بعلم النجوم من المسلمين الذين هم قدوه فى هذا العلم أبو معشر، فقد قال التنوخى فى كتاب (النشوار) المذكور حدثنى أبو الحسن بن أبى بكر الأزرق، قال كان فى نواحى القفص ضيعه نفيسه لعلى ابن يحيى المنجم وقصر جليل فيه خزانه كتب عظيمه يسميها خزانه الحكمه يقصدها الناس من كل بلد يقيمون بها ويتعلمون صنوف العلم والكتب مبذوله فى ذلك لهم والضيافه مشتمله عليهم والنفقه فى ذلك من مال على ابن يحيى فقدم أبو معشر المنجم من خراسان يريد الحج وهو إذ ذاك لا بحسن كثيرا من علم النجوم فوصفت له الخزانه فمضى وراءها فهاله أمرها فأقام بها واعرض عن الحج وتعلم النجوم واغرب فيها (فصل) وذكر محمد بن إسحاق النديم فى الجزء الرابع من كتاب الفهرست ما هذا لفظه أبو معشر جعفر بن محمد البلخى كان اولا من أصحاب الحديث فنزل بالجانب الغربى بباب خراسان من بغداد وكان يضاغن الكندى ويغرى به العامه ويشنع عليه بعلوم الفلاسفه، فدس إليه الكندى من حسن له النظر فى علم الحساب والهندسه فدخل فى ذلك

فلم يكمل له فعدل إلى علم النجوم فانقطع شره عن الكندى علمه ان هذا العلم من جنس علوم الكندى، ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنه من عمره وكان فاضلا حسن الإصابه ضربه المستعين أسواطا لأنه أصاب فى شئ وأخبر به قبل وقته، وكان يقول أصبت فعوقبت وتوفى أبو معشر وقد جاوز المائه بواسط يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنه اثنتين وسبعين ومائتين، ثم ذكر محمد بن إسحاق تصانيف أبى معشر (فصل) فمن اصابات أبى معشر فى احكام النجوم ما ذكره التنوخى فى النشوار قال حدثنى أبو الحسين قال حدثنى أبو القاسم سليمان بن مخلد قال لما بعد أبى إلى مصر اجتذبت البحترى وأبا معشر وكنت آنس بهما لوحدتى وملازمتى البيت فكانا فى أكثر الأوقات عندى، فحدثانى يوما انهما اصابتهما إضافه شديده وكانا مصطحبين، فخطر لهما ان يلقيا المعتز وهو محبوس ويتردد إليه، فلقياه فى حبسه (فنذكر نحن ما يختص بابى معشر من الحديث) قال أبو معشر وكنت قد اخذت مولده وعرفت عقد البيعه للمستعين ووقت البيعه من المتوكل بالعهد للمعتز، ونظرت بها وصححت النظر، وحكمت له بالخلافه بعد فتنه وحروب، وحكمت على المستعين بالخلع والقتل، فسلمت ذلك إليه وانصرفنا وضربت الأيام ضربها فصح الحكم باسره فدخلنا جميعا إلى المعتز وهو خليفه، وقد خلع المستعين وكان المجلس حافلا، قال أبو معشر فقال لى المعتز لم انسك وقد صح حكمك، وقد اجريت لك مائه دينار فى كل شهر رزقاه وثلاثين دينار انزلا، وجعلتك

رئيس المنجمين فى دار الخلافه، وأمرت لك عاجلا بألف دينار صله، قال فقبضت ذلك كله عاجلا فى يومى، وروى هذا الحديث مصنف (الفرج بعد الشده) (فصل) ومن اصابات أبى معشر ومنجم آخر معه ما ذكره التنوخى فى كتابه (نشوار المحاضره) قال حدثنى أبو أحمد عبد الله بن عمر بن الحارث الحارثى قال حدثنى أبى قال كنت أحد من يعمل فى إحدى خزائن السلاح للمعتمد، وكنت قائما بحضره الموفق فى عسكره لقتال الزنج وبحضرته أبو معشر ومنجم آخر سماه لى وأنسيته، فقال لهما خذا الطالع فى شئ قد أضمرته أنا البارحه لا سالكا عنه وامتحنكما فيه، فاخرجا ضميرى فأخذا الطالع وعملا زايجته وقالا معا تسألنا عن حمل غير أنسى فقال هو كذلك فما هو؟ ففكرا طويلا ثم قالا حمل بقره قال هو كذلك فما تلد؟ قالا ثورا قال فما صفته فقال أبو معشر أسود فى جبهته بياض وقال الآخر أسود فى ذنبه بياض فقال الموفق للناس سأختبر هؤلاء احضروا البقره فأحضرت وهى مقربه فقال اذبحوها فذبحت وشق بطنها فاخرج منها ثور صغير أسود أبيض طرف الانف وقد التف ذنبه فصا على وجهه، فتعجب الموفق ومن حضر من ذلك عجبا شديدا واسنى جائزتهما (فصل) ومن اصابات أبى معشر ورفيقه ما رواه التنوخى فى ذلك الكتاب قال حدثنى أبى قال كنت بحضره الموفق فاحضر ابا معشر وهذا المنجم فقال لهما فى كمى شئ فما هو؟ فقال أحدهما بعد ما اخذ الطالع وعمل

الزائجه وفكر هو شئ من الفاكهه، وقال أبو معشر هو شئ من الحيوان فقال الموفق للآخر أصبت وقال لأبى معشر أخطأت، ورمى من يده تفاحه وأبو معشر واقف فتحير وعاود النظر فى الزائجه ساعه ثم سعر نحو التفاحه حتى اخذها وكسرها فإذا هى تنتثر دودا فقال انا أبو فلان فهال الموفق ما رآه منهما فى الإصابه وأمر لهما بجائزه (فصل) ومن اصابات أبى معشر ما ذكره الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) فقال ما هذا لفظه. افتقدت امرأه بعض الكتاب خاتما فوجهت إلى أبى معشر فسألته فقال خاتم اخذه الله تعالى فعجبت من قوله ثم وجدته فى أثناء ورق المصحف.

(فصل) ومن اصابات أبى معشر ما ذكره أبو حيان على بن محمد التوحيدى فى الجزء الثالث من (البصائر) فقال ما هذا لفظه (ومر فى الكتاب ذكر أبى معشر) قال حضرت وسلمه والزيادى والهاشمى عند الموفق، وكان الزيادى أستاذ أهل زمانه فى النجوم فأضمر الموفق ضميرا فقال الزيادى اضمر الأمير رياسه وسلطانا فقال كذبت، فقال سلمه بل اضمر الأمير أمرا جليلا رفيعا فقال وكذبت، فقال الهاشمى لست أعرف ما قالا الرأس وسط السماء وصاحب الطالع ناظر إليه والكواكب ساقطه عنه، فقال وكذبت أيضا ثم قال لى هات ما عندك من شئ فقلت اضمر الأمير الله عز وجل، فقال لى أحسنت والله، ويلك انى لك هذا قلت الرأس يرى فعله ولا يرى نفسه كان فى رابع درجه من الفلك ولا اعرف له مثلا

إلا الله عز وجل فهو فوق كل ذى عز وسلطان، وليس فوقه شئ (فصل) ومن اصابات أبى معشر ما حكاه أبو سعيد شاذان بن بحر عنه فى كتاب (الاسرار) قال نزلت فى خان ببعض قرى الرى وفى الخان كاتب بريد العراق قد انست به وانس بى وقد نظر فى شئ من النجوم فقال لى القمر أين هو فقلت له هل تقيم غدا فان القمر فى تربيع المريخ قال نعم هذا ان ساعدنا المكاريون على ذلك، فكلمنا هم حتى أجابوا على أن نعطيهم العلوفه وسالنا أهل القافله أن يقيموا، فاقبلوا يسخرون منا وينكرون ما قلنا فاقمنا وارتحلوا، فصعدت إلى سطح الخان واخذت الارتفاع فإذا الطالع لمسيرهم الثور وفيه المريخ والقمر فى الأسد فقلت الله الله فى أنفسكم فامتنعوا أن يجيبوا إلى المقام ومضوا، فقلت للكاتب أما هؤلاء فاهلكوا أنفسهم، فجلسنا واكلنا وجعلنا نشرب، فعاد جماعه من أهل تلك القافله مجروحين قد قطع عليهم الطريق على فرسخين من الموضع وقتل بعضهم واخذ ما كان معهم، فلما رأونى أخذوا الحجاره والعصى وقالوا يا ساحر يا كافر أنت قتلتنا وقطعت علينا الطريق وتناولونى ضربا وما خلصت منهم إلا بعد جهد وعاهدت الله أن لا أكلم أحدا من السوقه فى شئ من هذا العلم، وانا على العهد ابدا، وأرجوان لا ادعه حتى أموت (فصل) ومن اصابات أبى معشر وإبراهيم الحاسب بالبصره حكمهما لعلى بن محمد صاحب الزنج الخارج بالبصره، على مولده، وقد ذكر ذلك محمد بن عبد الملك الهمدانى (فى المجلد الثانى من تاريخه) فقال ما هذا لفظه

قال عبد الله بن إبراهيم القمى كنت عند إبراهيم الحاسب بالبصره فحضر عنده شاب حسن الهيئه لا يتكلم ولا بخوض معنا فيما نتذاكره فلما قام الناس عرض عليه إبراهيم ان كانت حاجه له، فذكر له انه من آل أبى طالب وانه شخص من قم قاصدا إليه، والذى قصد له مكتوم، ثم اخرج له صوره مولده وانه يحتاج إلى موافقه عليه، فلما نظره أنكره واستعظمه وقال لست أقدم على الحكم عليه حتى اكتب لأبى معشر جعفر بن محمد البلخى لتثق بما حكمنا به عليه وكتب له ومضى فاتى الجواب يا أبا عمران كان هذا للولد صحيحا فإنه الرجل الذى ذكر ما شاء الله فى كتاب الدول وسيكون من أمر هذا الفتى شئ عظيم من اقدامه على الدماء واخرابه المدن، فشخص فى المحرم سنه ست وأربعين ومائتين فاتفق حكمه وحكم إبراهيم بذلك وخرج إلى البصره فى رجب سنه تسع وأربعين ومائتين وهى الدفعه الثالثه من خروجه إليها ثم شرح ما جرى عليه وله من حاله (فصل) ومن اصابات أبى معشر فى انقضاء أمر صاحب الزنج على بن محمد بن عبد الله ووقت وفاته، ما ذكره محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه عن الليله التى انقضى أمره فيها فقال حكى لى بعض أصحابه عنه انه قال إن مضت هذه الليله بقيت الأربع عشره سنه أخرى غير الأربع عشره الماضيه، وجعل كل ساعه يقول كم مضى من الليل حتى قلت ساعه، فقال فى هذه أخاف، وكان يقول ذلك من طريق النجوم التى علمها من أبى معشر، فهلك فى تلك الساعه

(فصل) ومن اصابات أبى معشر مناظرته للسلمانى المنجم فى عمره حيث سأله عن القطع الذى يخافه، وما بينه فى الجواب عليه، وظهور حجته على السلمانى المذكور وقد ذكرنا معانى هذه المناظره لأنها تتضمن كلاما فى النجوم لا فائده فى شرحه بلفظه (فصل) ومن اصابات أبى معشر ما أخبر بالمولد الذى حمل إليه من ابن ملك الهند وجوابه لتلميذه شاذان بن بحر لما اعترضه فى الحكم الذى حكم به، وظهور حجه أبى معشر، وقد حكينا معنى هذا دون لفظه، لأنه كانت مناظرته فى النجوم موضع قائمه (فصل) ومن آيات الله جل جلاله، فى تعجيز أبى معشر عن تدبير نفسه وخلاصها من مرض مرض به، مع علمه بالنجوم ودلائلها واطلاعه على دقائق معانيه وجلائها، قال شاذان كان أبو معشر على علمه وفهمه وتقدمه فى هذه الصناعه يصيبه الصرع عند امتلاء القمر فى كل شهر مره وكان لا يعرف لنفسه مولدا ولكن كان قد عمل مساله عن عمره وأحواله وسال فيها الزيادى المنجم ليكون أصح دلاله إذا اجتمع عليها طبيعتان طبيعه السائل وطبيعه المسؤول فخرج طالعه تلك المسأله السنبله والقمر فى العقرب فى مقابله الشمس والمريخ ناظر إلى القمر فى بيت الولد وهذه الصوره توجب الصرع (فصل) ومن اصابات المنجمين المعروفين بأسمائهم عند أبى معشر ما ذكره التوحيدى فى الجزء الثالث من (البصائر) فقال ما هذا لفظه

أخبرنی محمد بن موسی المنجم الجلیس ولیس هو الخوارزمی قال حدثنی یحی بن أبی منصور قال دخلت أنا وجماعه من المنجمین إلی المأمون وعنده إنسان قد تنبا ونحن لا نعلم، وقد دعا بالقضاه ولم یجیئوا بعد فقال لی ولمن حضر من المنجمین اذهبوا فخذوا طالعا لدعوی رجل فی شئ یدعیه وعرفونی ما یدل علیه الفلک من صدقه أو کذبه، ولم یعلمنا المأمون انه متنبئ فجئنا إلی بعض تلک الغرف فأحکمنا الطالع وصورناه فوقع الشمس والقمر فی دقیقه واحده وسهم السعاده وسهم الغیب فی دقیقه الطالع والطالع الجدی والمشتری فی السنبله ینظر إلیه والزهره وعطارد فی العقرب ینظران إلیه فقال کل من حضر غیری کل ما یدعیه صحیح وله حجه زهریه وعطاردیه فقلت انا هو فی طلب تصحیح وتصحیح الذی یطلبه لا یتم ولا ینتظم، فقال من أین قلت لان صحه الدعاوی من المشتری فی تثلیث الشمس وتسدیسها إذا کانت الشمس غیر منحوسه وهذا یخالف هبوط المشتری والمشتری ینظر إلیه نظر موافقه، إلا أنها فاسده بهذا البرج والبرج کاره له، فلا یتم التصدیق والتصحیح، والذی قالوا من حجه عطاردیه وزهریه انما هو ضرب من التحسین والتزویق والخداع، فتعجب المأمون وقال لله درک ثم قال أتدرون من الرجل قلنا لا قال هذا ویزعم أنه نبی فقلت یا أمیر المؤمنین أفمعه شئ یحتج به؟ فسأله فقال نعم معی خاتم ذو فصین ألبسه فلا یتغیر منی شئ ویلبسه غیری فیضحک ولا یتمالک من الضحک حتی ینزعه، ومعی قلم آخذه فاکتب فیه ویأخذه غیری فلا تنطلق إصبعه

فقلت يا سيدى هذه الزهره وعطارد زور عمله بهما فأمره المأمون ان يفعل ما كان ففعل، فعلم أنه علاج من الطلسمات، فما زال به المأمون اياما كثيره حتى تبرأ من دعوى النبوه ووصف الحيله التى احتالها فى الخاتم والقلم فوهب له ألف دينار. ثم اتيناه بعد فإذا هو اعلم الناس بالنجوم قال أبو معشر وهو الذى عمل طلاسم الخنافس فى ديور كثيره، وقال أبو معشر فى كتاب (الاسرار) لو كنت مكان القوم فقد ذهبت عليهم أشياء كثيره لكنت أقول أول الدعوى باطله لان البرج منقلب والمشترى فى الوبال والقمر فى المحاق، والكوكبان ناظران إلى الطالع فى برج كذاب مزور وهو العقرب.

(فصل) ومن علماء المذكورين بعلم النجوم محمد بن عبد الله بن طاهر قال أبو معشر فى كتاب (الاسرار) وحكاه أيضا التوحيدى فى كتاب البصائر، ما هذا لفظه قال أبو معشر زعم محمد بن عبد الله بن طاهران فيما وقع إليه من اسرار علم النجوم، ان عطارد مع الرأس فى أوجه يدل على شئ من النبوه، وقد قال الأوائل ان الكوكب مع أوجه يكون أقوى له ولكن البنوه لم اسمع بها إلا من محمد بن عبد الله بن طاهر (فصل) ومن المعروفين بعلم النجوم والإصابه فيها وهو ولد يحى بن يعقوب فمن حكايته فى ذلك ما ذكره التنوخى فى كتابه قال حدثنى أبو الحسين قال حدثنى أبو إسحاق إبراهيم ابن السرى الزجاج النحوى قال كنت أو أدب القاسم بن عبيد الله، وكان أبوه إذ ذاك يحضر الديوان فلما

أخرجه من المكتب كنت معه فى الديوان ببادوريا وهو معه فيه وله من العمر ست عشره سنه وأبوه متعطل، وذلك فى وزاره إسماعيل بن بلبل للموفق والمعتمد، وكان معه فى ذلك الديوان جماعه من أولاد الكتاب وفيهم فتى نجيب من ولد يعقوب بن فرازون النصرانى وكان يفهم النجوم فقال له ذلك الفتى، يا سيدى أرى فيك نجابه وصناعه ولك حظ فى الرياسه وقد رأيت مولدك وهو بدل على انك تتقلد الوزاره وتطول أيامك فيها فاكتب لى خطا يكون معى تذكر فيه اجتماعنا وتضمن لى أن يكون لى حظ منك إذ ذاك حق بشارتى لك قال فاخذ القرطاس وكتب فيه بحسن خطه ليلقنى فلان إذا بلغنى الله ما أحب لا بلغه ما يحب إن شاء الله فحدثت أباه فى ذلك ففرح وقال قد والله سررتنى بذلك، واحضر المنجمين واخرج مولده فحكموا له بالوزاره وانه يتقلدها سنه ثمان وسبعين فخلف أباه على وزاره المعتضد فى امارته ودامت إياه إلى أن مات، فقال لى الزجاج لما ولى القاسم الوزاره بعد موت أبيه ودخل داره، وقفت فى صحن الدار لينصرف الناس ودخل هو ليستريح فيخرج للناس فلا انسى هيبتى عند غلمانه حيث دخلت عليه فلم امنع فوجدته قد صلى وسلم وهو يدعو الله فى خلوته وليس بحضرته أحد فلما رآنى قام إلى فانكببت على رجله فقال لى يا سيدى يا ابا إسحاق أنت أستاذى وهذا الذى اعتقده فى اكرامك وكان فى نفسى ان أعاملك قبل ان تشرفنى عند حضور الناس وتوقير مجلس الخلاقه، وإذا فعلت ذلك فهو حقك على وإذا لم افعله فهو

نقص حق العلم والعمل قال ثم ما أنكرت منه شيئا فى عشره ولا- مخاطبه عما كان يعاملنى به إلى أن مات (فصل) ومن المشهورين بعلم النجوم من المسلمين وبمعرفتها وصحه الحكم فيها محمد بن على التنوخى والد مصنف نشوار المحاضره فقال ولده فى الجزء (السادس) من كتابه المذكور، كان أبى يحفظ للطالبين سبعمائه قصيده ومقطوعه سوى ما لغيرهم من المحدثين والمخضرمين والجاهليه ولقد رأيت له دفترا بخط يده يحتوى على رؤس ما حفظه وهو عندى الآن فى نيف وثلاثين ورقه أثمان منصورى لطاف وكان بحفظ من اللغه والنحو شيئا عظيما، ومع ذلك كان علم الفقه والفرائض والشروط والمحاضره والسجلات رأس ماله، وكان يحفظ منه ما قد اشتهر به وكان يحفظ من الكلام والمنطق والهندسه الكثير، وكان فى علم النجوم والاحكام والهيئه قدوه وكذلك فى علم العروض وله فيها وفى الفقه وغيره عده كتب مصنفه، وكان مع ذلك يحفظ ويحدث فوق عشرين الف حديث، وما رأيت أحدا احفظ منه ولولا أن حفظه متفرق فى هذه العلوم لكان أمرا هائلا فمن إصاباته ما قال ولده كان أبى حول مولد نفسه فى السنه التى مات فيها فقال لنا هذه سنه قطع على مذهب المنجمين وكتب بذلك إلى بغداد إلى الحسن ابن البهلول القاضى ينعى نفسه إليه ويوصيه فلما اعتل أدنى عله قبل أن تتحكم اخرج التحويل ونظر فيه طويلا- وانا حاضر فبكى وأطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التى مات عنها وأشهد فيها من يومه فجاء أبو القاسم

غلام زحل المنجم فاخذ يطيب نفسه ويورد عليه شكوكا، فقال يا ابا القاسم ليس يخفى عليك فأنسبك إلى غلط ولا انا ممن بجوز عليه هذا فتستغفلنى ثم جلس فأوقفه على الموضع الذى خافه وانا حاضر ثم قال له دعنى من هذا لست أشك إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فهى ساعه قطع عندهم فامسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادما لأبى فبكى أبى بكاء طويلا- وقال يا غلام آتنى بتحويل مولدى فجاء به ففتل التحويل وقطعه وودع أبا القاسم توديع مفارق فلما كان ذلك اليوم يعينه العصر، مات كما قال.

(فصل) ومن الموصوفين بعلم النجوم من المسلمين أبو القاسم غلام زحل وقد حكى الشيخ الفاضل المحسن بن على التنوخى فى الجزء السادس من (نشوار المحاضره) عنه جملا وذكر طرفا من فضله واصابته فى الاحكام بالنجوم، فقال ومن العجيب حكمه فى قتل أبى يوسف فإنه قد كان يخدمه فى النجوم أبو القاسم غلام زحل المنجم، وهو الآن شيخ من شيوخ المنجمين فى الاحكام، وكان أبى يقدمه فى هذه الصناعه ويستخدمه فيها ويسلم إليه سنى تحويل مولده ومولدى إذا قطعه قاطع من عملها بيده لأنه كان قلما يأخذ تحاويلنا بيده بل يولى ذلك غيره، وأبو القاسم الآن مقيم بخدمه الأمير عضد الدوله بشيراز فقال أبو القاسم هذا لأبى يوسف البريدى فى اليوم الذى عزم فيه الركوب إلى الأبله ليسلم فيه على أخيه أبى عبد الله، أيها الأستاذ لا تركب فان هذا اليوم يوجب تحويلك فيه

علیک قطعا بالحدید فقال یا فاعل انما ارکب إلی أخی فممن أخاف وخرج بالطیاره (۱) فعاد غلام زحل فاخرج جمیع ما کان له فی الدار من أثاث وذهب لینصرف فقال له الحجاب إلی أین قال أهرب لان الدار بعد ساعه تنهب، ومضی أبو یوسف إلی أبی عبد الله فقتله فی ذلک الیوم، وکان هذا الخبر مشهور اعن أبی القاسم غلام زحل، نقله أبی وشهد بصحته وکان یحکی ذلک فی تلک الأیام وأنا صبی فاسمع ذلک وکان یعده من اصابات غلام زحل (فصل) ومن اصابات التنوخی ما حکاه ولده فی الجزء الرابع من (النشوار) قال حدثنی أبی قال کنت أتقلد القضاء بالکرخ وکان بو أبی بهار جلا من أهل الکرخ وله ابن سنه نحو اثنتی عشره سنه، وکان یدخل داری بلا اذن ویمزح مع غلمانی، واهب له فی الأوقات الدراهم والثیاب کما یفعل الناس بأولاد الغلمان، ثم خرجت من الکرخ ورحلت ولم اعرف للرجل البواب ولا لابنه خبرا ومضت علی ذلک السنون فأنفذنی أبو عبد الله البریدی من واسط برساله إلی ابن بویه فلقیته بدیر العاقول وانحدرت أرید واسطا فقیل أن بالطریق لصا یعرف بالکرخی مستفحل الامر، وکنت خرجت بطالع اخترته علی موجب تحویل مولدی لتلک السنه فاستظهرت به عند نفسی وکفانی الله أمر اللص وذلک انی لما عدت من دیر العاقول خرج علینا اللصوص فی عده سفن بقسی ونشاب وسلاح شاک وهم نحو مائه نفس کالعسکر العظیم وکان معی غلمان یرمون فحلفت ان من رمی منهم ضربته إذا صرنا فی البلد

۱- (۱) الطیاره نوع من السفن

مائتى مقرعه ثم بادرت فأخذت ذلك السلاح الذى معهم ورميته فى الماء وذلك انى خفت ان يقصدنا اللصوص فلا يرضون إلا بقتلى واستسلمت للامر طلبا للسلامه فى نفسى وجعلت أفكر فى الطالع الذى خرجت فيه فإذا ليس فيه ما يوجب القطع على، والناس قد ابرزوا إلى الشط وانا فى جملتهم، وهم يفرغون السفن وينقلون ما فيها إلى الشط ويشلحون ويقطعون وكنت فى وسط المكان فلما انتهى إلى الامر جعلت أعجب من حصولى فى الخوف والطالع لا يوجبه وليس اتهم عملى فى هذا، فانا كذلك إذا سفينه فيها رئيسهم قد طرح على كما كان يطرح على سفن الناس ليشرف على ما يوجد، فحين رآنى منع أصحابه من انتهاب مالى أو شئ من سفينتى وصعد وحده إلى أن صار قدامى وتأملنى طويلا ثم انكب يقبل يدى وكان متلثما فلم اعرفه فعجبت وقلت يا هذا مالك فأسفر وقال أما تعرفنى يا سيدى؟ فتأملته وانا جزع فلم اعرفه فقلت لا والله قال بلى انا عبدك ابن فلان بوابك الكرخى هناك، وانا الصبى الذى ربيت فى دارك فبررتنى فتأملته فإذا الخلقه خلقته إلا ان اللحيه قد غيرته فى عينى فسكن روعى قليلا وقلت فى الحال يا هذا كيف بلغت إلى هذا الحال؟ قال سيدى نشأت فلم أتعلم غير معالجه السلاح وجئت إلى بغداد اطلب الديوان فما طلبنى أحدا إلى هذا الحال فطلبت قطع الطريق فلو كان أنصفنى السلطان وأنزلنى بحيث استحق من الشجاعه ما فعلت هذا بنفسى فأقبلت أعظه وأخوفه الله ثم خشيت ان يشق ذلك عليه فتفسد رعايته لى فاقتصرت، فقال يا سيدى لا يكون بعض هؤلاء اخذ منك شيئا قلت لا

ما ذهب منا الا السلاح رميته انا فى الماء وشرحت له القصه فضحك وقال والله قد أصاب القاضى فمن بالمكان ممن يعنى به؟ فقلت كلهم عندى بمنزله واحده فى الغم بهم فلو فرجت عن الجميع، فقال والله لولا أن أصحابى تفرقوا بما اخذوا لفعلت ذلك ولكنهم لا يطيعون إلى رده، ولكن ما بقى من السفن فى المكان الذى لم يؤخذ بعد فلا يمسه أحد فجزيته الخير، فصعد إلى الشط واصعد أصحابه ومنع ان يؤخذ شئ مما فى السفن الباقيه فما تعرضها أحد ورد على القوم أشياء كثيره مما اخذت منهم وأطلق الناس وسار معى فى أصحابه إلى أن أوصلنى إلى المأمن ثم ودعنى ورجع (فصل) ومن المعروفين بعلم النجوم وللإصابه فى الحكم عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن طاهر ذكر ذلك المعافى بن زكريا، فى كتاب (الجليس الصالح والأنيس الناصح)، فقال فى اسناده ان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن طاهر كان مولده فى السرطان فلما كان ذات ليله وهو عند أهله قال إن مولدى فى السرطان وان طالع السنه السرطان وان القمر الليله يكسف فى السرطان وهى الساعه الأخيره فان نجوت الليله فسابقى إلى سنين وان كانت الأخرى فانى ميت لا محاله فقالوا له بل يطيل الله عمرك فلما كانت الليله دعا غلاما له وكان قد علمه النجوم، فأصعده قبه له وأعطاه بنادق وأسطرلابا وقال له خذ الطالع فكلما مضى من انكساف القمر دقيقه فارم بندقه فلما انكسف من القمر ثلاثه قال لأصحابه ما تقولون فى رجل قاعد معكم يقضى ويمضى وقد ذهب ثلث عمره فقالوا بل يطيل الله عمرك أيها الأمير فلما انكسف من

القمر ثلثاه عمد إلى جواريه فاعتق منهن من أحب والى ضياعه فوقف منها ما وقف وقال لأصحابه ما تقولون فى رجل بينكم يقضى ويمضى وقد ذهب من عمره ثلثاه فقالوا بل يطيل الله بقاء الأمير فلما انقضى من الثلث الثالث دقيقتان قال لهم إذا استغرق القمر فامضوا إلى أخى عبيد الله ثم قام فاغتسل ولبس أكفانه وتحنط ودخل إلى بيت الله ورد عليه الباب واضطجع فلما استغرق القمر فى الانكساف فاضت نفسه فدخلوا عليه فإذا هو ميت فانطلقوا إلى عبيد الله أخيه ليعلموه فإذا عبيد الله فى طياره قد سبقهم فقال لهم مات أخى قالوا نعم فقال لهم ما زلت آخذ الطالع حتى استغرق القمر فى الخسوف فعلمت انه قد قبض ثم دخل فانكب على أخيه باكيا طويلا ثم خرج وهو يقول شعرا فيه من جملته.

هد ركن الخلافه الموطود * زال عنها السرادق الممدود حط فسطاطها المحيط عليها * ملن اطنابها فمال العمود كسف البدر والأمير جميعا * فانجلى البدر والأمير عميد عاود البدر نوره فتجلى * ونور الأمير ليس يعود فلما حمل السرير أنشأ أخوه يقول تداولت الأكف على سرير * الا لله ما حمل السرير اكف لو تمد إليه حيا * اذن رجعت وأطولها قصير تباشرت القبور به واضحى * تبكيه الأرامل والفقير (فصل) وممن اشتهر بعلم النجوم من ملوك المسلمين جماعه من الخلفاء

المصريين المنسوبين إلى إسماعيل ابن مولانا الصادق صلوات الله عليه فرأيت فى كتاب قد صنفه النعمان المؤرخ لفضائلهم يقول فى بعض كلامه ما يحكيه عن المسمى بالمعز، ما هذا لفظه ولقد كان المنصور اعلم الناس بالنجوم، ولقد قال غير مره ما نظرت والله فيها إلا طلبا لعلم توحيد الله تعالى وتأثير قدرته. وعجائب خلقته، وقد عانيت ما عانيت بالحروف وغيرها فما عملت فى شئ من اختيار النجوم ولا التفت إليه ومن ذلك ما ذكره النعمان هذا فى وصفه المعز أيضا بعلم النجوم فقال ما هذا لفظه، واما الطب والهندسه وعلم النجوم والفلسفه فالنقاد من أهلها عيال عليه، وبين يديه وكلهم كل عليه ومن ذلك ما حكاه النعمان عنه أيضا فقال ما هذا لفظه، وذكر المعز يوما ان رجلا قد ورد عليه من المغرب يعنى بعلم النجوم فاحسن أمير المؤمنين منزله وكساه وحمله واجرى عليه جرايه من كان مثله ممن بعدت رحلته إليه ولم يلبث قليلا حتى سال الاذن فى الانصراف فاذن له فكنا نتعجب من ذلك ونسال عنه فقال المعز يوما وانا بين يديه الا أخبرك بسبب انصرافه قلت يفعل ذلك أمير المؤمنين إذا رأى قال إن هذا الرجل لما وفد علينا وصار إليه من دخلنا ما صار إليه، حسده بعض أهل صنعته ممن أولع بالشناعه علينا فذكر له مولدا من المواليد وقال له ما ترى لمن ولد بهذا المولد؟ فقال له ان النحوس تداخلته ولا أشك ان أيامه انقضت قال له فذلك الذى أنت فى منزله وقصدك إليه بعينه وهذا مولده فرأى للضعيف العقل ان انصرافه منا بما قال ذلك غنيمه فسال الاذن وقد انتهى إلينا ما قيل له، فاذنا له

فانصرف، ولقد دفع إلينا فى حال انصرافه رقعه يعرض فيها بالصله، وقد كنت قبل ذلك أمرت له بمائتى دينار فصرت فى صره وكنت على البعثه بها إليه ثم نظرت إلى وقت وقع فرأيته وقت سعد فقلت لا أظن إلا أنه قد تحرى لدفع رقعته هذا السعد ولكن والله لا يصدق ذلك عنده فتركتها على أن نعطيها له فى وقت آخر على غير سؤاله فانسيتها وخرج محروما (فصل) ومن ذلك حكايه ذكرها النعمان تتعلق بالمعز نذكر ما نحتاج إليه من لفظها ومعناها، ذكر انه لما أراد المعز بناء قصره المعروف بقصر البحر كان يحتاج أن يكون الابتداء بعد شهر، فرأى فى نومه كان رجلا دخل عليه وقال له قد اتيتك لأسألك عما تريد ان تصنع قال قلت فمن أنت قال بطلميوس قلت أى بطلميوس أنت قال بطلميوس المعروف المذكور قلت صاحب الحساب والتنجيم قال نعم قلت وصاحب كتاب المجسطى قال نعم قلت فما كان دينك ومذهبك قال توحيد الله قلت فماذا صرت إليه قال إلى خير بحمد الله ثم قال ابتدء فى القصر يوم الثلاثا قلت أى يوم الثلاثا قال هذا الآتى قلت سبحان الله ما يتهيأ لى أن أقيس الموضع فى هذه المده فضلا عن أن ادبر ما اردته فقل ابدأ فيه يوم الثلاثا على كل حال بما أمكن من العمل فإنه يوم صالح، فانتبهت وقلت لا نظرن فى قول أهل النجوم فى الاختيار وفى هذا اليوم الذى قاله فنظرت فلم أر يوما على ما قالوه إلى مده أحسن فى الاختيار عندهم من اليوم الذى قاله هو أعنى يوم الثلاثا فابتدأت به، أقول قد اقتصرت على بعض ما روى عن خلفاء مصر من علم النجوم

لشهرته حتى قيل إن علمهم بذلك سبب توصلهم إلى خلافتهم والله سبحانه العالم بذلك (فصل) ووجدت فى كتاب (سير الفاطمى) الذى ملك طبرستان الحسن بن على المعروف بالناصر للحق لا يستبعد أن يكون الذى بسط آماله فى طلب ذلك معرفته بالنجوم ودلالتها على ما انتهت حاله إليه، فقال فيه ما لا يحضرنى فى ذكر كلما اعتمد عليه، لكن أذكر روايه مختصره بمعرفته بعلم النجوم المشار إليه، فقال ما هذا لفظه قال أبو الحسن الآملى رحمه الله سمعت حمزه بن على العلوى الآملى رحمه الله يقول ما كان من العلوم علم الا والناصر للحق كان اعلم به من علمائه ثم ذكر العلوم من كل فن حتى الطب والنجوم، وذكر أيضا مصنف الكتاب المذكور وهو اسفنديار ابن مهر نوش النيشابورى، وعندى منه الان نسختان عتيقه وجديد، فقال ما هذا لفظه سمعت أبا الحسن الزاهد الخطيب يقول ما دخل طبرستان من آل محمد صلوات الله عليه مثل الحسن بن على الناصر للحق قط، ولا كان فى زمانه فى سائر الآفاق مثله ظاهرا ولقد كان طالبا لهذا الامر إلا أنه وجده عند الكبر وما كان يفارق العلم والكتب مع قيامه بهذا الامر وكثره اشتغاله حيت كان وانى كان، ولقد كان عالما بكل فن من فنون العلم حتى الطب والنجوم والشعر، ولو كنت قائلا بالتزيد لقلت بإمامته أقول أن المراد من ذكر حديثه انه كان عالما بالنجوم، وهذا المصنف يذكر فى خطبه كتابه ان معرفته بعلوم هذا السيد، التى اكتسبها من

من الناس المعروفين، ومن كتب المصنفين هدته إلى القول بإمامته فتعجبت من ضلال الناس عن أئمه الهدى صلوات الله عليهم، فان جميع ما سمع منهم ونقل عنهم من العلوم لم يعرف لهم فيها أستاذ ولا رآهم عدو ولا ولى يقرأون على عالم ولا يدرسون فى كتب العلماء (فصل) وممن قال بصحه أحكام النجوم أبو حامد الغزالى مصنف كتاب (الاحياء) فإنه قال فى كتاب (التبر المسبوك فى نصيحه الملوك) فى الباب الأول عند ذكر الملوك ما هذا لفظه، ومن بعده جاماسب الحكيم وكان صاحب علم النجوم وله فيها الاحكام الصحيحه، وملك سنه وسته أشهر (فصل) وممن وصف بعلم النجوم سهلوك ويزدجرد من علماء الاسلام فيما ذكره التنوخى فى أربع اجزاء (النشوار) فقال ما هذا لفظه، حدثنى أبو عبد الله محمد الحارثى قال كان ببغداد فى أيام المقتدر اخوان كهلان فاضلان وعندهما من كل فن مليح وهما من أحرار فارس قد نشأ ببغداد وتأدبا بها وتعلما علوما كثيره يقال لأحدهما سهلون وللآخر يزدجرد ابنا مهمندار الكسروى ويعرفان بذلك لانتسابهما إلى الأكاسره وكانا ذوى نعمه قديمه وحاله ضخمه وكنت ألزمهما على طريق الأدب، وكان ليزدجرد منهما كتاب حسن الفه فى صفه بغداد وعدد سككها وحماماتها وشوارعها وما يحتاج إليه فى كل يوم من الأقوات والأموال وما تحتوى عليه من الناس، وعده كتب أدبيه وفلسفيه، قرأت أكثرها عليه وكان هو واخوه ينشدان الشعر الجيد لأنفسهما، وسهلون بن مهمندار كان لزم

بعض الرؤساء وعمل له وسائل وقصائد، ثم ذكر التنوخى من شعر سهلون ما يقتضى علمه بالنجوم، فقال أنشد من شعره تعففت عن أخذ الدراهم والبر * ليمسك من سرى فبالغت بالسبر ولم ير ميلى للجين وللسبر * ولكن لا كرامى وان يعرفوا قدرى ولست أسوم الناس صعبا من الامر * ولا عابنى حال من العسر واليسر ولا انا ممن يمدح الناس بالشعر * ولا انا من يهجو بشعر ولا نثر ولكننى رب العلوم وذو الامر * بنظم تغليه الجوارى على الدر ولى دربه طالت على كل عالم * إذا اعوز الانسان علم بما يدرى من الطب والتنجيم من بعد منطق * ولا علم الا ما أحاط به صدرى وها انا سيف الله علما بدينه * أذب عن التوحيد فى أمم الكفر ثم ذكر تمام الأبيات والمراد منها ما ذكره عن نفسه فى علم النجوم (فصل) وممن كان عالما عارفا بعلم النجوم وصحه حكمه بها، الصاحب إسماعيل بن عباد الطالقانى المعدود من الافراد، فى السعاده والعلم وثناء العباد، فمن ذلك ما وجدته فى مجموع عتيق قالبه أكبر من الربع، اوله حديث عن النبى صلى الله عليه وآله، العلماء فى الأرض مثل النجوم فى السماء، فقال فى هذا المجموع، ان الصاحب كان يتعصب للأمير بدر بن حسنويه، وكان يلقى الصاحب فى كل عام مره واحده بالرى ويعرض عليه حوائجه فيقضيها، وإذا أراد الانصراف، أحسن خلعه وصرفه أحسن صرف، فلما انتهى عمره نظر الصاحب بالمولد، وعلم أن العمر

تناهى، وان الاجل تداعى والأمل تواهى، ارسل إلى بدر بن حسنويه واستدعاه إليه وقضى كل حاجه كانت له، وكانت العاده جرت ان كل ما أراد الانصراف حضر عند الصاحب وقبل يده وخرج منصرفا، ولما كانت هذه الكره الأخيره خرج الصاحب إلى ظاهر الرى، وكان الفصل خريفا، فوقف وسط قراح قد بذر خريفيا وسقى، فحضر بدر بن حسنويه على العاده دار الصاحب ليقبل يده وينصرف، فقيل له ان الصاحب قد خرج بشغل، فبادر إليه وتوحل وجعل يعالج وحل القراح بالخفين والجور بين حتى وصل إلى الصاحب واهوى ليقبل يده فامتنع وقال له أتدرى أ؟ ها الأمير لم خرجت وسقيت قال لا قال لأنها آخر الالتقاء بيننا فان إسماعيل بن عباد يموت بعد مائه وثلاثه أيام فإذا قضى فان الشاهنشاه سيجزع جزعا شديدا ويجلس فى العزاء سبعه أيام، ثم إن أعداء الصاحب سيشيرون عليه بان يستوزرا بالعباس الضبى (١) فإذا بلغك أيها الأمير أرشدك الله انه قد قبض عليه ففض ختم هذه الأنبوبه وافتحها واقض حق إسماعيل بن عباد فى العمل بما فيها، وأعطاه أنبوبه فضيه، ثم بكى بكاء شديدا وقال هذا آخر العهد منا وتفرقا، فلما انقضت مائه وثلاثه أيام قضى الصاحب نحبه فجزع عليه فخر الدوله ابن بويه جزعا شديدا وجلس فى العزاء سبعه أيام ثم إن وجوه الدوله ساروا إليه وسألوه الخروج من العزاء فقال لهم كيف السبيل إلى ذلك وانا لا أقر فى قرار، والدوله ليس لها نظام ولا استقرار بفقد كافى الكفاه، فقالوا عن بكره أبيهم أيها الشاهنشاه الجزع

يفقد الصاحب لا يغنى ولا يجدى، ولكن ولده ومعشوقه أبو العباس الضبى لا يقصر عنه أصلا وفصلا، وسدادا وفضلا وله فى التصرف أثبت قدم وفى كيس الرأى أطول يد، فاستوزره فإنه خريجه الكافى الوافى فقبل هذا الرأى منهم وأرسل إلى أصفهان واستحضر ابا العباس الضبى فولاه الوزاره وقلده الولايه، فلما مضى عليه سنه مشى الأعداء وسعوا فيه فقبض عليه واتصل الخبر ببدر بن حسنويه ففض ختم تلك الأنبوبه وفتحها فوجد فيها رقعه مكتوبه بخط الصاحب بن عباد نسختها بسم الله الرحمن الرحيم: أيها الأمير الوفى أبو النجم بدر بن حسنويه أعزك الله ان اعادى إسماعيل بن عباد أرادوا ان يشمتوا ويشنعوا لعداوتهم ابا العباس الضبى خلصه الله وحماه وأبقاه، فقد قبض عليه وإسماعيل عالم عارف ان بدرا يستعان به بعد إسماعيل وكذلك سائر أصحاب الأطراف والمرغوب إلى همه الأمير أبى النجم ان يخلص ابا العباس بروحه وأصحابه ويقضى فيه حق إسماعيل فقد علم أنه لا يتعذر على غرمه ذلك إن شاء الله فأرسل بدر الجواسيس إلى الرى وكان قد استقصى وكذلك صاحب طبرستان وغيره فأخبره الجواسيس ان ابا العباس قد استقصى ماله وهو مطالب بروحه محبوس، فركب بعسكره حتى أصبح الرى فدخلها نهارا جهارا وكسر الحبس واخرج ابا العباس الضبى وأركبه حصانا وحمله معه إلى نعمته، وذكر بعد هذه الحكايه شعرا مليحا فى مدح الصاحب بن عباد ورثائه منه للرضى الموسوى رضى الله عنه قوله

أكـذا المنون تقطر الابطالا * أكـذا الزمان يقرب الآجالا أكـذا تغيض الزاخرات وقـد طغت * لحججا وأوردت الظماء زلالا أكذا يقـام عن الفرائس بعـدما * ملأت هماهمها الورى أوجالا يا طالب المعروف حلق نجمه * حط الرحال وعطل الاجمالا وأقم على ياس فقـد ذهب الـذى * كان الأنام على نداه عيالا أقول ورأيت فى الجزء الثالث من كتاب (يتيمه الدهر) تأليف عبد الملك ابن محمـد بن إسـماعيل النيشابورى عند ذكر أبى القاسم إسـماعيل بن عباد رحمه الله ما يقتضـى ان اعتقاده فى النجوم، على ما دللنا عليه وانهـا دلالاـت وعلامـات على مـا جعلهـا الله جـل جلاـله داله عليه كما أشـرنا إليه، فقـد قال مؤلف الكتاب عن أبى القاسـم إسـماعيل بن عبـاد مـا هـذا لفظه ولمـا كنى المنجمون عمـا هو يعرض فى سـنه موته قال فى ذلك يا مالك الأرواح والأجسام * وخـالق النجوم والاحكام مـدبر الضـياء والظلام * لا المشترى أرجوه للانعام ولا أخاف الضـر من بهرام * فإنما النجوم كا لاعلام والعلم عنـد الملـك العلاـم * يا رب فاحفظنى من الاسـقام ووقنى حوادث الأيام * وهجنه الأوزار والاثام هبنى لحب المصـطفى الخيتام * وصـنوه وآله الكرام أقول ومما ينبه على أن ابا القاسم إسـماعيل بن عباد رحمه الله كان يعتقـد ان ربه تعالى كان يمحو ما يشاء ويثبت، لا احكام النجوم، زياده على

ما تضمنه شعره الذى أشرنا إليه، ما ذكره مؤلف كتاب (اليتيمه) من أبيات شعر له أيضا فقال ما هذا لفظه، وكتب على تحويل السنه التى دلت احكامها على انقضاء عمره هذه الأبيات أرى سنتى قد ضمنت بعجائب * وربى يكفينى جميع النوائب ويدفع عنى ما أخاف بمنه * ويؤمن ما قد خوفوا من عواقب إذا كان من اجرى الكواكب أمره * معينى فما اخشى صروف الكواكب عليك أيا رب السماء توكلى * فحطنى من شر الخطوب اللوازب وكم سنه حذرتها فتزحزحت * بخير واقبال وجد مصاحب ومن اضمر اللهم سؤا لمهجتى * فرد عليه الكيدا خيب خائب فلست أريد السوء بالناس انما * أريد لهم خيرا مريع الجوانب وادفع عن أموالهم ونفوسهم * يجدى وجهدى باذلا للمواهب ومن لم يسعه ذاك منى فإننى * سأكفاه ان الله أغلب غالب ثم ذكر ان وفاته كانت ليله الجمعه الرابعه والعشرين من صفر سنه خمس وثمانين وثمانمائه (فصل) ومن الذين عرفوا النجوم العالم (١) فإنه سأله المرتضى عن مناظره وقعت له مع منجم، فقال المرتضى رضى الله عنه فى الجواب انما يناظرك من يقول أن فى النجوم دلالات على الحادثات فان ثبت قوله ان النجوم دلالات كانت هذه الشبهه وارده عليك وعليه وان بطل قوله ان النجوم دلالات فقد استغنيت عن هذه الشبهه، فالمهم النظر منكما هى دلالات

أم لا، فيقال له رحمه الله ان قال لك المنجم ان هذه الشبهه على تقدير محال فلا يلزم الجواب عنها لأنه إذا كانت النجوم دلالات على الحادثات فلابد ان تدل على ذلك الشئ المفروض اما ان يقع أولا، ويقال له أيضا ما تقول لو قال نبى من الأنبياء لرجل قد اوحى إلى ربك ان تسافر غدا، ويفرض ان يقول مخالف الاسلام اترك السفر وأبطل بذلك نبوته، فمهما اجبت عن هذا فهو جواب المنجم الذى يقول إن لله جعل النجوم دلالات على الحادثات (فصل) ومما يعارض هذه الشبهه التى ذكر المرتضى ان يتعذر الجواب عنها ان يقال انما وجدنا العلماء بالعلوم العقليه يزدادون فى أنفسهم علوما وتفضيلا فيما لم يكونوا محيطين بها وبعضهم يزداد على بعض فى العلوم العقليه وهذه معلومه منهم لا يحسن الجحود بها، فما المانع ان يكون المخبر من المنجمين علمه وحكمه أحاط بأنه يكون ولم يحط بالعكس عليه، كما أحاط علم يونس بعذاب قومه فوعدهم به ولم يحط بنجاتهم منه، وكما أحاط علم موسى عليه السلام بان ميقات قومه ثلاثين ليله فأخبرهم بها، ولم يحط علما باتمام الثلاثين حتى صارت أربعين ليله، وكما روينا ان منجم النمرود اخبره بان إبراهيم عليه السلام يحرق بالنار وكان عالما بالقائه فيها ولم يكن أوتى العلم بأنه ينجو منها، وقد ذكرنا فيما تقدم من كتابنا هذا من رواه عن الصادق عليه السلام ولم يجعل الصادق ذلك طعنا على بطلان علم النجوم فهذا الأصح لأهل العلوم،

الباب السابع: فيما نذكره عمن صح حكمه، بدلاله النجوم قبل الاسلام ولم يذكر اسمه.

فيمن صح حكمه بدلاله النجوم قبل الاسلام ولم يذكر اسمه فمن ذلك الذى وجدنا فى صحه الحكم بدلاله النجوم ممن عرف اسم المحكوم له ولم يذكر اسم المنجم، ما ذكره أبو عبد الله الحسين بن خالويه فى كتاب (الملح) من نسخه عتيقه يقتضى انها كتبت فى حياته احضرها إلينا السيد حسن بن على المدائنى المعروف بابن بنت الكال كرهت شراءها لأجل ما فيها من الهزل فقال فيها ما هذا لفظه، أبو بكر بن الأشعث حدثنا عباس بن محمد الصايغ حدثنا منصور بن أبى مزاحم حدثنا نصر بن باب عن الحجاج بن ارطاه قال كتب ملك الهند إلى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذى فى مربطه الف فيل، والذى تحته بنات الف ملك والذى يوجد ريحه من تسعه عشر ميلا والذى له نهران يجبيان له اللؤلؤ والعنبر والكافور إلى ملك العرب الذى لا يشرك بالله شيئا، اما بعد فقد أهديت لك هديه وليست هديه ولكنها تحفه وقد أحببت ان تبعث إلى رجلا يفصح لى عن دينكم ويعلمنى والسلام، قال ابن الأشعث وقد أدركت انا الذى كتبت إلى عمر بن عبد العزيز فإنه عاش مائه وثمانين سنه واسمه بهره، وكان عمله على ثلاثمائه الف فرسخ، وعلى مربطه الف فيل وكانت أمه راعيه، فادركها الطلق قبل طلوع الشمس، فمر بها منجم هندى فقال

ان لم يولد هذا الجنين حتى يطلع قرن الشمس ملك الهند، فجمعت المرأه عباءه كانت معها واستقرت بها وقعدت عليها، فلما ذر قرن الشمس قذفت بعبائتها فولد وبلغ ما قال ذلك المنجم، ويقال انه أسلم على يد عمر بن عبد العزيز واخفى اسلامه خوفا على نفسه من القتل (فصل) وذكر الحاكم النيشابورى فى تاريخه فى الجزء السابع فى اواخره ما يقتضى انه مصدق بعلم النجوم وان علم النجوم قد صح فيما ذكره المنجمون عن سابور ذى الأكتاف وهو جنين فى بطن أمه فقال ما هذا لفظه فى ذكر المدينه الداخله بنيشابور، حدثنا الحسين بن أحمد بن مشوقه المدائنى عن آبائه قالوا لما ملك شابور بن هرمز وهو الذى وضع التاج على بطن أمه، وكتب عنه إلى ملوك الآفاق، وهو جنين فى بطن امه وقد مات أبوه هرمز، وقد كان المنجمون أعلموه قبل وفاته انه يلد ذكرا يملك الأرض وأخبروا أمه والوزراء بذلك وسموه شابور أى ابن الملك على أنه إذا بلغ ان شاء غير اسمه، فلما بلغ أربعين سنه غير اسمه، وكان ذا رأى وهمه جليله ملك العرب والعجم وقهر اياد وفيه يقول على بن أبى طالب صلوات الله عليه ان حيا يرى الفساد صلاحا * ويرى الرشد للشقاء فسادا لقريب من الهلاك كما أهلك * شابور بالسواد أيادا ثم ذكر الحاكم بناءه لمدينه نيشابور وطرفا من صحه حكم المنجمين له بالملك (فصل) وذكر أبو الفرج ابن الجوزى واسمه عبد الرحمان فى

طرائف اللطائف فى تاريخ السوالف ما يستظهر منه على أنه كالمصدق بعلم النجوم وصحه الحكم بها واعتماد بعض ملوك الأكاسره عليها، كما قدمنا بعضه، فقال إن سبب ملك شابور ذى الأكتاف انه كان حملا بعد موت أبيه هرمز فقال المنجمون هذا الحمل يملك الأرض، فوضع التاج على بطن أمه وكتب بذلك إلى الآفاق وهو جنين، أقول ثم ذكر صحه حكم المنجمين فيه وان شابور ذا الأكتاف كان ملكا عظيما وهو الذى بنى أيوان كسرى وبنى نيشابور وسجستان والسوس، وقال هو وغيره انما سمى ذا الأكتاف. لأنه كان حين ملك ينزع الأكتاف من مخالفيه.

وأقول أى عقل يمنع من قدره الله جل جلاله على أن يجعل دلالات النجوم من قدرته؟ فهو سبحانه القادر لذاته الحكيم فى مقدوراته (فصل) ومن العلماء بالنجوم الذى صح حكمه بها ودلالتها على يديه من أهل الاسلام المعروف بالعماد من أهل هرات، ذكر ذلك صدقه بن الحسن فى المجلد الخامس من (التذييل) فى حوادث سنه ثمان وأربعين وخمسمايه فقال ما هذا لفظه وكان لقماج صاحب بلخ منجم يعرف بالعماد من أهل هرات فاستاذن الأمير قماج فى خروجه إلى أهله فلم يعطه اذنا فقال له المنجم اعطنى اذنا واعطنى أمانا لأخبرك بما يجرى على خراسان فقال له قد أمنتك قال قد آل ملكهم إلى الزوال، وان خراسان تخرب ويهلك أهلها فى العام القابل من قوم بغزنه مما وراء النهر يفعلون الخير ويعودون بعد ذلك، فيكون هلاك ملك خراسان على أيديهم وهلاك

خرسان ونفسى تعلم يقينا انهم هؤلاء القوم الذين نزلوا رعايا يعنى الغز ثم شرح صاحب التذييل كيف ملكت الغز بلد خراسان وهلك السلطان وهلك أهل خراسان على نحو ما جرى عليهم هلاكهم من التتر فى هذه الأزمان وصح الحكم بذلك جميعه وفى شرحه غرائب لكن يطول ذكرها والمقصد ما ذكرناه (فصل) وذكر جدى أبو جعفر الطوسى فيما نقلته من خطه فى كتاب أبى العباس أحمد بن محمد من وجهه أوله فى القائمه الأخيره من الكراس السادس ما هذا لفظه، قال بعضهم حكم المنجمون فى سنه سبعين ومائه ان فى ليله واحده يموت ملك عظيم ويقوم ملك كريم ويولد ملك حكيم فمات موسى الهادى وقام الرشيد وولد المأمون، أقول ولم يذكر جدى الطوسى بهذا الحكم دلاله النجوم ولا طعنا فى ذلك (فصل) ومن ما ذكره الحاكم فى ترجمه هارون الرشيد من المجلد الثالث فى تاريخ نيشابور قال حدثنى عبد الرحمان بن أحمد بن حمدويه قال سمعت أبى يقول سمعت جماعه من مشايخنا المعمرين بنيشابور يذكرون ورود هارون الرشيد أمير المؤمنين نيشابور ومقامه بها وذلك أنه لما خرج من بغداد وكان الفضل بن الربيع وزيره صار إلى الرى وكان بها جماعه من المنجمين فجمعهم وسألهم النظر فى أمر خروجه وما يستقبله فيه، وما يستقبله فى بقيه عمره؟ فنظروا وحكموا انه يهلك بخراسان بقريه يقال لها سناباد فسألهم عنها فقالوا هى من قرى بيهق، فتنحى عن الطريق ولم يدخل بيهق

وعدل إلى ناحيه جرجان على أن يكون قدومه لنيشابور على طريق جرجان ثم انه ورد نيشابور وأقام بها وبعث منها العساكر والقضاه وأصحاب البرد إلى النواحى، ثم خرج من نيشابور إلى طوس، ونزل قريه حميد الطوسى التى يقال لها سناباد، فسال عن اسم القريه فقال له سناباد فمرض وعلم أنها تربته، ووطن نفسه على أن يموت بها، وانه لا مرد لقضاء الله عز وجل، فأرسل المأمون على مقدمته إلى مرو وأقام هو فى سناباد عليلا إلى أن توفى فدفن بها.

(فصل) ورأيت فى الجزء التأنى من كتاب (الوزراء) تأليف على ابن الحسين بن عبد الله الخازن عند ذكر وزاره أبى الحسن ناصر بن مهدى العلوى الحسنى رضوان الله عليه وكنت انا سمعت ذلك منه فعلق بحفظى وانى الآن احفظه، قال حدثنى الحافظ أبو عبد الله البغدادى قال حدثنى كثير القمى صاحب الوزير ناصر بن المهدى قال كنت بخدمته فى قم وكان حينئذ يتفقه فى مدرسه هنا لك فقدم علينا منجم عالم باحكام النجوم فجمع الجماعه مواليدهم وألقوها بين يديه، وكان فى جملتها مولدا لوزير فنظر فيها ثم أمسك مولدا لوزير وقال صاحب هذا المولد يحكم فى الشرق والغرب قلت انا وقد كان كثير القمى اذن لى فى أيام وزارته بالروايه عنه (فصل) ومن المذكورين بالإصابه فى علم النجوم ولم يذكر اسمه قبل الاسلام ما ذكره أبو جعفر ابن بابويه رحمه الله فى الجزء الثالث من كتاب الكمال فى الغيبه فى جمله حديث ملك الهند وولده يوذاسف وبلوهر

الحكيم فقال عن ملك الهند ما هذا لفظه، وكان حريصا على الولد ولم يكن له ولد إلى أن طال عليه أمره فحملت امرأه من نسائه وولدت غلاما فاستبشر بذلك وأمر للناس بالاكل والشرب سنه وسمى الغلام يوذاسف وجمع العلماء والمنجمين لتقويم ميلاده فرفع المنجمون إليه انهم يجدون الغلام يبلغ من الشرف والمنزله ما لم يبلغ أحد واتفقوا على ذلك جميعا غير أن واحدا منهم قال ما أظن أن الشرف الذى يبلغه هذا الغلام الأشرف الآخره، ولا احسبه إلا ان يكون إماما فى الدين والنسك وذا فضيله فى درجات الآخره، لأنى أرى الشرف الذى يبلغه ليس يشبه شرف الدنيا بل هو يشبه شرف الآخره، فوقع ذلك القول من الملك موقعا كاد ينغصه سروره بالغلام، وكان المنجم الذى أخبر بذلك من أوثق المنجمين فى نفسه، وأعلمهم وأصدقهم عنده، ثم ذكر ابن بابويه كيف تقلبت الأمور بيوذاسف ابن الملك حتى زهد فى الدنيا زهدا عظيما وفارق ملك أبيه وصح حكم المنجم فيه، بدلاله الله تعالى له بالنجوم والتنبيه (فصل) وروى أيضا ابن بابويه فى كتاب (الغيبه) ما هذا لفظه انه كان فى أول الزمان ملك للهند حريصا على أن يولد له، وكان لا يدع شيئا مما يعالج به الناس أنفسهم إلا اتاه وصنعه، فلما طال ذلك من أمره حملت امرأه من نسائه وولدت غلاما فلما وضعته خطا ذات يوم خطوه فقال ميعادكم تكبرون ثم خطا أخرى فقال تهرمون ثم خطا الثالثه فقال تموتون ثم دعا كهيئته يفعل كما يفعل الصبى، فدعا الملك العلماء والمنجمين

فقال لهم أخبرونى بخبر ابنى هذا، فنظروا فى شانه وأمره فأعياهم أمره ولم يكن عندهم فيه علم إلا ان منجما منهم قال سيكون هذا إماما فلما رأى الملك ان ليس لهم علم دفعه إلى المرضعين فاخذوا فى رضاعه فاقبل يوما من عند مرضعته والحرس معه ومر بالسوق فراى جنازه فقال ما هذا قالوا انسان مات قال ما امانه قالوا كبر وفنيت أيامه ودنا اجله قال أو كان صحيحا يمشى ويأكل ويشرب قالوا نعم، ثم مضى فإذا بشيخ كبير فقام ينظر إليه تعجبا منه ثم قال ما هذا قالوا شيخ كبير قد كبر وكان صغيرا ففنى قال أو كان شابا فشاب قالوا نعم ثم مضى فإذا هو برجل مريض مستلق على ظهره فجعل ينظر إليه ويتعجب منه ثم قال ما هذا قالوا مريض قال أو كان صحيحا ثم مرض قالوا نعم فقال والله لئن كنتم صادقين فان الناس لمجانين أقول ثم شرح ابن بابويه رضى الله عنه كيف جرى أمر المشار إليه من صحه ما حكم به العالم بالنجوم ودلت آيات الله جل جلاله عليه

الباب الثامن: فيما نذكره من الاخبار التى صح فيها الحكم على الحوادث بالنجوم، ...

(فيما نذكره ممن يذكر اسمه فى أهل الاسلام) بعض عرف بالنجوم ولم يعرف له شئ من الاحكام، وبعض عرف له ذلك ومن كان عاملا بذلك من الملوك قبل الاسلام، وقد ذكرنا طرفا من ذلك، ونذكر بعض من نختار ذكره من أهل الاسلام فمن ذلك

ما ذكره التنوخى فى الجزء السابع من نشوار المحاضره قال حدثنى أبو الحسين قال حدثنى على بن العباس النوبختى قال حدثنى محمد بن داود بن الجراح قال حدثنى أبو على الحسن بن وهب، قال رأيت يوما محمد بن عبد الملك الزيات قد عاد من موكب المعتصم قبل خروجه إلى سامرا وهو على غايه من الضجر وكنت جسورا عليه، فقلت مالى ارى الوزير أيده الله مهموما قال أفما عرفت خبرى قلت لا- قال ركب أمير المؤمنين وانا أسايره من جانب وابن أبى داود يسايره من الجانب الآخر حتى بلغنا رحبه الجسر فأطال الوقوف حتى ظننا انه ينتظر شيئا ثم أسرع خادم يركض حتى أسر إليه سرا فقال غممتنى وكر راجعا إلى الجانب الشرقى فلما توسط الطريق جعل يضحك ولا شئ يضحكه، فجسر عليه ابن أبى داود فقال إن رأى أمير المؤمنين ان يشركنا بالسرور فيما يسره قال ليست لكما حاجه فى ذلك فقال ابن داود بلى قال أما إذا سألتمانى لم ركبت اليوم فانى اعتمدت ان أتبعد وصرت إلى رحبه الجسر فذكرت منجما كان يجلس فيها أيام فتنه الأمين وبعدها وكان موصوفا بالحذق قديما، وكنت اسمع به فلما فسدت الأمور فى أيام الفتنه لجا إلى الجلوس على الطريق والتنجيم فلما غلب إبراهيم ابن شكله على الامر اعتمد على فى الرزق واجرى لى خمسمائه دينار فى الشهر ولم يكن أحد داخله أكثر رزقا منى لان جيشه انما كان كل واحد له تسعه دراهم وعشره، والقواد مثلها دينارا ونحو ذلك لضيق الأحوال وخراب البلاد، والناس انما كانوا يقاتلون معه

عصبيه لا لجائزه فركبت يوما حمارا متنكرا لبعض شانى فرأيت ذلك المنجم فتطلعت إليه نفسى ان اساله عن أمر إبراهيم وأمرى وهل يتم لنا شئ أم يغلبنا المأمون، فعدلت إلى المنجم وكنت متنكرا وقلت للغلام اعطه ما معك فأعطاه درهمين وقلت له خذ الطالع واعمل لى مساله ففعل، ثم قال له سألتك بالله هل أنت هاشمى قلت فما سؤلك عن هذا فقال كذا يوجب الطالع فان لم تصدقنى لم انظر لك فقلت نعم قال فهذا الطالع أسد وهو الطالع فى الدنيا وانه يوجب لك الخلافه وأنت تفتح الآفاق وتزيل الممالك ويعظم جيشك وتبنى لك بلادا عظيمه ويكون من شأنك كذا ومن أمرك كذا وقص على جميع ما أنا فيه الآن فلت فهذا السعود فهل على من النحوس قال لا ولكنك إذا ملكت فارقت وطنك وكثرت أسفارك قلت فهل غير هذا قال نعم ما شئ عليك أنحس من شئ واحد قلت ما هو قال يكون المتولون عليك فى أيام ملكك أصولهم دنيه سفله فيغلبون عليك ويكونون أكابر أهل مملكتك، قال فعرضت عليه دراهم كانت فى خريطه معى قى خفى، فخلف ان لا يقبل غير ما اخذه وقال إذا رأيت هذا الامر فاذكرنى وأحسن فى ذلك الوقت إلى فقلت أفعل ولكن ما ذكرته إلى الآن ولما بلغت الرحبه وقعت عينى على موضعه فذكرته وذكرت مكرمته وتأملتكما حوالى وأنتما أكبر أهل مملكتى وأنت ابن زيات وهذا ابن قيار، وأومأ إلى ابن أبى داود فإذا صح جميع ما قال فأنفذت هذا الخادم فى طلبه والبحث عنه لا فى له بسالف الوعد فعاد

إلى وذكر لى انه قد مات قريبا، فكسلت وغمنى ان فاتنى الاحسان إليه فرجعت عن الابتعاد وأخذنى الضحك إذ ترأس فى دولتى أولا السفل قال فانكسرنا ووددنا انا ما سألناه (فصل) وممن ذكر أصحاب التواريخ اصابته بالنجوم، ولم يذكر اسمه ما رواه ابن مسكويه فى تجارب الأمم فقال فى ركوب على بن عيسى ابن ماهان متوجها إلى خراسان لحرب المأمون فذكر ان منجما اتاه فقال أصلح الله الأمير لو انتظرت بمسيرك صلاح القمر فان النحوس غالبه فقال أنا لا ندرى فساد القمر من صلاحه غير أنه من نازلنا نازلناه ومن وادعنا وادعناه ومن قاتلنا لم يكن عندنا الا ارواء السيف من دماه انا لا نعتد بلسان القمر ما وطنا أنفسنا على صدق اللقاء ثم حكى بعد ذلك انعكاس الامر عليه وفساد أمره وقتله، ونهب عسكره وفله وصدق للمنجم قوله (فصل) وممن ذكر معرفته بالنجوم ولم يذكر اسمه ما ذكره أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى فى كتاب (ربيع الأبرار) فقال ما هذا لفظه ادخل رجل إصبعيه فى حلقى مقراض فقال للمنجم أى شئ ترى فى يدى فقال خاتمى حديد وفى (ربيع الأبرار) قال فقدت فى دار بعض الرؤساء مشربه فضه فوجه إلى ابن ماهان يسأله فقال المشربه سرقت نفسها فضحك فأغاظ وقال هل فى الدار جاريه اسمها فضه قالوا نعم قال فضه سرقت الفضه، وفى (ربيع الأبرار) قال سعى بمنجم فقدم لصلبه فقيل هل رأيت هذا فى نجومك فقال رأيت ارتفاعا ولكن لم اعلم

انه فوق الخشبه (فصل) وممن صح له حكم فى النجوم ولكن لم يذكر اسمه ما ذكره المحسن بن على التنوخى فى كتاب (الفرج بعد الشده) وهو حديث أسنده إلى الحسين بن محمد بن عبد الرزاق المعروف بابن العسكرى وذكر انه ممجد أخذنا من حديثه موضع المراد منه بالمعنى وهو انه ذكر ان المنجمين طالعوا مولده عند الولاده فحكم منجم عليه بقطع فى سنه أربع وثلاثين من عمره وانه ركب فيها مهرا فنفر به فدق رأسه فأشرف على الموت وبقى عليلا مده وما خلص من الموت إلا بعد شده (فصل) ومن الإصابه فى تحويل المواليد ولم يذكر اسم من حوله ما ذكره يحى بن محمد الصولى فى الجزء الثالث من كتاب (الوزراء) فى أخبار سليمان بن وهب قال ما هذا لفظه، وكان أبو الحسن يقول قد تحولت فى سنه رديئه أخاف ان أتلف فيها فأوصى قبل شخوصه من واسط إلى رجل من سراه أهلها وثقاتهم وسلم إليه مالا خطيرا عظما وأوصاه بابنيه الحسن وسليمان وكانا معه فخلفهما بواسط وشخص فغرق فى طريقه (فصل) وممن ذكر بإصابته النجوم ولم يذكر أسم من حكم به بل ذكر اسم حائله، ما ذكره راوى حديث بهرام وملوك الفرس الكسرويه فذكر فى حديثه جواب كسرى بهرام لولده إذ قال له، واما أنت خاصه فمن فضلنا عليك ان المنجمين كانوا قد قضوا فى حكم مولدك انك مزر علينا وناقض ما قد أبرمنا ويكون ذلك بسببك فلم نأمر بقتلك ولكنا ختمنا على

كتاب مولدك وبعثته إلى شيرين صاحبتنا، ومع يقيننا انه كائنه تلك القضيه انا وجدنا فرمسيا ملك الهند كتب إلينا فى سنه ست وثلاثين من ملكنا مع وفد أوفده إلينا وذكر فى الكتاب أمور شتى واهدى لنا ولكم معاشر أبنائنا هدايا وكتب إلى كل واحد كتابا وكانت هديته لك فيلا وسيفا وبازيا ابيض وديباجه منسوجه بذهب، فلما نظرنا ما اهدى إليكم وكتب إليكم، وجدناه قد وقع على كتابه إليك بالهنديه، اكتم ما فيه فأمرنا ان نصرف لكل واحد ما بعث إليه من هديه وكتاب واحتبسنا ما كتبه إليك من اجل التوقيع الذى كان فيه، ودعونا بكاتب هندى وأمرناه بفض خاتم الكتاب وقراءته فكان فيه البشر وقر عينا وانعم بالأفانك متوج ماه آذار وروز آذار سنه ثمان وثمانين من ملك كسرى ومتملك على مملكته وبلاده، وتيقنا انك لم تملك أملاكنا إلا ببوارنا فلم ننقصك مع ما استقر عندنا من ذلك مما أمرنا باجرائه عليك من الأرزاق والمعادن والصلات فى الأبواب التى عددنا، وفوق ذلك فضلا عن عدم أمرنا بقتلك، أما كتاب فرمسيا فقد ختمنا عليه بختمنا واستودعناه عند صاحبتنا شيرين فان أحببت ان تأخذ منها قضيه مولدك وكتاب فرمسيا إليك لتنهكك قراءتها ندامه وثبورا فافعل (فصل) وممن ذكر صحه دلاله النجوم ولم يذكر اسم المنجم ما ذكره الطبرى فى تاريخه فى اخبار أبى مسلم الخراسانى، قال وكان أبو مسلم يقول والله لاقتلن فى الروم، وكان المنجمون يقولون ذلك له فكان قتله فى

رومیه المدائن کما دلت علیه النجوم (فصل) ومما ذکره التنوخی فی (النشوار) وله تعلق ببنی بویه بعلم النجوم وتعبیر الرؤیا قال حدثنا أبو القاسم علی بن حماد الأنباری الکاتب وکان محله فی الجلاله فی خدمه الملوک من الوزیر أبی محمد المهلبی والأمیر معز الدوله ما هو مشهور، قال لما أنفذنی معز الدوله من بغداد إلی الدیلمان لابنی له فی بلده منها دورا قال لی اسال عن رجل من الدیلم یقال له أبو الحسین بن شیر کوه فأکرمه واعرف حقه وأبلغه سلامی وقل له، سمعت وانا صبی منا ما رآه أبی وعرضه هو وأنت علی مفسر بدیلمان ولم أقم علی مفصله للصبی فحدثنی به واحفظه أنت لتعیده علی، فلما جئت الدیلمان جائنی الرجل مسلما ومت إلی بصداقه کانت بینه وبین بویه والد الأمیر فأکرمته وأعطیته وأبلغته رساله معز الدوله، فقال لی کانت بینی وبین بویه موده أکیده وهذه داری وداره متجاوران وأو ما إلیهما فقال لی ذات یوم انی قد رأیت رؤیا هالتنی فاطلب لی انسانا یفسر هالی فقلت نحن ههنا فی شبیه مغازه فمن أین لنا من یفسرها ولکن اصبر علی حتی یجتاز بنا منجم أو عالم أو من نسأله عن ذلک قال نعم، ومضی علی هذا شهور فخرجت أنا وهو فی بعض الأیام إلی شاطئ البحر نصطاد سمکا فجلسنا واصطدنا شیئا کثیرا وحملناه علی ظهورنا انا وهو وجئنا به فقال لیس فی داری من یغمله، فخذ الجمیع إلیک یعمل عندک فاخذته وقلت له تعال إلی غدیه لنجتمع ففعل، فقعدنا انا وهو وعیالی ننظفه ونطبخ بعضا ونشوی بعضا إذ اجتاز

على البـاب رجل يصـيح منجم مفسـر الرؤيا فقال لى يا ابا الحسـين أتـذكر ما قلت لك بسـبب منام رأيته قلت بلى قال فهـذا وقته فقمت وجئت بالرجـل فقـال له بويه رأيت ليله فى منـامى كأنى جالس أبول فخرج من ذكرى نار عظيمه كالعود ثم تشـعبت يمنه ويسـره واماما وخلفا حتى ملأت الدنيا وانتبهت فما تفسير هذا، فقال له الرجل لا افسرها لك بأقل من ألف درهم قال فسخرنا منه وقلنـا له ويلـك نحن فقراء نصـطاد سـمكا لنـأكله، والله ما رأينا قط الألف درهم، ولا عشـره ولكنا نعطيك سـمكه من أكبر هـذا السـمك فرضـى بذلك وقال لنا صالحونى لا ترجعون على فصالحناه على ذلك ورسـمنا له انا إذا صالحنا انسانا ان لا نخطر فيما صالحنا عليه قليلا أو كثيرا فقال لبويه يكون لك أولاد ويفترقون فى الدنيا فيملكون ويعظم سـلطانهم فيما قدر ما احتوت النار من الأـرض التى رأيتهـا فى المنـام قال فصـفعناه وقلنا له سـخرت بنا وأخـذت السـمكه منا حراما وطنزت بنا ثم قال له بويه ويلك أنا صياد فقير كما ترى وأولادى هؤلاء فترى أى شئ منهم يكون وأومأ إلى على وكان إذ ذاك أول ما اختط عارضه، والحسن دونه واحمـد فوق الطفوليه قليلاـ قال ومضت السـنون على ذلك وأنسـيت المنام حتى خرج بويه بخراسان وبلغت منزلته ومنزله أولاده عنـد محمـد بن إبراهيم بطبرسـتان وخرج على بن بويه من عنـدنا بعـد أن ظهرت فيه شـده فى جسـمه وقلبه وصـار مع مرداويـج، وعزت اخباره، فما شعرت إلا ببلوغ خبره إلينا انه قد ملك أرجان وعصى على مرداويج فاستعظمنا ذلك، وأنسيت انا

الحديث ثم ملك فارس كلها، وهرب ياقوت واستقلت له شيراز وأعمال فارس كلها، فما شعرنا الا بصلاته قد جاءت إلى أهله وشيوخ بلد الديلم وجاءنى رسوله يطلبنى ويسألنى القدوم عليه فخرجت إليه فحين رأيته وعظيم ملكه هالنى أمره واستعظمت ذلك جدا وأنسيت المنام، فعاملنى من الجميل بالاكرام والصلات والأموال، وحمل إلى من الثياب والفرش والآله والدواب وبالبغال أمرا عظيما، ثم قالى بعد أيام وقد خلونا، يا ابا حسين المنام الذى كان أبى قد رآه وانا غلام، أذكر يوم عرضتموه على المفسر وصفعتموه لما فسره لكم ولم احفظه ولا تفسيره فأحب ان تحدثنى به، قال فذكرت الحديث واستولى على من التعجب ما أمسكت معه ساعه مفكرا فقال لى أنسيته قلت لا، قال فحدثنى به فحدثته إياه فاستدعى عشره آلاف دينار عينا فأحضرت فى الحال فدفعها إلى وقال هذه لك فخذها فقبلت الأرض فقال لى تقبل منى قلت نعم قال انفذ بها إلى بلد الديلم واشتر ضياعا هناك تكون لأعقابك ويعلو بها ذكرك ودعنى ادبر أمرك بعدها ففعلت ذلك ثم أقمت عنده مده ثم استأذنته فى الرجوع إلى بلد الديلم فقال لى أقم عندى فانى أقويك وأعطيك وأقطعك اقطاعا بخمسمائه ألف درهم فى السنه وافعل بك واصنع فقلت ان بلدى أحب إلى قال فاحضر عشره آلاف دينار أخرى فأعطانى إياها وقال خذها ولا تعلم أحدا فإذا وصلت إلى بلد الديلم فادفن منها خمسه آلاف دينار تكن عونا لك على الزمان وجهز بناتك بخمسه آلاف دينار ولولا أنى إذا أعطيتك أكثر من هذا اخشى عليك ان يأخذها منك أهل

الـديلم لأعطيتك أكثر ثم أعطانى عشـره دنانير وقال هذه فاحتفظ بها ولا تخرج من يديك فاخذتها وإذا فى كل دينار مائه دينار وعشـره دنانير فودعته وانصـرفت قال أبو القاسم فحفظت القصه ولما عـدت إلى معز الـدوله حـدثته الحديث فسـر به وتعجب منه (فصل) ومن الأحاديث المتعلقه ببنى بويه وله تعلق بالنجوم ما ذكره التنوخى فى كتابه قال حـدثنى أبو الحسـين الصوفى المنجم، ثم حدثنى عضد الدوله وأبو الحسين حاضر وعضد الدوله يحدثنى بهذا الحديث وقد مضت سنون على حديث أبى الحسين ولم أكن حدثته بهذا الحديث ولا غيره، قال عضد الدوله اعتللت عله صـعبه أيس منها الطبيب وأيست من نفسـى وكان تحويل سنتى تلـك فى النجوم رديـا جـدا نحسا موحشا ثم زادت العله على فأمرت ان يحجب الناس كلهم ولا يـدخل أحـدا لى البته بوجه ولا سبب الاـ حـاجب النوبه فى أوقات حتى منعت الطبيب من الوصول ضـجرا بنفسـى ويا سامن العافيه فأقمت كـذلك اياما ثلاثه أو أربعه وانا أبكى فى خلوتى على نفسـى إذ جاء حاجب النوبه فقال فى الـدار أبو الحسـين الصوفى يطلب الوصول وقـد اجتهدنا به فى الانصـراف بكل رفيق وجميل فما فعل وقال لابـد من أن أصل ولم أحب ان أجبره بالانصـراف على أى وجه كان إلا بامرك فقـد عرفته انه رسم ان لاـ يصل إليه أحـد من خلق الله أجمعين فقال الـذى حضـرت له بشاره لا يجوز ان يتأخر وقوفه عليها فعرفه هذا عنى واستاذنه فى الوصول فقلت له بصوت ضعيف وكلام خفيف يريد ان يقول لى قد

بلغ الكوكب الفلانى ويمخرق على من هذا القبيل ما يضيق به صدرى ويزيد به ألمى مع ما انا فيه مما لا أقدر به على سماع كلام فانصرف فخرج الحاجب ورجع إلى مستعجلا وقال لى اما ان يكون أبو الحسين قد جن أو معه أمر عظيم فانى قد عرفته بما قال مولانا فقال لى ارجع وقل له والله لو أمرت بضرب عنقى ما انصرفت أو ادخل إليك، ووالله ما أكلمك فى معنى النجوم بكلمه واحده، فعجبت من ذلك عجبا شديدا لعلمى بقتل أبى الحسين وبأنه ممن لا يمخرق معى فى شئ وتطلعت نفسى إلى ما يقوله فقلت ادخله فلما دخل إلى وقبل الأرض بكى وقال أنت والله فى عافيه لا باس عليك واليوم تبرأ ومعى معجزه بذلك من أمير المؤمنين (ع) فقلت له ما هى قال رأيت فى منامى أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه والناس يهرعون إليه يسألونه المسائل وكان يقضيها لهم فتقدمت إليه وقلت يا أمير المؤمنين انا رجل غريب فى هذا البلد تركت نعمتى بالرى وتجارتى وتعلقت بحب هذا الأمير الذى انا معه وقد بلغ إلى الياس من العله التى اصابته وقد أشفقت ان أهلك فادع الله له بالعافيه فقال تعنى فنا خسرو بن الحسين بن بويه فقلت نعم يا أمير المؤمنين فقال امض إليه وقل له أنسيت ما أخبرتك به أمك فى المنام الذى رأته وهى حامل بك؟ أليس قد أخبرتها بمده عمرك وانك ستعتل إذا بلغت كذا وكذا سنه عله ييأس منها أطباؤك وأهلك ثم تبرأ منها واتت تصلح من هذه العله غدا ويتزايد صلاحك إلى أن تركب وتعاود عاداتك كلها فى كذا وكذا يوما ولا قطع

عليك قبل الاجل الذى أخبرتك به أمك عنى، قال عضد الدوله وقد كنت أنسيت ان أمى قالت لى فى المنام انى إذا بلغت هذه السنه اعتللت هذه العله التى ذكرتها، حتى قال لى أبو الحسين الصوفى فحين سمعت الكلام منه ذكرت، وحدثت لى فى نفسى قوه فى الحال لم تكن من قبل فقلت اجلسونى، فجاء الغلمان وأمسكونى حتى جلست على الفراش وقلت لأبى الحسين الصوفى اقعدوا عد على الحديث فقد قويت نفسى فأعاده فتولدت لى شهوه الطعام فدعوت بالأطباء فأشاروا بتناول غذاء وصفوه عمل فى الحال فأكلته ولم ينقض اليوم حتى بان بى من الصلاح أمر عظيم وأقبلت العافيه فركبت وعاودت عاداتى فى اليوم الذى قال أبو الحسين فى المنام انى اركب فيه وكان عضد الدوله يحدثنى وأبو الحسين يقول كذا والله كان وكذا والله قلت لمولانا وأعيذه بالله ما أحسن حفظه وذكره ما جرى حرفا بحرف ثم قال عضد الدوله ما فاتنى فى نفسى من هذا المنام إلا شئ كنت أشتهى أن يكون فيه، وشئ كنت أشتهى ان لا يكون فيه، فقلت بلغ الله مولانا آماله واحدث له كلما يسر به، وصرف عنه كل ما يؤثر ان لا يكون ولم أزد على الدعاء له خوفا من سوء الأدب فى الخدمه ان سألته عن ذلك فعلم غرضى وقال أما الذى كنت أشتهى ان لا يكون فيه فهو انه صلوات الله عليه وقف على انى أملك حلب، ولو كان عنده انى أملك شيئا مما تجاوز حلبا لقاله، وانى أخاف أن يكون هذا غايه حدى من تلك الناحيه حتى لما جاءنى الخبر بان سيف الدوله قد اخذ لى الدعوه بحلب واعماله

ودخوله تحت طاعتى ذكرت المنام فتنغص على لأجل هـذا الاعتقاد، واما الـذى كنت أشـتهى أن يكون فيه فهو ان اعلم من هـذا الـذى يملك من ولـدى وقـد ينتقل الملك على يـديه، فدعوت له عقيب هذا وقطعنا الحديث وبقى سـنين بعد هذا وما تجاوزت دعوته اعمال حلب بوجه ولا سبب (فصل) وذكر هلال فى تاريخه ان مولـد عضـد الدوله كان بأصـبهان يوم الاحد الخامس من ذى القعده سنه أربع وعشرين وثلثمائه، وكان طالعه على ما ذكر الحمل ووصف زايجته قلت وكان عضد الدوله عارفا بطرف من علم النجوم ومقربـا للعـارفين بهـا، وكـانت وفـاته وقـد تكمل له سبع وأربعون سـنه وتسـعه أشـهر وثلاثه أيام قمريه (فصل) ومن المعروفين بعلم النجوم من أهل الاسـلام، وان لم يعرف له شئ من الاحكام ممن ذكرهم التنوخى فى كتابه النشوار، جماعه منهم أبـو بكر ابن نمرد، وقـد صـنف كتبـا كـثيره فى النجـوم، ومنهم أبـو الفتـح على بن هـارون المنجم، ومنهم يحيى بن أبى منصـور المنجم، وكان يحيى محبوسا أسـلم على يـد المأمون فصار مولاه بـذلك وكان خصـيصا به ومنجمه ونـديمه، وأبو منصور والـده منجم صـاحبه، ومنهم أبـو الحسن محمـد بن سـليمان صـاحب الجيش وكـان منقطعـا إلى أبى على بن مقله قبـل الوزاره وبعـدها مختصا به من أجل النجوم والأدب، ومنهم الحسن بن على بن زيد المنجم غلام أبى نافع عامل معز الدوله على الأهواز وقطعه من كورها ومحله عنده المحل وعند وزرائه، ومنهم والد أبى العباس هبه الله بن المنجم الذى

ذكر التنوخى ان ولده العباس جرت له حكايه، فقال أنشد أبو العباس لنفسه يعرض بابى عبد الله البصرى المتكلم لما صير له عضد الدوله رسما ان يحمل إليه كل يوم من مائدته جونه كبيره طعاما تشريفا له بذلك، وانا أقول كان سبب ذلك أنه اقطعه اقطاعا بمال جليل فى كل سنه، فلم يقبل فبذل له شراء ضياع ينفقها عليه بعد هذه الاقطاع ويستطاب من ملازمتها ويصح انفاقها، فلم يقبل وأبى، قال عضد الدوله فلا أقل من أن ينفذ لك فى كل يوم من حضرتى بما تأكله وفى كل فصل بكسوه وطيب تستعمله فأجاب إلى ذلك، فانفذ إليه ثيابا جليله من صنوف القطن والكتان والعود الهندى وأنواعا من العطر وصار ينفذ إليه جونه فى كل يوم مع غلام من أصحاب مائدته من الطعام الذى يقدم إليه، ثم يشال ما بين يديه فقال هبه الله أبو العباس المنجم، لكنى سمعت هذا الشعر وأبو العباس ليس بحى ولا أبو إسحاق النصيبى فاعرف صحته الا انى اثق بخبر أبى على والشعر هو.

أظهر هذا الشيخ مكنونه * وجن لما أبصر الجونه شح عليها إذ رأى حسنها * وهى بلحم الطير مشحونه أسلم للعاثور اسلامه * وباع فى اكلتها دينه (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ الفاضل ثابت بن قره ووصل إلينا من تصانيفه كتاب (الابصار) وكتاب آخر، أقول ورأيت فى (تاريخه) الذى يسمى (جراب البيت) ما ذكره حماد بن

عبد الله الحرانى فى شرحه لكتاب ثابت بن قره ان محمد بن الحسين انصرف من بلاد الروم راجعا إلى بغداد فاجتمع به ثابت بن قره فرآه فاضلا عالما فصيحا فاستصحبه إلى العراق وانزله فى داره ووصله بالخليفه المعتضد فى جمله المنجمين فسكن بغداد وأولد الأولاد، وعقبه الآن موجودون فى بغداد وذكر ان ولادته فى سنه إحدى وعشرين ومائتين وكانت وفاته يوم الخميس سادس عشر صفر سنه ثمان وثمانين ومائتين، وقال محمد بن إسحاق فى كتاب الفهرست انه من جمله المنجمين للمعتضد (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ المسمى الحسن ابن سيار المعروف بابى الخير وصل إلينا من تصانيفه كتاب الآثار المخبأه بالجو (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ أحمد بن عبد الله الثقفى وصل إلينا من تصانيفه (كتاب الأنواء) (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ أبو نصر منصور ابن على بن عراق وصل إلينا من تصانيفه كتاب الشاهى (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام إبراهيم بن شاهك حكاه محمد بن معنيه فى كتاب (الموالى) انه كان ناسبا فقيها من رؤساء المتكلمين وكان منجما طبيبا وقد قدمنا ذكره (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ المسمى بالحسين ابن احمد الصوفى الكرمانى وصل إلينا من تصانيفه كتاب (الزيج المأمونى) الرصدى وكتاب (جداول تقريبات الميل) والممر السيار وبعض الثوابت

(فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ عمر بن فرحان الطبرى، وله تصانيف كثيره وصل إلينا منها كتاب المواليد (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ المكنى بابى موسى القرشى وصل إلينا من تصانيفه كتاب (الاختيارات) (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ المعروف بالنقاش وصل إلينا من تصانيفه كتاب (المدخل) (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ محمد بن خطير المعروف بالتيانى وصل إلينا من تصانيفه رساله وهو معروف بالهندسه (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ المسمى بعلى بن عيسى وصل إلينا من تصانيفه كتاب فى علم الأسطرلاب (فصل) ومن العلماء بالنجوم من علماء الاسلام شيخ الأشعريه فى علم الكلام محمد بن عمر الرازى وقد وصل إلينا من تصانيفه فى علم النجوم كتاب قد اجتهد فيه، وبالغ فى معانيه، وحكم لنفسه بتصنيفه انه من المنجمين القائلين بصحه تأثيرها واستقامه تدبيرها وسماه كتاب الملخص فيما ادعاه من الطلسمات والسحر والعزائم ودعوه الكواكب صنعه لخوارزم شاه ومات الرازى وهو مسوده بخطه نحو ثلاثين كراسا، يقول فيه والانصاف ان هذا العلم مما لا يحتمل البحث فيه ومع ذلك فان من يراعى هذه القوانين فإنه يجد أكثر الاحكام مطابقا لما قيل، أقول انا وقد قدمنا فى أول هذا الباب ان ابا على شيخ المعتزله كان عالما بهذا العلم وعاملا به

وهو حجه عند المعتزله، وهذا الرازى شيخ الأشعريه فهو حجه عندهم فى جواز العلم بالنجوم والعمل بها، وقد قدمنا أيضا قول الغزالى فى تصديق احكام النجوم وهو شيخ أهل الرياضه (فصل) ومن العلماء بالنجوم والمصنفين فيها الشيخ الفاضل صاحب التاريخ أحمد بن يعقوب بن مسكويه، وقد ذكر فى كتاب (مراتب العلوم) وترتيب السعادات ما يدل على علمه بها والتنبيه على انها دلالات على الحادثات (فصل) ومن المتظاهرين بالقول ان النجوم دلالات على الحادثات من علماء الاسلام أبو حنيفه الدينورى، ذكر عنه الزمخشرى فى ربيع الأبرار ما هذا لفظه، قال أبو حنيفه الدينورى فى كتاب الأنواء المنكر هو نسبه الأثر إلى الكواكب وانها هى المؤثره، فاما من نسب الأثر إلى خالق الكواكب وزعم أنه تعالى صيرها امارات ونصبها اعلاما على ما يحدثه ويجدده فى كل اوان بالمشيئه الربانيه فلا جناح عليه (فصل) ومن العلماء بالنجوم والمصنفين بها من علماء الاسلام الفاضل يحيى بن أبى منصور وقد وصل إلينا من تصانيفه كتاب الزيج (فصل) ومن العلماء بالنجوم المشتهرين فيه وهو قدوه فيه الشيخ عبد الله ابن أحمد بن أبى حبيش، وقد وصل إلينا من تصانيفه كتاب الزيج (فصل) ومن العلماء بالنجوم الذين هم قدوه فيه الشيخ المعروف بحبيش واسمه أحمد بن عبد الله ولا نعلم هل هو والد هذا المتقدم أم لا وصل إلينا من تصانيفه كتاب الزيج

(فصل) وذكر محمد بن معنيه فى كتاب الموالى ان علقمه بن أبى علقمه كان من موالى عائشه وكان يروى عنه مالك بن انس وكان علقمه معلما بعلم النجوم والعربيه والعروض ومات فى أول خلافه أبى جعفر يعنى المنصور (فصل) ومن العلماء بالنجوم من الاسلام الشيخ المسمى بالحسين بن مصباح الحاسب وصل إلينا من تصانيفه كتاب الزيج المخترع (فصل) ومن علماء الاسلام المشتهرين بعلم النجوم محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى وصل إلينا من تصانيفه كتاب الارشاد إلى تصحيح المبادئ (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ أبو على المعروف بالخياط وصل إلينا من تصانيفه كتاب المواليد (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ المعروف بابن المنجم المبارك بن الحسين بن طراد الماردينى وصل إلينا من تصانيفه كتاب المنار فى علم مواقيت الليل والنهار (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ أحمد بن محمد بن كثير الفرغانى وصل إلينا من تصانيفه كتاب جوامع علوم النجوم وأصول الحركات السماويه وهو ثلاثون فصلا (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ المسمى بالفضل ابن يحيى طاباد وصل إلينا من تصانيفه كتاب مكتوب عليه كتاب جميع ما استخرجته من آراء العلماء فى ممازجه الكواكب واعمالها (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ محمد بن جابر

ابن سنان التيانى وصل إلينا من تصانيفه كتاب القرآنات والكسوفات (فصل) ومن العلماء بالنجوم من أهل الاسلام الشيخ المعروف بابى الحسين البزاز الأصفهانى وصل إلينا من تصانيفه فى علم الأسطرلاب " فصل " ومن العلماء بالنجوم من فضلاء أهل الاسلام على بن الحسين ابن محمد المعروف بابى الفرج الأصفهانى، وقد ذكره أحمد بن ثابت بن الخطيب فى تاريخه فقال عنه، حفظ شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطره وشيئا من علم الطب والنجوم والأشربه وغير ذلك " فصل " ومن العلماء بالنجوم والمصنفين باحكامها ممن ذكره الصولى فى الأوراق فى اخبار المكتفى فى أواخر تصنيفه " فصل " ومن الملوك المشهورين بعلم النجوم وتقريب أهل تلك العلوم المأمون ومع ذلك فان الله جل جلاله ستر عليه موضع وفاته، حتى حصل فيه وهو لا يعلم، فذكر محمد بن إسحاق النديم فى كتاب الفهرست فى الجزء الرابع انه كان سبب نقل كتب النجوم وأمثالها من بلاد الروم ونشرها بين المسلمين، وذكر الشيخ الفاضل على بن الحسين المسعودى فى حديث وفاه المأمون قال فامر حين مرض باحضار جماعه من أهل الموضع فسألهم ما تفسير البديون فقالوا تفسيره مد رجليك فلما سمع المأمون بذلك اضطرب وتطير بهذا الاسم فقال سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربيه قالوا اسمه بالعربيه الرقه فلما سمع اسم الرقه عرف انه الموضع الذى يموت فيه فان المنجمين قالوا يموت بالرقه، فمات به كما اقتضت دلاله النجوم بطالعه

" فصل " وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى جمله اخبار القاهر ان المنصور كان أول خليفه من بنى العباس بالغ فى تقريب المنجمين والعمل باحكام النجوم، وكان معه نوبخت المجوسى المنجم فاسلم على يده، وكان معه من المنجمين، إبراهيم الفزارى المنجم الشيعى صاحب القصيده فى النجوم، وكان معه أيضا على بن عيسى الأسطرلابى المنجم " فصل " وممن كان عالما بالنجوم قبل الاسلام من أشار إليه ابن مسكويه صاحب العلوم الجمه ومصنف أمور الاسلام المهمه فى كتاب مراتب العلوم وترتيب السعادات فقال ما هذا لفظه، وقد كان عقلاء الملوك وأفاضلهم إذا حزنهم أمر جمعوا له أهل الرأى والتجارب وطبقات من يدعى العلوم التى اختلف فيها من الكهان والمنجمين ومعبرى الرؤيا وأصحاب الفال والزجر والقيافه، ثم سمعوا من الجميع وحكموا بمقدار ما يركنون له من احكامهم بما يصرفون به ذلك الامر الذى حزنهم ولولا أن علماءهم ومدبرى ممالكهم استحسنوا ذلك واستصوبوه ما تركوهم يفعلون ذلك ولا سطروا به كتبهم، ولا عرضوا به عقولهم على الأمم الغابره، والعقول الحادثه بعدهم تبهرهم وتتعجب من امعانهم، ومن قرأ اخبارهم وكان له حظ من الدرايه يعلم أساس ارجاع فضلاء المملوك أمورهم لأمثال هؤلاء الطبقات كالإسكندر مع حضور وزيره ارسطو طاليس ومن بعده من ملوك اليونان، فملوك الهند وملوك الفرس فأخبارهم أشهر وأكثر من أن تحصى على ذى أدب أو متصفح لا حوال الناس، هذا آخر كلام ابن مسكويه

(فصل) وذكر محمد ابن بابويه فى الجزء الخامس من (دلائل النبوه) ان بختنصر لما رأى رؤياه أحضر جمله العلماء من أصحاب النجوم (فصل) وذكر مصنف دره " الا كليل " ما جملته ان جامع بغداد وهو الذى تجتمع دوله الاسلام فيه، كان تحقيق القبله فيه بقول بهرام المنجم (فصل) وذكر ابن قتيبه فى الجزء الأول من كتاب عيون الاخبار، ما هذا لفظه، ولما بنى أبو جعفر بغداد قال المنجمون ان بناءها فى وقت يدل طالعه على أنه لا يموت بها خليفه، أقول انا الذى بناه أبو جعفر الجانب الغربى من بغداد، وهو ما مات فيه خليفه، وذكر الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) ما هذا لفظه، وكانت الأكاسره إذا أراد أحدهم طلب ولد أمر باحضار المنجمين، ويخلو الملك مع المطلوب منها الولد فساعه يقع الماء فى الرحم أمر خادما له على باب البيت فضرب طشتا بيده فإذا سمع المنجم اخذ الطالع بالأسطرلاب " فصل " وأقول فلما تفضل الله جل جلاله على الخلائق بمحمد " ص " رحمه للعالمين واتصل الوحى إليه بالغائبات وبمهام الاسلام والمسلمين استغنى الناس عن علم النجوم إلى أن نقله الله جل جلاله إليه صلوات الله عليه، كان الصحابه متفانين بحفظ سنته، فلما بلغ الامر إلى معاويه، عاد الحديث إلى قاعده الأكاسره، وبدا معاويه بسنن الجبابره، واعرض عما كان يصح منه علوم الدنيا والآخره " فصل " وذكر الزمخشرى فى " ربيع الأبرار " ان معاويه قال لدغفل

ابن حنظله العلامه حين ضمه إلى يزيد علمه العربيه والأنساب والنجوم " فصل " وقال هلال العسكرى فى كتاب " الأوائل " ان أول من ترجم له كتب الطب والنجوم خالد بن يزيد يعنى ابن معاويه بن أبى سفيان " فصل " وذكر الزمخشرى ان أبا جعفر لما أراد السفر إلى عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر الطالبى سال نوبخت عما يؤل أمره إليه فى طريقه فقال نوبخت أما أنت فتصير ملك العرب واما وجهك هذا فسينالك منه مكروه يعنى بوجه قصده، فوصل هناك وولى الدج فاخذه سليمان بن حبيب ابن المهلب فحبسه وأراد قتله فسلم بعد أن أشرف على القتل كما أخبر به نوبخت " فصل " وقال ابن الهمدانى قرأت فى بعض الكتب ان نوبخت سال أبا جعفر المنصور عن مولده فأخبره فقضى بان يملك ويطول عمره فى الخلافه، ثم قال ما جملته، فلما استخلف المنصور قصده نوبخت فوصله المنصور وأكرمه، وقد قدمنا ذكر من روى أن المنصور أول من قرب المنجمين فى الدوله الهاشميه ومنهم نوبخت واسلم على يده " فصل " وذكر أحمد بن مسكويه فى الجزء الرابع من تجارب الأمم ما ينبه على أن من أسباب ثبوت المنصور عند محاربه إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ما اخبره به نوبخت المنجم، فقال ابن مسكويه ما هذا معناه ان المنصور هيا مطايا ليخرج من الكوفه إلى الرى منهزما لما قد رأى من قوه إبراهيم بن عبد الله فى الامر ثم قال ما هذا لفظه، فبلغنى ان نيبخت المنجم دخل على أبى جعفر فقال له يا أمير المؤمنين لك الظفر ويقتل إبراهيم

فلم يقبل ذلك منه فقال أجلسنى عندك فان لم يكن الامر كما قلت لك فاقتلنى، فبينا هو كذلك إذ جاء الخبر بهزيمه إبراهيم فتمثل ببيت البارقى فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر واقطع نيبخت الفى جريب بنهر حويزه، أقول انما ذكرت حديث نوبخت، وفى هذا الحديث نيبخت كما رأيت فى لفظ النسخ التى نقلت منها، وهذا حكم نوبخت بدلاله النجوم ان لم يصح حكمه من أعظم تقويه لقلب المنصور، على ما بلغ إليه من الأمور، ووجدت بخط محمد بن معد رحمه الله فى تعليقه ما هذا لفظه، بنو نوبخت بضم النون وفتح الواو وضم الباء هذا آخر لفظ ابن معد رحمه الله " فصل " وقد روينا حديث نوبخت المنجم مع المنصور من تاريخ الخطيب فى المجلد السادس عشر من عشرين مجلدا من الجزء التاسع والستين من ترجمه عبد الله المنصور ما هذا لفظه أخبرنا القاضى أبو القاسم التنوخى أنبأنا محمد بن عبد الرحيم المازنى أنبأنا الحسين بن القاسم الكسروى حدثنى أبو سهل بن على بن نوبخت قال كان جدنا نوبخت على دين المجوسيه وكان فى علم النجوم نهايه وكان محبوسا فى سجن الأهواز قال رأيت أبا جعفر المنصور قد دخل السجن فرأيت من هيبته وجلالته وسيماه وحسن وجهه وشأنه ما لم اره لاحد قط فصرت من موضعى إليه فقلت يا سيدى ليس وجهك من وجوه أهل هذه البلاد فقال اجل يا مجوسى قلت من أى بلاد أنت قال من المدينه قلت أى مدينه قال مدينه الرسول " ص "

فقلت وحق الشمس والقمر لمن أولاد صاحب المدينه قال لا ولكن من عرب المدينه فلم أزل أتقرب إليه واحدثه حتى سألته كنيته فقال أبو جعفر فقلت ابشر وجدتك فى الاحكام النجوميه تملكنى وجميع ما فى هذا البلد حتى تملك فارس وخراسان والجبال فقال لى وما يدريك يا مجوسى قلت هو كما أقول واذكر لى هذا، قال إن قضى الله فسوف يكون قلت قد قضى الله من السماء فطب نفسا، وطلبت دواه فوجدتها فقلت اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم إذا فتح الله على المسلمين وكفاهم معره الظالمين ورد الحق إلى أهله فلا نغفل فقلت اكتب لى من خدمتك حظا وامانا فكتب لى قال نوبخت ولما ولى الخلافه صرت إليه فأخرجت الكتاب فقال انا له ذاكر مع الأمان والحمد الله الذى صدق وعده ورد الحق إلى أهله قال فاسلم نوبخت وكان منجما لأبى جعفر ومولى له انتهى " فصل " ومن الروايات فى أن منع الملك تبع ممن هدم الكعبه ونقلها إليه كان بطريق النجوم ما ذكره الحاكم النيشابورى فى المجلد الثالث من تاريخه فى ترجمه مخلد بن مالك الرازى وكان رجلا صالحا قال اخبرنى محمد ابن بصله قال حدثنى أبى عن جدى قتاده بن بصله عن النبى " ص " قال بعث تبع إلى مكه لنقل البيت إليه فابتلى بجسده فقال لمنجميه انظروا فقالوا لعلك أردت ببت الله بشئ قال نعم أردت ان ينقل إلى قالوا لا يكون هذا ولكن اكسه وردهم عن ذلك، فردهم وكساه فبرئ (فصل) وذكر الحاكم النيشارى فى ترجمه طاهر بن الحسين انه ارسل

لحرب عيسى بن هامان من طريق النجوم فقال ما هذا لفظه، حدثنى يحيى ابن محمود الكاتب قال سمعت أبى يحدث عن أبيه محمود بن الحسين ان عبد الله المأمون وصف له وهو بمرو منجم من الهند فاستحضره واستشاره فى أمر محمد الأمين فأشار عليه بطاهر بن الحسين ووصفه له وكان والى سنجاب بأنه طوال أعور وسماه له وقال هذا الامر لا يتم إلا به فاستحضره وأراد العله فلم تسعه واستدعاء فى سنه خمس وتسعين ومائه، فخرج طاهر من حضره أمير المؤمنين وكان كما قال المنجم (فصل) ومن المعروفين بعلم النجوم وصحه حكمه فيها المغيره بن محمد المهدى، وذكر ذلك أحمد بن إبراهيم القمى فى آخر الجزء الثالث من كتاب اخبار على بن أحمد صاحب الزنج بالبصره، وقد تضمن الحديث إصابه أبى معشر فى جمله الحكايه فقال ما هذا لفظه، كنا عند المغيره بن محمد المهدى وهو مريض يوم قتل على بن محمد فتذاكرنا فقال قائل حكم أبو معشر انه يقتل غره سنه سبعين وقد مضى المحرم فقال المغيره على علته وهو مقتول فى يوم هذا، وقد أخبرت الأمير بهذا وكتب به إليه فكان جوابه حسبنا الله.

(فصل) ثم قال بعد كلام لا حاجه بنا إليه، وسيعلم الصدق هذه الساعه يا غلام أين الأسطرلاب فاخذ الطالع وقال قد أخذ عليه بالمخنق ثم قال والله خنق ثم قال يا غلام خذ الطالع فقد قتل، وسمعنا الضجه فقال ما هذا انظروا ثم سمعنا أكثر منها فقال انظروا ثم جاء الرأس فناد الامر فخرجنا فإذا

الرأس ثم قال فی حدیثه قال الموفق وقد وصل الرأس ثم أقبلت علی الرأس وقلت أین کهانتک وأین نجومک، أقول ففی هذا الحدیث تصدیق أبی معشر بتحقیق المغیره بن محمد المهدی، وان محمد بن علی صاحب الزنج کان عارفا بالنجوم، فاما قوله أین نجومک فالنجوم کما دلت علی ولادته دلت علی زوال دولته وصح الحکم (فصل) ومن القائلین بصحه علم النجوم وان النجوم دلالات علی الحادثات محمود بن عبد الله بن أحمد الخوارزمی مصنف کتاب الفائق فقد وجدت فی کتابه المذکور فی نسخه عتیقه علیها خطا فی أواخرها یذکر ذلک فی أواخر آیات فی ذکر معجزاته علیه السلام، فقال الخوارزمی ما هذا لفظه، فان قیل ألیس المنجم یخبر عن أمور فیوجد مخبرها علی ما أخبر وکذلک الکاهن وأصحاب الفال والزجر، فالجواب ان المنجم لا یحکم بما أخبر به إلا عن طریق، وذلک أنه تعالی جعل حرکات النجوم دلالات علی ما یحدث فی العالم، فمن احکم العلم بها امکنه الوقوف علیها بعلم أو ظن أقول وهذا من اعلم علماء المعتزله، وکان جدی ورام قدس الله روحه یثنی علی کتاب الفائق (فصل) ومن المشهورین فی القول بصحه علم النجوم وتحقق أصلها ما رویناه باسنادنا إلی علم بن حاتم القزوینی فی کتاب (علل الشریعه) فی باب عله الأوقات باسناده إلی أبی بصیر، قال رأیت رجلا یسال أبا عبد الله علیه السلام عن علم النجوم أله أصل؟ قال نعم قال فحدثنی عنه قال أحدثک

منه بالسعد ولا أحدثك بالنحس، ان الله تعالى فرض الصلاه فى الفجر لساعه وهى فرض وهى سعد وفرض الظهر لسبع ساعات وهى فرض وهى سعد وفرض العصر لتسع ساعات وهى فرض وهى سعد وفرض المغرب لأول ساعه من الليل وهى فرض وهى سعد وفرض العشاء بعدها وهى فرض وهى سعد، أقول وهذا صريح فيما ذكرناه (فصل) وذكر محمود بن محمد بن الفضل فى كتاب المنجمين فى الجزء الخامس ما هذا لفظه، حدثنا محمود قال حدثنا عبد الله قال حدثنا مصعب قال قال الربيع رفع إلى ما شاء الله المنجم رقعه وقال ادفعها إلى أمير المؤمنين فدفعتها إليه فقال لى هل قرأتها قلت لا قال فإنه زعم أن الذى يحج بالناس فى هذه السنه يموت فى طريقه فقلت يقيك الله يا أمير المؤمنين، وما عليك لو تركت الحج فقال ويحك ان كان ما زعم حقا فالموت فى هذا الوجه أولى، يا ربيع انى رأيت كأنى دخلت الكعبه فانفرجت فى عينى حتى دخلت على الشمس فجاء رجل فضمها فرجعت قال فلما كنا بذات عرق إذا بابل معرضه، فقال يا ربيع أنت الذى رأيت أنه ضم على الكعبه حين أشرف فانظر كيف يكون المهدى فمات وصلى عليه يحيى بن محمد قال أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس المصنف انا وجدنا روايه ان منجمه نوبخت عرفه انه يموت فى ذلك الوقت، ولم نجد فى وصاياه انه أوصى برد المظالم، ولا استعد لآخرته، أعاذنا الله من ترك الاحتياط فى طلب رضاه ومحبته،،

الباب التاسع: فيما نذكره فى جواب من أنكر أن النجوم لا يصح أن تكون دلالات على الحادثات.

فيما نذكره عمن يقول إن النجوم لا تصح ان تكون دلالات على الحادثات اعلم أن المنكرين لذلك من المسلمين فرق، فريق لم يقفوا على ما رويناه ونقلناه ودللنا عليه من كون النجوم دلالات، وانها آيات وهدايات ولو وقفوا على ما أشرنا إليه، لكان يرجى منهم الاعتماد عليه، وفريق من المنكرين لهذا العلم الموسوم، قوم مستضعفون لا حكم لخلافهم فى العلوم فجوابهم بحسب حالهم، جواب أمثالهم وفريق خافوا أن يكون ذلك طعنا على النبوات، وما اتى به الأنبياء من المعجزات، ولو كان كل آيه هدى بها الله عباده، وخرق بها العاده، مفسده للمعجزات الصادقه، وطعنا على الآيات الخارقه كان قد أفسد طريق المعجزات، لان كلما فى الوجود من المخلوقات، كانت فى ابتدائها آيات باهرات خارقات، ولكنها لما استمرت هانت على الناظرين، وغفلوا عن جلالتها وما فيها من الدلاله على رب العالمين، فتكون لدلاله النجوم أسوه بسائر ما ابتدأ الله جل جلاله به من آياته، ودل به على أعظم مقدوراته، وقد قدمنا الإشاره إلى بعض ما فرقنا به بين اخبار المنجمين بالحادثات، وبين تعريف الله جل جلاله على يد الأنبياء والأولياء بالغائبات، ونزيده هنا ان طريقه المنجمين معروفه بين العقلاء وموصوفه عند الفضلاء لو منع أحد من معرفه مولد الانسان ما قدر ان يحكم على طالعه، ولو منع الأسطرلاب لتعذر عليه

بمنافعه، ولو حيل بينه وبين أستاذ يتعلم منه، لاستحال صدور هذا العلم عنه، ولو حيل بينه وبين كتب ينظر فيها، لتعذر عليه الاخبار بشئ من معانيها، فاما الأنبياء والأوصياء والأولياء فمعلوم بالضروره من حالهم وصفات كما لهم ان تعريفهم للعباد بالغائبات ليس عن أستاذ ولا استعمال شئ من الآلات، ولا فى وقت يحتمل الفكر فى ترتيب الدلالات، وان الأنبياء لم يقتصر الله جل جلاله بهم فى المعجزات، على التعريف بالغائبات بل جعل لهم من الآيات مثل احياء الأموات، ومثل ابراء المرضى بغير معالجات، مثل إجابه الدعوات فى أوقاتها المعينات، ومثل الحكم على مولود قبل ولادته، ومثل نطق الحيوانات الخاليه من العقل بتصديق من يصدقه الله تعالى منهم بتزكيته وشهاده الجمادات لهم بما يريدونه منهم بالله جل جلاله منه وغير ذلك مما يطول الكلام بشرح حقيقته، فأين شرف هذا المقام، وأين ما يذكره المنجمون من الاحكام وفريق رأى فى الكتب اخبارا بالمنع فى شئ من النجوم، فحمل ذلك على العموم، ولم يدر ان المراد بالتحريم انما هو لمن اعتقد ان النجوم عله موجبه أو فاعله مختاره وذلك كفر عظيم وليس هذا لما ذكرناه بمثيل بل كغيرها فى كل دليل على ما اراده الله تعالى من واضح السبيل، أقول ويحتمل ان يكون النهى عن علم النجوم وتعلمه واستعماله لمن يستعمل دلالتها فى معصيه الله تعالى كما يستعملها الذين يتوصلون بمعرفتها وهدايتها إلى خلاف مراد الله ومراد رسوله، وفريق يستبعدون ان تكون النجوم مع ارتفاعها فى السماوات، داله

على ما فى الأرض لتباعد الجهات وهذا الفريق معدودون من أهل الضعف فينبغى ان يعرفوا قدره القادر لذاته تعالى ثم يحتمله حالهم من الكشف وفريق سمعوا انه ادى هذا العلم بالجهال إلى جحود الشرايع وترك العباده والأعمال فخافوا من تعليمه والتصديق به ان يقعوا فى تلك الأهوال، ولو كان هذا عذرا فى طلب التحقيق وسلوك صواب الطريق ادى ذلك إلى الاهمال بالكليه وترك العلوم الدينيه لان كل علم منها ضل فريق فى طريقه واختلفوا فى تحقيقه، وفريق سمعوا ان هذا العلم ابتدعه قوم غير الأنبياء من الفلاسفه والحكماء فهربوا من التصديق بشئ من معانيه لئلا يقعوا فيما وقع أولئك فيه من الضلاله والتشبيه وقد قدمنا الدلالات الواضحات على أن هذا العلم من علوم الأنبياء والأوصياء عليهم الصلوات وأوضحنا ذلك بما ذكرنا من المعقولات والمنقولات.

(فصل) ولقد وجدت تصنيفا لبعض العلماء الماضين ولا اسميه لئلا يكون عيبه له واظهار النقص بين السامعين قال فيه جوابا عمن سأله من المكاتبين انه لا يصح أن تكون النجوم علامات على الحادثات وذكر فى أقوى الاحتجاجات انه ربما تكون جماعه مواليدهم مختلفه ويغرقون فى سفينه فى وقت واحد أو يقع عليهم حائط أو نحو ذلك من الحوادث المألوفه فيقال له ان الذين قالوا ان النجوم علامات، معتقدون ان الله جل جلاله قادر مختار بالذات والاعمار بحسب حكمه فيقصر منها ما شاء ويتم ما شاء ولا اعتراض عليه فى الإرادات مع أن جميع المسلمين الصادقين بالاعتقاد عارفون ان الله

تعالا لا بد ان يخرب الفلك والنجوم عند انقضاء دار النقاد فمن يقدر على ابطال الفلك ونجومه وهى أصل دلالات العباد. أما يقدر ان يبطل أعمارا يمكن ابطالها بوجه من جوه السداد والصواب كما قال تعالى (يمحو الله ما يشاء وعنده أم الكتاب) وقال ذلك المصنف فى كتابه انه قد جرب عليهم غلطا فى الاحكام وقد تقدم الكلام فى جواب هذا الكلام بما معناه انه لو كان غلط فريق من أهل العلوم أو تعمدهم الغلط مبطلا لتلك الرسوم كان قد فسد كل علم فى الوجود فان جميعها فيها اختلاف لا يحسن ان يقابل بالجحود فلعلم دلالات النجوم أسوه أسوه بسائر العلوم (فصل) ومن اعتبر السائل الذى سأله فلعله يفهم منه انه من ملوك الدنيا أوانه يريد ويعتقد نصره مساله المرتضى فى الجواب عن مسالته ولا يبعد انه اتقى فى ذلك لان السائل من الولاه فى مملكته ويؤيده ما ذكر فى آخر حديثه من تصريح الحمصى فى التعليق العراقى بصحه علم النجوم ودلالته " فصل " وقال آخر من علماء الاسلام فى رده على القائلين بان النجوم دلالات على حوادث الأيام كلمات استحسنها من سمعها منه وحكاها على سبيل الاستحسان عنه طيبا لنفسه ان هذا كظن القائل يخطئ تاره ويصيب أخرى والمنجمون كذلك؟ فيقال له انه لا يقدر على ظن يقطع به فى شئ من خوف أو يشرى والنجوم قد دلت على كسوفات وحادثات يقطع علماؤهم بها ونقلوا التحقيق لها فصدقت مقالتهم وظهرت حجتهم والاستدلال لهم وهذا فرق بين ظن ابن آدم الضعيف وبين ما جعل الله جل جلاله

النجوم دلاله عليه بتدبيره الشريف ويقال أيضا لهذا المساوى بين ظنه وبين دلائل النجوم ان الطريق مسدود عليك بين ظنونك وبين اطلاعك على علامات النجوم بالظنون والعلوم فلو كان القائلون بدلاله النجوم مثل الظنون لكان انفرادهم بالاطلاع على الامارات المقتضيه للحادث المظنون تفضيلا لهم بهذا الظن المغبون وداعيا إلى ترجيح الباب بمعرفه هذه الأسباب أقول وما رأيت أن العقل ولا النقل ولا شريعه أصحاب الرساله عن صاحب الجلاله تقتضى أو تجيز الجحود أو المكابره للأمور المعلومه الظاهره فإنه متى وقع جحود ومكابرات من أهل الديانات ادى ذلك إلى الطعن عليهم فيما يذكرونه من المقالات وتزهيد العقلاء فيما هم عليه من الاعتقادات بل يجب ان يصدق الصادق فيما يكون صدقا من مقاله ولو كان عدوا وقد قال ذلك من شبه وكان ناقصا فى مرتبته وحاله وفى حديث أهل الكمال انظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال...

الباب العاشر: فيما نذكره من أخبار من كان مستغنيا عن النجوم، بتعريف النبى صلوات الله عليه وأئمه العلوم، عليهم السلام.

فيما نذكره من بعض اخبار من كان مستغنيا عن النجوم بتعريف النبى والأئمه المستمدين من النبى المعصوم صلى الله عليهم فأقول ان مع وجود من يخبر عن الله جل جلاله مثل الأنبياء ومن استودعوه اسراره تعالى من الأوصياء فان فى وجودهم غنى لمن تمكن من لقائهم وكشف ما يحتاج إليه بأنوار آرائهم ولذلك قل علماء المنجمين فى زمن

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ولما انتقل إلى الله جل جلاله والتزم من بقى بعده من الحاملين لاسراره بالتقيه ومنعوا من اظهار الاسرار الربانيه احتاج معشر من خواصهم من يتعلم علم النجوم وخاصه من لا يقدر على لقائهم إلا فى وقت معلوم متباعدا كزمان الحج وأوقاته واستمرت التقيه بالمستودعين لأسرار الله تعالى وآياته فتعلم جماعه من الشيعه العلم المشار إليه، لما عرفوا انه يجوز الاعتماد عليه، فى أبواب الدلالات والإشارات، وفيما يعرض لهم من الحاجات ومعرفه ما بين أيديهم من المحذورات والمسرات ليدفعوا المحذورات بالصدقات والدعوات فيبلغوا المنى بشكر الله جل جلاله على ما فتح عليهم من أبواب العنايات كما حكيناه فيما تقدم ورويناه من الاذن لهم فى علم النجوم للدلاله والاستدلال بها فيما يخصه الله من الجلاله ليكون تنبيها على فتح بابها من أهل الرساله، وسوف نذكر طرفا مما انتفع به الشيعه من التعريف بالغائبات والتشريف بتعريفهم بأوقات الحادثات عن ظهور نبيهم وأئمتهم صلوات الله عليهم وتمكينهم فتاره يسألونهم عن أوقات وفاتهم ومده أعمارهم وحياتهم فيخبرونهم ويستغنون بذلك عن علماء المنجمين وتاره ينبؤنهم بعلوم المنايا والبلايا، واسرار سيد البرايا صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وحيث يراد ان نذكر من هذا طرفا مما يصدر من خواص عترته الحاملين لأسرار رسالته، فنذكر عن كل واحد منهم حديثين من طريقين صادقين، لئلا يعتقد من يقف على كتابنا من علماء المنجمين، وممن لم يطلع على مرادنا من اخبار النبى والأئمه الطاهرين

ان أهل النجوم والاحكام قدروا على ما لم يقدر على مثله النبى والأئمه (ع) ولو أردنا ان نذكر كلما ورد عنهم من الاخبار بالغائبات لكان ذلك مجلدات وانما اقتصرنا على حديثين لئلا يمل الناظر إذا أراد الوقوف على ما رويناه وربما زدنا على حديثين فيما يختص بالحسن بن مولانا على والحسن العسكرى والمهدى (ع) (فصل) فمن ذلك من دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى كتاب الدلائل تصنيف عبد الله بن جعفر الحميرى وقد شهد بأمانته وفضله الشيخان العالمان أبو جعفر الطوسى وأحمد بن العباس النجاشى رضى الله عنهما وقد رويناه بعده طرق إليه رضوان الله عليه باسناده المذكور فى كتابه، قال طلب قوم من قريش إلى النبى حاجه فقال لهم انكم تمطرون غدا فأصبحت كأنها زجاجه وارتفع النهار فاتاه رجل عظيم عند الناس فقال ما كان أغناك عما تكلمت به الأمس فما رأيناك هكذا قط فارتفعت سحابه من قبل السور فأمطرت الأوديه وجاءهم من المطر ما جاؤوا إلى رسول الله (ص) من اجله فقالوا يا رسول الله اطلب ان يكفها عنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانقشع السحاب يمينا وشمالا، ومن ذلك ما فى كتاب الخرائج والجرائح تأليف الشيخ الثقه سعيد بن هبه الله الراوندى قال ومنها يعنى معجزات النبى (ص) ان رسول الله لقى فى غزوه ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له عاصم فقال يا محمد أتعلم الغيب قال لا يعلمه إلا الله تعالى فقال والله لجملى هذا أحب إلى من الهك قال لكن الله اخبرنى عن علم غيبه انه سيبعث عليك قرحه فى لحييك حتى تصل إلى دماغك فتمرن والله إلى النار فرجع

وقد بعث الله قرحه فی لحییه وصلت إلی دماغه فجعل یقول لله در القرشی إذ قال بعلم أو زجر فأصاب (فصل) ومن ذلک من دلائل مولانا علی (ع) ما فی کتاب (الدلائل) للحمیری ما رویناه باسنادنا إلیه باسناده المتصل فی کتابه إلی أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن فکلما بنوه سقط فاتوا أبا بکر وسألوه فقال استوثقوا من بنائه ففعلوا واستوثقوا فسقط فعادوا وسألوه فخطب الناس وناشدهم ان کان عند أحد منه علم فقال لهم أمیر المؤمنین علیه السلام احتفروا میمنه القبله ومیسرتها فسیظهر لکم قبران علیهما تربه مکتوب علیها انا رضوی وأخی حبا متنامیه لا نشرک بالله شیئا فغسلوهما وکفنوهما وصلوا علیهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدکم ففعلوا فقام بناؤه، ومن ذلک ما رواه الشیخ سعید بن هبه الله الراوندی باسنادنا إلیه فی کتاب (الخرائج والجرائح) عند ذکر معجزات أمیر المؤمنین (ع) فقال ومنها ما روی عن مینا قال سمع علی فی عسکره ضوضاء فقال ما هذا قالوا هلک معاویه فقال کلا والذی نفسی بیده لن یهلک حتی تجتمع علیه هذه الأمه قالوا ففیم تقاله؟ فقال لا عدر فیما بینی وبین الله تعالی (فصل) ومن ذلک فی دلائل الحسن بن علی علیه السلام ما روینا باسنادنا إلی الشیخ أبی جعفر محمد بن رستم الطبری فی کتاب (دلائل الإمامه) باسناده إلی عبد الله بن عباس قال مرت بالحسن بن علی علیهما السلام بقره فقال هذه حبلی بعجله أنثی لها غره فی جبینها ورأس ذنبها ابیض فانطلقنا

مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجله كما وصف على صورتها فقلنا له أليس الله عز وجل يقول (لا يعلم الغيب إلا الله) فقال ما يعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الذى لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبى مرسل غير محمد وذريته، أقول لعل معناه ما يعلم المكنون بغير أستاذ على تفصيل معلوم إلا محمد وذريته عليهم السلام، ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد الذى انتهت رياسه الإماميه إليه رضوان الله جل جلاله عليه، من كتابه الذى سماه كتاب مولد النبى ومواليد الأوصياء عليهم الصلاه والسلام، وهو كتاب جليل قد ذكر فيه من معجزات الأئمه ما لم يذكره فى كتاب الارشاد فقال فيه باسناده إلى جابر ما هذا لفظه، عن أبى جعفر عليهما السلام قال جاء الناس إلى الحسن بن على عليهما السلام فقالوا أرنا من عجائب أبيك التى كان يريناها فقال أو تأمنون بذلك قالوا نعم نؤمن بذلك قال ألستم تعرفون أبى قالوا جميعا بلى نعرفه، فرفع لهم جانب الستر، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد فقالوا جميعا هذا أمير المؤمنين نشهد انك أنت ولى الله حقا والامام من بعده ولقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته كما ارى أبوك أبا بكر رسول الله جدك فى مسجد قبا بعد موته، فقال الحسن ويحكم أما سمعتم قول الله عز وجل (ولا تقولن لمن يقتل فى سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون) فإذا كان هذا فيمن قتل فى سبيل الله فما تقولون فينا قالوا أنتم أفضل بابن رسول الله، أقول وسنذكر حديثا ثالثا فيما يختص بالحسن

ابن على عليهما السلام لأنه أول من حكم التغلب عليه بسر اسراره الربانيه ومعجزاته النبويه، إلى أن انتقل إلى الدار الأخرويه، وكذلك ربما ردنا فى روايتى دلالات الحسن العسكرى عليه السلام لأنه آخر من كان ظاهرا من خلف آبائه كما أشرنا إلى أنه ممن حكم التغلب عليه كما أن سيدنا رسول الله " ص " لما كان بمكه منعه التغلب عليه من اظهار كثير من دلالاته، وكما جرى من حال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فإنه لم يظهر فى زمن المتقدمين عليه، ما ظهر بعد انتقال الامر إليه فمن دلالات مولانا الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام ما وجدناه ثابتا فى جزء عن أبى عبد الله عليه السلام وهو من جمله مجلد فيه فرائد أوله مختصر فيه أدعيه وعوذ، والمختصر بخط محمد بن على بن الحسين بن مهزيار ونسخته فى سنه ثمان وأربعين وأربعمائه، وكان على الجزء الذى نقل منه هذا الحديث ما هذا المراد من لفظه، من حديث أبى الحسن بن محمد بن عبد الوهاب قدم علينا فى سنه أربعين وثلثمائه، فاما لفظ الحديث فهو. حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد الأحمرى المعروف بابن داهر المرادى قال حدثنى أبو جعفر محمد بن على الصير فى القرشى أبو سمينه قال حدثنى داود بن كثير الرقى عن أبى عبد الله عليه السلام قال لما صالح الحسن بن على عليهما السلام معويه جلسا بالنخيله فقال معويه يا ابا محمد بلغنى ان رسول الله كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم فان شيعتكم يزعمون أنه لا يغرب عنكم علم شئ فى الأرض ولا فى السماء، فقال الحسن ان رسول الله " ص " كان يخرص

كيلا وانا أخرص عددا فقال معويه كم فى هذه النخله من بسره قال الحسن أربعه آلاف بسره وأربع بسرات وأقول ووجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها فى روايه ابن عياش الجوهرى هى، فامر معويه بها فصرمت، فجاءت أربعه آلاف بسره وثلاث بسرات، ثم صح الحديث بلفظهما، فقال الحسن والله ما كذبت ولا كذبت فنظرنا فإذا فى يد عبد الله بن عامر بن كريز بسره ثم قال عليه السلام أما والله يا معويه لولا انك تكفر لأخبرتك بما اعلم، وذلك أن رسول الله (ص) كان فى زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول متى سمع من جده على صغر سنه والله لقد عين زياد أو لتقتلن حجرا ويحمل إليك رأس عمرو بن الحمق (فصل) ومن دلائل الحسين بن على عليه السلام ما رويناه باسنادنا إلى أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى من كتاب الدلائل باسناده إلى أبى عبد الله عليه السلام قال خرج الحسين عليه السلام إلى مكه فى سنه ماشيا فورمت قدما فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن الورم هذا منك فقال كلا إذا اتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره فقال له مولاه بابى أنت وأمى ما قد آمنا منزل يبيع فيه أحد هذا الدهن فقال بلى امامك دون المنزل فسار ميلا فإذا هو بالأسود فقال الحسين لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الأسود للمولى لمن أردت هذا الدهن فقال للحسين بن على فقال انطلق بنا إليه فصار نحوه فسلم وقال يابن رسول الله انا مولاك فلا آخذ منك ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقنى

ولـدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت فانى خلفت امرأتى تمخض، فقال انطلق إلى منزلك فان الله قد وهب لك ولدا سويا، فذهب فوجده ثم عاد إلى الحسين فدعا له بالخير لولاده الغلام له، ثم إن الحسين عليه السلام مسح من الدهن فما قام من موضعه حتى ذهب الورم عنه، ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى محمد بن جرير بن رستم الطبرى فى كتاب دلائل الإمامه باسناده عن حذيفه قال سمعت الحسين بن على عليه السلام يقول والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى أميه ويقدمهم عمر بن سعد وذلك فى حياه النبى " ص " فقلت انباك بهذا رسول الله؟ قال لا فأخبرت النبى بذلك فقال عملى عمله وعلمى علمه فانا نعلم بالكائن قبل كينونيته، ومن ذلك ما روينا باسنادنا إلى الشيخ سعيد بن هبد الله الراوندى من كتاب (الخرائج والجرائح) عن أبى خالد الكابلى عن يحيى بن أم الطويل قال كنا عند الحسين (ع) إذ دخل إليه شاب يبكى قال ما يبكيك قال إن والدتى توفيت هذه الساعه ولم توصى ولها مال وقد أمرتنى ان لا أحدث فى أمرها حدثا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحره فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذى فيه المرأه فإذا هى ملقاه، فأشرف والله ودعا الله تعالى ان يحيها حتى توصى بما تحب وإذا هى جلست تتشهد، فنظرت إلى الحسين وقالت ادخل البيت يا مولاى وأمرنى بامرك، فدخل وجلس على مخده ثم قال لها أوصى رحمك الله فقالت يابن رسول الله لى من الملك كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك

لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لابنى هذا ان علمت أنه من مواليك وأوليائك وإذا كان مخالفا فخذه لك فلا حق للمخالفين فى أموال المؤمنين، ثم سألته ان يصلى عليها ويتولى أمرها وعادت ميته كما كانت " فصل " ومن ذلك فى دلائل على بن الحسين عليهما السلام ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر بن رستم قال حضر على بن الحسين الموت فقال لولده يا محمد أى ليله هذه قال كذا قال وكم مضى من الشهر قال كذا وكذا قال فإنها الليله التى وعدتها، ثم دعا بوضوء فجئ به فقال إن فيه فاره فقال بعض القوم انه ليهجر، فجاؤوا بالمصباح فإذا فيه فاره فامر به فاهريق وجئ بماء آخر فتوضأ وصلى حتى إذا كان آخر الليل توفى صلى الله عليه ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى سعيد بن هبه الله الراوندى يرفعه قال إن عليا بن الحسين عليهما السلام نزل بعسفان ومعه من مواليه أناس كثير، وعسفان منزل بين مكه والمدينه، فضرب غلمانه فسطاطه بموضع فلما دنا منه قال لغلمانه كيف ضربتم فى هذا الموضع وفيه قوم من الجن وهم أولياء لنا وشيعه، وقد أضررنا بهم وضيقنا عليهم فقالوا ما علمنا أن هؤلاء يكونون ههنا، فإذا بهاتف من جانب الفسطاط نسمع كلامه ولا نرى شخصا يقول يابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فانا نحتمله وهذا شئ بعثنا به إليك، فنظروا وإذا بجانب الفسطاط طبق عظيم وفيه اطباق من عنب ورطب ورمان وفواكه كثيره من الموز وغيره فدعا على بن الحسين عليه السلام رجلا معه واستحضر الناس فأكلوا وارتحلنا

(فصل) ومن ذلك فی دلائل أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام ما رویناه باسنادنا إلی الشیخ أبی العباس عبد الله بن جعفر الحمیری فی کتاب الدلائل بخط الشیخ الفقیه ابن الغضائری باسناده إلی عبد الله ابن أبی یعفور قال سمعت أبا عبد الله (ع) یقول قال أبی صلوات الله علیه ذات یوم بقی من اجلی خمس سنین فحسبت ذلک فما زاد ولا نقص ومن ذلک ما رویناه عن الشیخ سعید بن عبد الله الراوندی فی کتاب الخرائج والجرائح یرفعه إلی أبی بصیر قال أبا جعفر (ع) قال لرسول من أهل خراسان کیف أبوک قال ترکتا سالما قال قتله جار له یقال له صالح یوم کذا فی ساعه کذا فبکی الرجل وقال انا لله وانا إلیه راجعون مما جعلت فقال له أبو جعفر (ع) أسکن فقد صار إلی الجنه وهی خیر له مما کان فیه، فقال الرجل انی خلفت ابنی وجعا قال قد برئ وقد زوجه عمه ابنته فستقدم علیه وقد ولد له غلام اسمه علی وهو شیعه لنا اما ابنک فلیس لنا شیعه بل هو لنا عدو فقال له الرجل هل من حیله قال إنه لنا عدو فقام الرجل من عنده وهو وقید فعلت من هذا قال رجل من أهل خراسان وهو لنا شیعه وهو مؤمن (فصل) ومن ذلک فی دلائل أبی عبد الله (ع) ما رویناه باسنادنا إلی الشیخین أبی العباس عبد الله بن جعفر وأبی جعفر محمد بن جریر الطبری بروایتهما عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال سمعته یقول وکنت عنده فجری ذکر المعلی بن خنیس یا ابا محمد ما أقول لک فی للعلی ما ینال درجتنا إلا بما ینال منه داود. بن علی قلت فما أدری ما یصیبه من داود قال یدعوه

علیه لعنه الله، إلی الدار فیأمر به فیضرب عنقه ویصلبه قلت انا لله وانا إلیه راجعون قال فلما ولی داود المدینه قصد المعلی ودعاه فسأله ان یسمی له أصحاب جعفر بن محمد فقال ما اعرف من أصحابه أحدا وانما انا رجل اختلف فی حوائجه وما ینوبه وما اعرف له أصحابا فقال له ان کتمتنی قتلتک قال ابا لقتل تهددنی والله لو کانوا تحت قدمی ما رفعت عنهم قدمی ولئن قتلتنی لیسعدنی الله عز وجل ویشقیک، فکان الامر کما کان أبو عبد الله (ع) لم یغادر کثیرا ولا قلیلا، ومن ذلک ما رویناه باسنادنا إلی الشیخ سعید بن هبه الله الراوندی یرفعه إلی المفضل بن عمر قال کنت أمشی مع أبی عبد الله (ع) إذ مررنا بأمر أتین بین أیدیهما بقره میته وهی مع صبیتها تبکیان فقال ما شأنک فقالت انا وصبیاتی نعیش من هذه البقره وقد ماتت فتحیرت فی أمری قال أفتحبین ان یحییها الله لک فقالت أو تسخر منی مع مصیبتی قال کلا ما أردت ذلک ثم دعا بدعاء ورکضها برجله وصاح بها فقامت البرکه مسرعه سویه فقالت المرأه عیسی ابن مریم ورب الکعبه فدخل الصادق (ع) بین جمع الناس لم تعرفه المرأه وروی انه کان بمنی (فصل) ومن ذلک فی دلائل أبی الحسن موسی الکاظم (ع) ما روینا باسنادنا إلی الشیخ أبی العباس عبد الله بن جعفر الحمیری فی کتاب الدلائل یرفعه إلی علی بن أبی حمزه قال کنت عند أبی الحسن موسی جالسا إذ اتاه رجل من أهل الری یقال له جندب فسلم علیه ثم جلس

وسال أبا الحسن فاحسن السؤال فقال يا جندب ما فعل أخوك قال حى وهو يقرؤك السلام قال يا جندب عظم الله اجرك فى أخيك فقال ورد والله كتابه من الكوفه ليله الأمس بالسلامه قال فإنه والله مات بعد كتابه إليك بيومين ودفع إلى امرأته مالا وقال لها ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخى فادفعيه إليه فأودعته الأرض فى البيت الذى تكون فيه فإذا أنت اتيتها فتلطف بها وأطمعها فى نفسك فإنها ستدفعه إليك قال على وكان جندب رجلا جميلا قال فلقيت جندبا بعد ما فقد أبو الحسن (ع) فسألته عما كان فقال صدق والله سيدى ما زاد وما نقص لا فى الكتاب ولا فى المال ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى باسناده إلى أبى الحسن موسى (ع) قال اشتكى محمد بن جعفر حتى خيف عليه الموت فكنا مجتمعين عنده ودخل أبو الحسن (ع) فقعد ناحيه وإسحاق عمه عند رأسه يبكى فقعد قليلا ثم قام، فتبعته وقلت جعلت فداك يلومك اخوتك وأهلك يقولون دخلت على أخيك وهو فى الموت ثم خرجت فقال يبرأ أخى أريت هذا الجالس سيموت ثم يبكى عليه هذا فبرأ محمد، واشتكى إسحاق فمات وبكى عليه محمد (فصل) ومن ذلك فى دلائل على الرضا (ع) ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطيرى يرفعه باسناده إلى معبد بن عبد الله الشامى قال دخلت على على بن موسى الرضا (ع) فقلت له قد كثر الخوض فيك وفى عجائبك، فلو شئت أثبت بشئ واحدثه عنك قال وما تشاء

قلت له تحيى لى أبى وأمى فقال انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما فانصرفت وإذا هما والله حيان فى البيت وأقاما عندى عشره أيام ثم قبضهما الله تعالى إليه، ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى العباس عبد الله ابن جعفر الحميرى باسناده إلى عمر بن بزيع قال كان عندى جاريتان حاملتان فكهبت إلى الرضا (ع) اعلمه ذلك واساله ان يدعو الله ان يجعل ما فى بطنيهما ذكرين فوقع أفعل إن شاء الله وابتدأنى بكتاب مفرد نسخه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك أحسن عافيه فى الدنيا والآخره برحمته الأمور بيد الله تعالى قضى فيها مقاديره على ما يحب يولد لك غلام وجاريه إن شاء الله فسم الغلام محمدا والجاريه فاطمه على بركه الله، قال فولد لى غلام وجاريه على ما قال (فصل) ومن ذلك فى دلائل محمد الجواد (ع) ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى باسناده إلى إبراهيم بن سعيد قال كنت جالسا عند محمد بن على الجواد عليهما السلام إذ مر بنا فرس فقال هذه تلد الليله فلو ابيض الناصيه فى وجهه غره فاستاذنته وانصرفت مع صاحبها فلم أزل أحدثه إلى الليل حتى ولدت فلوا كما وصف (ع) فعدت إليه فقال يابن سعيد كأنك قد شككت فيما قلت لك، وان التى فى منزلك ستلد ابنا أعور، وكانت جاريتى حبلى فولدت والله محمدا وكان أعور، ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى العباس عبد الله ابن جعفر الحميرى فى كتاب (الدلائل) باسناده إلى صالح بن عطيه.

قال حججت فشكوت إلى أبى جعفر يعنى الجواد، الوحده فقال (ع) أما انك لا تخرج من الحرم حتى تشترى جاريه ترزق منها ابنا قلت جعلت فداك أهوى ان تشير على قال نعم اعترض فإذا عرضت فأعلمنى قلت جعلت فداك فقد عرضت قال اذهب فكن فى السوق حتى أوافيك فصرت إلى دكان نخاس انتظره حتى وافى ثم مضى فصرت معه فقال قد رأيتها فان أعجبتك فاشترها على انها قصيره العمر قلت جعلت فداك فما اصنع بها قال قد قلت لك فلما كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال الجاريه محمومه وليس بها مرض وعدت إليه من الغد وسألته فقال قد دفنتها اليوم فاتيته عليه السلام وأخبرته الخبر فقال اعترض فاعترضت وأعلمته فأمرنى ان انتظره فصرت إلى دكان النخاس فركب ومر بنا فصرت إليه فقال اشترها فقد رأيتها فاشتريتها وصبرت عليها حتى طهرت فوقعت عليها فولدت لى محمدا ابنى.

(فصل) ومن ذلك فى دلائل مولانا على الهادى (ع) مما روينا باسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطيرى باسناده قال حدثنى أبو الحسن محمد بن إسماعيل الكاتب بسر من رآى سنه ثمان وثلاثين وثلثمائه قال حدثنى أبى قال كنت بسر من رأى بدرب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصرانى تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا فسايرنى وأفضى الحديث إلى أن قال أترى هذا الجدار أتدرى من صاحبه قلت من قال الحجازى العلوى يعنى على بن محمد بن على الرضا

(ع) وكنا نسير فى فنا داره قلت وما شانه قال إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو قلت وكيف ذاك قال أخبرك عنه بأعجوبه لن تسمع بمثلها ابدا ولا غيرك من الناس ولكن لى الله عليك كفيل وراع ان لا تحدث بهذا الحديث ابدا فانى رجل غريب ولى معيشه عند السلطان وبلغنى ان الخليفه استقدمه من الحجاز فرقا منه لئلا تنصرف وجوه الناس إليه فيخرج هذا الامر عنهم يعنى عن بنى العباس، قلت لك على ذلك فحدثنى وليس عليك فى ذلك باس انما أنت رجل نصرانى لا يتهمك أحد مما تحدث به من هؤلاء قال نعم اعلمك انى لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم وعليه ثياب سود وهو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت اعظاما له وقلت فى نفسى لا والمسيح ما خرجت من فمى لواحد من الناس، ثياب سود ودابه سوداء ورجل اسود سواد فى سواد، فلما بلغ إلى نظر إلى واحد النظر وقال قلبك اسود مما ترى عيناك من سواد فى سواد قال أبى رحمه الله فقلت له فما قلت له قال سقط فى يدى فلم احر جوابا فقلت له أفما ابيض قلبك قال الله اعلم قال أبى فلما اعتل يزداد بعثا لى فحضرت عنده فقال إن قلبى قد ابيض بعد اسوداده فانا اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله وان على بن محمد حجه الله على خلقه وناموسه الأعظم، ثم مات فى مرضه ذلك، فحضرت الصلاه عليه رحمه الله، ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ سعيد بن هبه الله الراوندى، فى كتاب الخرائج والجرائح، قال إن هبه الله بن أبى منصور الموصلى قال كان بديار ربيعه كاتب لها نصرانى

وكان من أهل كفر تو؟؟ يسمى يوسف بن يعقوب وكانت بينه وبين والدى صداقه، فوافانا ونزل عند والدى فقال له ما شأنك قدمت فى هذا الوقت قال قد دعيت إلى حضره المتوكل ولا أدرى ما يراد منى إلا انى اشتريت نفسى من الله بمائه دينار، وقد حملتها إلى على بن محمد بن الرضا وهى معى فقال له والدى قد وفقت يا هذا، ثم خرج إلى حضره المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدى حدثنى حديثك قال صرت إلى سر من رأى، وما كنت دخلتها قط، ونزلت فى دار فقلت يجب ان أوصل المائه إلى ابن الرضا قبل مصيرى إلى باب المتوكل وقبل ان يعرف أحد قدومى، فعرفت ان المتوكل منعه من الركوب وانه ملازم لداره، فقلت كيف اصنع رجل نصرانى يسال عن دار ابن الرضا، لا آمن ان ينذر بى فتكون زياده على ما أحاذره، ففكرت ساعه فى ذلك فوقع فى قلبى ان اركب حمارى واخرج فى البلد ولا امنعه حيث أراد، فلعلى اقف على داره من غير أن اسال، فحملت الدنانير فى كاغذه وجعلتها فى كمى وركبت وسرت، فوقف الحمار بى فى محل فجهدت به ان يزول فلم يزل فقلت لغلامى سل لمن هذه الدار؟ فقيل له دار ابن الرضا فقلت الله أكبر دلاله والله مقنعه، وإذا خادم اسود قد خرج وقال أنت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فقعدت فى الدهليز ودخل فقلت وهذه دلاله أخرى من أين عرف هذا الخادم اسمى واسم أبى وليس فى هذا البلد من يعرفنى وما دخلته قط ثم خرج الخادم فقال المائه

دينار التى فى الكاغذه فى كمك هاتها فناولته إياها وقلت هذه دلاله ثالثه ثم رجع الخادم إلى فقال ادخل فدخلت إليه وهو فى مجلسه وحده فقال يا يوسف، ما بان لك؟ فقلت يا مولاى قد بان من البرهان ما فيه كفايه لمن اكتفى فقال هيهات اما انك لا تسلم ولكن يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك كذبوا والله انها لتنفع أمثالك، امض لما وافيت له فإنك سترى ما تحت قال فمضيت إلى باب المتوكل فنلت كلما أردت وانصرفت قال هبه الله فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع وأخبرنى ان أباه مات على النصرانيه وانه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول انا بشاره مولاى صلى الله عليه (فصل) ومن ذلك فى دلائل مولانا الحسن العسكرى عليه السلام ما رويت ونقلت من خط من حدثه محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى وهو شيخنا المفيد رضوان الله عليه قال ما هذا لفظه، حدثنا أبو الحسين محمد بن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى فى يوم الجمعه السابع عشر من المحرم سنه عشر وأربعمائه بالمشهد المعروف فى الكرخ بالعتيقه صلوات الله على صاحبه قال أنفذنى والدى رحمه الله مع بعض أصحابه إلى صاعد النصرانى لا سمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبى محمد الحسن ابن على العسكرى صلوات الله عليه فوصلنا إليه، فرأيت رجلا معظما فاعلمته قصدى فأدنانى وقال حدثنى أبى انه خرج هو واخوته وجماعه من أهله من البصره إلى سر من رآى لأجل ظلامه من العامل فانا

بسر من رآی فی بعض الأیام إذ بمولانا أبی محمد علی بغله وعلی رأسه شاشه وعلی کتفه طیلسان، فقلت فی نفسی هذا الرجل الذی یدعی بعض المسلمین انه یعلم الغیب فان کان الامر علی هذا فلیحول مقدم الشاشه إلی مؤخرها ففعل ففلت هذا اتفاق ولکن فلیحول طیلسانه الأیمن إلی الأیسر والأیسر إلی الأیمن ففعل ذلک وهو یسیر فوصل إلی وقال یا ثابت لم لا تشتغل بأکل حیتانک عما لا أنت منه ولا إلیه، قال وکنا نأکل السمک هذا لفظ حدیثه نقلناه کما رأیناه ورویناه واسلم صاعد وکان وزیرا للمعتمد ومن ذلک ما روینا باسنادنا إلی الشیخ أبی العباس عبد الله بن جعفر الحمیری فی کتاب (الدلائل) باسناده إلی الکلینی عن إسحاق بن محمد قال حدثنی أبو علی عمر بن أبی مسلم قال کتبت إلی أبی محمد علیه السلام وجاریتی حامل، اساله ان یسمی ما فی بطنها، فورد الجواب إذا ظهرت فسمها زینب ثم ماتت بعد شهر من ولادتها فبعث إلی بخمسین دینارا علی ید محمد بن سنان الصراف وقال اشتر بهذا جاریه، ومن ذلک ما رویناه باسنادنا إلی الشیخ سعید بن هبه الله الراوندی فی کتابه المذکور فی بعض معجزاته علیه السلام فقال ومنها ما حدث به نصرانی متطبب بالری یقال له مر عبدا وقد اتی علیه مائه سنه ونیف قال کنت تلمیذ بختیشوع طبیب المتوکل وکان یعظمنی فبعث إلیه الحسن بن علی بن محمد بن الرضا ان یبعث إلیه بأخص أصحابه عنده لیفصد فاختارنی وقال طلب منی ابن الرضا من یفصده فصر إلیه وهو اعلم فی یومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر أن تعترض علیه

فيما يأمرك به فمضيت إليه فامر بى إلى حجره فقال كن بها إلى أن أطلبك قال وكان الوقت الذى دخلت به محمودا عندى فدعانى فى وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما وفصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى ملاء الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشديده وردنى إلى الحجره فبت فيها فلما أصبحت وطلعت الشمس دعانى واحضر ذلك الطست وقال سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلاء الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشديده وقدم لى تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذوا عذر وانصرف فأخذت وقلت يأمرنى سيدى بخدمه قال نعم أحسن صحبه من يصحبك بدير العاقول فصرت إلى بختشيوع وأخبرته بالقصه فقال أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون فى بدن الانسان من الدم تسعه امنان وهذا الذى حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجبا، واعجب من ذلك اللبن وفكر ساعه ثم مكث ثلاثه أيام بلياليها يقرأ الكتب على أن يجد لهذه القصه ذكرا فى العالم فلم يجد ثم قال لم يبق اليوم فى النصرانيه اعلم بالطب من راهب بدير العاقول وكتب إليه كتابا يذكر فيه ما جرى فأعطانيه فخرجت به إليه ونادیته فأشرف على فقلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فأرخى إلى زنبيلا فجعلت الكتاب فيه ورفعه إليه فقرأه ونزل من ساعته فقالت أنت فصدت الرجل؟ قلت نعم قال طوبى لك وانا سآتيه فركب بغلا وسرنا فوافينا سر من رأى وقد بقى من الليل ثلثه وقلت أين تريد دار الأستاذ أم دار الرجل قال بل دار الرجل فصرنا إلى بابه

قبل الاذان الأول ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود فقال أيكما راهب دير العاقول قال انا جعلت فداك قال انزل ثم قال لى الخادم احتفظ البغلين ودخلا فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج إلى الراهب وقد رمى ثياب الرهبانيه ولبس ثيابا بيضا واسلم وقال لى خذنى الآن إلى دار أستاذك فصرنا إلى باب بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه وقال له ما الذى أزالك عن دينك قال وجدت وجدت المسيح أو نظيره فى آياته وبراهينه ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات " فصل " ومن ذلك فى دلائل المهدى عليه السلام ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ سعيد بن هبه الله الراوندى فى كتاب (الخرائج والجرائح) عن الكلينى قال حدثنا الأعلم المصرى وكان أحد الصالحين قال خرجت فى الطلب بعد مضى أبى محمد عليه السلام وقلت فى نفسى لو كان شئ لظهر بعد ثلاث سنين، فسمعت صوتا ولم أر شخصا يقول يا نصر بن عبد العزيز قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله (ص) فآمنتم به، قال أبو الرجاء لم اعلم أن اسم أبى عبد ربه، وذلك انى ولدت بالمدائن فحملنى أبو عبد الله النوفلى إلى مصر فنشات بها فلما سمعت الصوت لم أعول على شئ وخرجت. ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر محمد ابن جرير الطبرى باسناد يرفعه إلى احمد الدينورى الملقب بأستار قال انصرفت من أردبيل إلى الدينور أريد الحج وذلك بعد مضى أبى محمد الحسن بن على عليهم السلام بسنه أو سنتين وكان الناس فى حيره فاستبشر

أهل الـدينور بموافاتى واجتمع الشيعه عنـدى وقالوا اجتمع عنـدنا سـته عشـر ألف دينار من مال الموالى ونحن نحتاج ان تحملها معك وتسـلمها لمن يجب تسليمها إليه فقلت يا قوم هذه أيام حيره ولا يدرى الباب فى هذا الوقت فقالوا انا اخترناك لحمل هذا المـال لمـا نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل عل ان لا تخرجه من يـدك الا بحجه فحملوا إلى ذلك المال وخرجت فلما وافيت قرمسـين كـان أحمـد بن الحسن بن الحسن مقيمـا بهـا فانصـرفت إليه مسـلما فلما رآنى استبشـر ثم أعطانى ألف دينار فى كيس وتخوت ثيـاب ألوان معكمه لم اعرف ما فيها ثم قال احمل هـذا معك ولا تخرجه من يـدك إلا بحجه فقضـبت المال والتخوت بمـا فيهـا من الثيـاب فلمـا وردت بغـداد لم تكن لى همه غير البحث عمن أشـير إليه بالنيـابه فقيل ان ههنا رجلا يعرف بالباقطانى يـدعى بالنيـابه وآخر يعرف بإسـحاق الأـحمر يـدعى أيضـا بالنيابه وآخر يـدعى بابى جعفر العمرى يـدعى أيضا بالنيابه، فبـدأت بالباقطانى وصـرت إليه فوجـدته شـيخا مهيبا له مروه ظاهره وفرس عربى وغلمان كثير وتجتمع إليه الناس فيتناظرون فـدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وسر وبر فاطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس فسألنى عن أربتى فعرفته انى رجل من الدينور وافيت ومعى شـئ من المال احتاج إلى أن أسـلمه فقال أحمله فقلت أريد حجه قال تعود إلى فى غد فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجه وعـدت فى اليوم الثـالث فلم يـأت فصـرت إلى إسـحاق الأـحمر فوجـدته شابا نظيفا منزله أكبر من منزل الباقطانى وفرسه ولباسـه ومروته اسرى وغلمانه أكثر ويجتمع عنده

أكثر مما يجتمع عند الباقطانى فدخلت وسلمت فرحب وقرب فصبرت إلى أن خف الناس فسألنى عن حاجتى فقلت له كما قلت للباقطانى ووعدنى بالحجه فعدت إليه ثمانيه أيام فلم يأت بحجه فصرت إلى أبى جعفر العمرى فوجدته شيخا متواضعا عليه منطقه بيضاء قاعد على لبد فى بيت صغير ليس له غلمان ولاله من المروه والفرش ما وجدته لغيره فسلمت فرد السلام وأدنانى وبسط منى ثم سألنى عن حاجتى فعرفته انى وافيت من الجبل وحملت مالا فقال إن أحببت ان يصل هذا الشئ إلى من يجب ان يصل إليه تخرج إلى سر من رأى وتسال عن فلان بن فلان الوكيل، وكانت دار ابن الرضا (ع) عامره، فإنك تجد هناك ما تريد، فخرجت إلى سر من رأى وصرت إلى دار ابن الرضا (ع) وسالت عن الوكيل فذكر البواب انه مشتغل بالدار، وانه يخرج آنفا فقعدت على الباب انتظر خروجه فخرج بعد ساعه فقمت وسلمت عليه فاخذ بيدى إلى بيت كان له وسألنى عن حالى وما وردت له فعرفته انى حملت شيئا من المال من ناحيه الجبل واحتاج ان أسلم بحجه فقال نعم ثم قدم إلى طعاما وقال تغد بهذا واسترح فإنك تعب وبيننا وبين الصلاه الأولى ساعه فانى احمل إليك ما تريد فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاه الأولى ساعه فانى احمل الك ما تريد فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاه قمت وصليت وذهبت إلى المشرعه فاغتسلت وزرت وانصرفت إلى بيت الرجل ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعه فجائنى ومعه درج فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) وافى محمد بن أحمد الدينورى وقد حمل سته عشر ألف دينار فى كذا وكذا صره فيها صره فلان بن فلان وفيها

كذا وكذا دينار وصره فلان بن فلان وفيها كذا وكذا دينار إلى أن عدد الصرر كلها وفيها صره فلان ابن فلان الزراع سته عشر دينارا قال فوسوس لى الشيطان وقلت فى نفسى ان سيدى اعلم بهذا منى فمازلت اقرأ ذكر صره صره وذكر صاحبها عليها حتى اتى على آخر صره وذكر بعد ذلك وقد حمل من قرمسين من أحمد بن الحسن المادرانى أخى الصراف كيسا فيه ألف دينار وكذا وكذا تختا من الثياب ثوب لونه كذا وثوب لونه كذا حتى وصف ألوان الثياب ونسبها إلى أصحابها عن آخرها) قال فحمدت الله وشكرته على ما من به على مما أزال الشك عن قلبى ثم امرنى بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرك أبو جعفر العمرى، قال فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبى جعفر العمرى وكان خروجى وانصرافى فى ثلاثه أيام فلما بصر بى أبو جعفر قال لى ألم تخرج قلت يا سيدى بلى وانصرفت من سر من رأى فانا أحدث أبا جعفر إذ وردت رقعه إليه من صاحب الامر عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذى كان معى فيه ذكر المال والثياب وأمره ان يسلم جميع ذلك إلى أبى جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمى فلبس أبو جعفر ثيابه وقال لى احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان فحملت المال والثياب إلى منزل القطان وسلمتها إليه وخرجت إلى الحج فلما رجعت إلى الدينور اجتمع عندى الناس فأخرجت الدرج الذى أعطانيه وكيل مولانا صلوات الله عليه وقرأته على القوم فلما سمع ذكر الصبره باسم الزراع صاحبها سقط مغشيا عليه وما زلنا نعلله حتى افاق ولما

افاق سجد شكر الله عز وجل وقال الحمد لله الذى من علينا بالهدايه الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجه، هذه الصره دفعها إلى هذا الزراع ولم يقف على ذلك إلا الله عز وجل قال وخرجت بعد ذلك فلقيت أبا الحسن المادرانى وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج فقال يا سبحان الله مهما شككت فى شئ فلا تشك ان الله لا يخلى ارضه من حجه، اعلم أنه لما غزا أزكوتكين يزيد بن عبد الله بشهر زور وظفر ببلاده واحتوى على على خزائنه صار إلى رجل وذكر ان يزيد ابن عبد الله جعل الفرس الفلانى والسيف الفلانى فى باب مولانا، فجعلت انقل خزائن يزيد إلى أزكوتكين اولا فاولا وكنت أدافع عن الفرس والسيف إلى أن لم يبق شئ غيرهما وكنت ارجوان أخلص ذلك لمولانا عليه السلام فلما اشتدت مطالبه أزكوتكين إياى ولم يمكننى مدافعته جعلت فى السيف والفرس على نفسى ألف دينار ورتبتها ودفعتها إلى الخازن وقلت له ادفع هذه الدنانير فى أوثق مكان ولا تخرجن إلى فى حال من الأحوال شيئا منها ولو اشتدت الحاجه إليها وسلمت الفرس والسيف فانا قاعد فى مجلسى الذى ابرم فيه الأمور، وأوفى القصص وآمر وانهى إذ دخل أبو الحسن الأسدى وكان يتعاهدنى فى الوقت بعد الوقت وكنت اقضى حوائجه فلما طال جلوسه وعلى بؤس كثير قلت له ما حاجتك قال احتاج منك إلى خلوه فأمرت الخازن ان يهئ لنا مكانا فدخلنا الخزانه، فاخرج لى رقعه صغيره من مولانا صلوات الله عليه فيها (يا أحمد بن الحسن الألف دينار التى عندك ثمن الفرس والسيف سلمها

إلى أبى الحسن الأسدى) فخررت لله ساجدا لما من به على من معرفه حجه الله حقا لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيرى، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثه آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله به على من معرفه هذا الامر ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر الطبرى أيضا من كتابه قال كتب على بن محمد السمرى يسال الصاحب (ع) كفنا يتبين ما يكون من عنده، فورد الجواب انك تحتاجه سنه إحدى وثمانين، فمات فى الوقت الذى حده عليه السلام وبعث إليه الكفن قبل موته بشهر. ومن الكتاب أيضا ما لفظه قال القاسم بن العلا كتبت إلى صاحب الامر عليه السلام كتابا فى حوائج وأعلمته انى رجل كبر سنى ولا ولد لى فأجابنى عن الحوائج ولم يجيبنى عن الولد بشئ فكتبت إليه فى الرابعه أسأله ان يدعو الله لى ان يرزقنى الله ولدا، فأجابنى بحوائجى وكتب اللهم ارزقه ولدا ذكرا تقربه عينه واجعله هذا الحمل الذى أردت، فورد الكتاب وأنا لا اعلم أن لى حملا فدخلت على جاريتى وسالتها عن ذلك فأخبرتنى ان علتها قد ارتفعت وانها حامل، فولدت غلاما، وهذان الحديثان رويتهما عن الطبرى والحميرى، ومن ذلك ما رويناه عن الشيخ أبى جعفر الطبرى والشيخ أبى العباس الحميرى باسنادنا إليهما قالا حدثنا أبو جعفر قال ولد لى مولود فكتبت استأذن فى تطهيره يوم السابع فورد الجواب لا فمات المولود فى اليوم السابع ثم كتبت إليه اخبره بموته فكتب فى الجواب بخلف الله عليك غيره وغيره فسم احمد ومن بعد احمد جعفرا، فجاءا كما

قال صلوات الله عليه، ومن الكتاب المذكور ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر الطبرى قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنى أبو حامد المراغى عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال قال لى رجل من أهل بلخ تزوجت امرأه سرا فلما وطأتها علقت وجاءت بابنه فاستأت وضاق صدرى فكتبت أشكو ذلك فورد الجواب ستكفاها، فعاشت أربع سنين فماتت فوردنى منه عليه السلام، الله ذو أناه وأنتم تستعجلون، ومن الكتاب المذكور ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر الطبرى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى قال حدثنى أبو الحسين بن أبى البغل الكاتب قال تقلدت عملا من أبى منصور الصالحان وجرى بينى وبينه ما أوجب استتارى عنه، فطلبنى وأخافنى فمكثت مستترا خائفا ثم قصدت مقابر قريش ليله الجمعه واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسأله، وكانت ليله ريح ومطر، فسألت أبا جعفر القيم يقفل الأبواب وان يجتهد فى خلوه الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسأله، خوفا من دخول انسان لم آمنه وأخاف من لقائه ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل فورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، فمكثت أدعو وازور واصلى، فبينا انا كذلك إذ سمعت وطئا عند مولانا موسى عليه السلام وإذا هو رجل يزور فسلم على آدم وعلى اولى العزم ثم على الأئمه واحدا واحدا إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره فعجبت من ذلك وقلت فى نفسى لعله نسى أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين

واقبل إلى مولانا أبى جعفر عليه السلام زار مثل تلك الزياره وسلم ذلك السلام وصلى ركعتين وانا خائف منه اذلم اعرفه شابا من الرجال عليه ثياب بيض وعمامه محنک بها وله ذوابه ورداء على كتفه، فالتفت إلى وقال يا ابا الحسين ابن أبى البغل، أين أنت عن دعاء الفرج قلت فما هو يا سيدى قال تصلى ركعتين وتقول، يا من أظهر الجميل وستر القبيح. يا من لم يؤاخذ بالجريره، ولم يهتک الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفره، يا باسط اليدين بالرحمه. يا منتهى كل نجوى وغايه كل شكوى، يا عون كل مستعين، يا مبتدأ بالنعم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرات، يا منتهى غايه رغبتاه عشر مرات، أسألک بحق هذه الأسماء، وبحق محمد وآله الطاهرين إلا ما كشفت كربى، ونفست همى، وفرجت غمى، واصلحت حالى، وتدعو بعد ذلك ما شئت وتسال حاجتک ثم تضع خدک الأيمن على الأرض وتقول مائه مره فى سجودک يا محمد يا على اكفيانى فإنكما كافياى وانصرانى فإنكما ناصراى، ثم تضع خدک الأيسر على الأرض وتقول ادركنى يا صاحب الزمان، وتكر ذلک كثيرا وتقول الغوث الغوث الغوث حتى ينقطع النفس وترفع رأسک فان الله بكرمه يقضى حاجتک إن شاء الله، فلما اشغلت بالصلاه والدعاء خرج فلما فرغت خرجت إلى أبى جعفر لاسأله عن الرجل وكيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مقفله فعجبت من ذلک وقلت لعل بابا هنا آخر لم اعلمه وانتهيت إلى أبى جعفر القيم فخرج إلى من باب الزيت فسألته عن الرجل

ودخوله، فقال الأبواب مقفله كما ترى ما فتحتها فحدثته الحديث فقال هذا مولانا صاحب الزمان وقد شاهدته دفعات فى مثل هذه الليله عند خلوتها من الناس، فتأسفت على ما فاتنى منه وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذى كنت مستترا فيه فما اضحى النهار إلا وأصحاب ابن أبى الصالحان يلتمسون لقائى ويسألوا عنى أصحابى وأصدقائى، ومعهم أمان من الوزير ورقعه بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقه من أصدقائى فقام والتزمنى وعاملنى بما لم أعهده، وقال انتهت بك الحال إلى أن تشكونى إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه، فانى رأيته فى النوم البارحه يعنى ليله الجمعه وهو يأمرنى بكل جميل، ويجفو على فى ذلك جفوه خفتها، فقلت لا إله إلا الله اشهد انهم الحق ومنتهى الحق، رأيت البارحه مولانا فى اليقظه، وقال لى كذا وكذا، وشرحت ما رأيته فى المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أمور عظام حسان فى هذا المعنى وبلغت منه غايه لم أظنها، وذلك ببركه مولانا صلوات الله عليه (فصل) ومما روينا باسنادنا إلى الشيخ أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى فى الجز الثانى من كتاب (الدلائل) قال وكتب رجل من ربض حميد يسأله الدعاء فى حمل له، فورد عليه الدعاء فى الحمل قبل الأربعه أشهر وانها ستلد ابنا، فكان الامر كما قال صلوات الله عليه (فصل) ومن الكتاب المذكور قال الحسن بن على بن إبراهيم السيارى كتب على بن محمد السمرى يسال الصاحب (ع) كفنا، فورد عليه انك

تموت فی إحدی وثمانین، فمات فی تلک السنه وبعث إلیه بالکفن قبل موته بشهرین، (فصل) ومما روینا باسنادنا إلی الشیخ سعید بن هبه الله الراوندی فی الجزء الأول من کتاب الخرائج والجرائح فقال عن رشیق الحاجب المادرانی قال بعث إلینا المعتضد وأمرنا ان نرکب ونحن ثلاثه نفر ونخرج مخفین علی السرج وبحیث لا نری، وقال الحقوا بسامرا واکبسوا دار الحسن بن علی فإنه توفی فمن رأیتم بها فاتونی به، فاتینا سامرا وکبسنا الدار کما أمرنا فوجدنا دار أسترته کان الأیدی رفعت عنها فی ذلک الوقت فرفعنا الستره فإذا سرداب فی الدار الأخری فدخلنا فرأینا کان بحرا فیه وفی اقصاه حصیر قد علمنا أنه علی الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هیبه قائم یصلی، فلم یلتفت إلینا ولا إلی شئ من أسبابنا فسبق أحمد بن عبد الله لیتخطی فغرق فی الماء وما زال یضطرب حتی مددت یدی إلیه فخلصته واخرجته وغشی علیه وبقی ساعه، وعاد صاحبی الثانی إلی فعل الأول فناله مثل ذلک فبقیت مبهوتا فقلت لصاحب البیت المعذره إلی الله والی رسوله والیک فوالله ما علمت کیف الخبر والی من نجئ وانا تائب إلی الله، فما التفت إلی بشئ مما قلت ثم عدنا إلی المعتضد فأخبرناه فقال اکتموه وإلا ضربت أعناقکم، ومن الکتاب المذکور ما رویناه عن الشیخ المفید ونقلناه عن نسخه عتیقه جدا من أصول أصحابنا قد کتبت فی زمان الوکلاء فقال فیها ما هذا لفظه، قال الصفوانی رحمه الله

رأيت القاسم ابن العلاء وقد عمر مائه سنه وسبعه عشره منها ثمانون سنه صحيح العينين فيها لقى مولانا أبا الحسن ومولانا ابا محمد العسكرى عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردت عيناه قبل موته بسبعه أيام، وذلك انى كنت مقيما عنده بمدينه اران من ارض آذربيجان، وكان لا تنقطع عنه توقيعات مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه على يد أبى جعفر محمد ابن عثمان العمرى وبعده على يد أبى القاسم بن روح قدس الله روحيهما فانقطعت عنه المكاتبه نحوا من شهرين فقلق رحمه الله لذلك فبينا نحن عنده إذ دخل البواب مستبشرا وقال فيج العراق قد ورد ولا يسمى بغيره فاستبشر أبو القاسم وحول وجهه إلى القبله فسجد ودخل رجل قصير بالصرر الفيوج عليه وعليه جبه مصريه وفى رجليه نعل آملى وعلى كتفه مخلاه فقام إليه وعانقه ووضع المخلاه من عنقه ودعا بطست من ماء فغسل وجهه واجلسه إلى جانبه فأكلنا وغسلنا أيدينا فقام الرجل واخرج كتابا أفضل من نصف الدرج فناوله القاسم فقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له عبد الله بن أبى سلمه فاخذه وفضه وقراه وبكى حتى احس القاسم ببكائه فقال القاسم له يا عبد الله خيرا قال ما يكره فلا قال فما هو قال ينعى الشيخ نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما وانه يمرض فى اليوم السابع من ورود هذا الكتاب وان الله يرد عليه بعد ذلك عينيه وقد حمل سبعه أثواب فقال القاسم، فى سلامه من دينى؟ قال فى سلامه من دينك فضحك رحمه الله وقال ما أو مل بعد هذا العمر، ثم قام الرجل الوارد فاخرج من

مخلاته ثلاثه ازر يمانيه حمراء وعمامه وثوبين ومنديلا فاخذها الشيخ وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا أبو الحسن ابن الرضا عليه السلام، وكان له صديق يقال له عبد الرحمان ابن محمد السرى وكان شديد النصب وكان بينه وبين القاسم نضر الله وجهه موده فى أمور الدنيا شديده وكان يواده وكان عبد الرحمان وافى إلى آران للاصلاح بين أبى جعفر ابن حمدون الهمدانى وبين حيان العين فربما حضر عنده فقال لشيخين كانا مقيمين عنده أحدهما يقال له أبو حامد عمران بن المفلس والآخر يقال له أبو على محمد أريد ان أقرأ هذا الكتاب لعبد الرحمان فانى أحب هدايته وارجو ان يهديه الله عز وجل بقراءه هذا الكتاب فقال لا إله إلا الله، هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعه فكيف عبد الرحمان، فقال انى أعلم انى مفش سرا لا يكون لى اعلانه ولكن لمحبتى عبد الرحمان أشتهى ان يهديه الله لهذا الامر، فاقرأه له فلما مر ذلك اليوم وكان الخميس لثلاث عشره ليله خلت من رجب سنه أربع وثلاثمائه دخل عبد الرحمان وسلم عليه، فقال له اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك فقرأه فلما بلغ إلى موضع النعى به رمى الكتاب من يده وقال للقاسم يا ابا محمد اتق الله فإنك رجل فاضل فى دينك متمكن من عقلك، ان الله يقول (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت) ويقول (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) فضحك القسم وقال أتم الآيه (إلا من ارتضى من رسول) ومولاى هذا المرتضى من رسول، قد علمت أنك تقول هذا ولكن ارخ

هذا اليوم فان انا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ فى الكتاب فاعلم انى لست على شئ وان انا مت فانظر لنفسك، فأرخ عبد الرحمان اليوم وافترقوا فلما كان اليوم السابع من ورود الكتاب حم القاسم واشتدت به العله واستند فى فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر وكان متزوجا إلى أبى عبد الله بن حمدون الهمدانى وكان ابن حمدون الهمدانى جالسا فى ناحيه من الدار ورداؤه على وجهه، وأبو حامد فى ناحيه وأبو على بن محمد وجماعه من أهل البلد يبكون إذ اتكاء القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول يا محمد يا على يا حسن يا حسين إلى آخر الأئمه يا موالى كونوا شفعائى إلى الله عز وجل ثم قالها ثانيه ثم قالها ثالثه فلما وصل إلى يا موسى يا على تفرقعت أجفان عينيه كما تفرقع الصبيان شقائق النعمان وانفتحت حدقتاه وجعل يمسح بكمه عينيه وخرج من عينيه شئ يشبه ماء اللحم ثم مد طرفه إلى ابنه فقال يا حسن إلى يا ابا حامد إلى يا ابا على إلى، فاجتمعوا حوله ونظر إلى حدقتيه صحيحين، فقال أبو حامد ترانى، فجعل يده على كل واحد منا، وشاع فى الناس هذا فاتاه الناس ينظرون إليه، وركب إليه القاضى وهو عينيه بن عبيد الله أبو ثابت المسعودى قاضى القضاه ببغداد فدخل عليه وقال يا ابا محمد ما هذا الذى بيدى واراه خاتما فصه فيروزج وقربه منه فقال خاتم فصه فيروزج عليه ثلاثه أسطر فتناوله القاسم فلم يمكنه قراءته، وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره، فالتفت القسم إلى ابنه الحسن فقال يا بنى ان الله عز اسمه جعل منزلتك منزلتى ومرتبتك مرتبتى

فاقبلها بشكر فقال الحسن قد قبلتها قال القاسم على ماذا قال على ما تأمرنى به قال إن تنزع عما أنت عليه من شرب عما أنت عليه من شرب الخمر فقال يا ابه وحق من أنت فى ذكره لا نزعن عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال اللهم الهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاث مرات ثم دعا بدرج وكتب وصيته رحمه الله بيده، وكانت الضياع التى بيده لمولانا عليه السلام وقفها له أبوه فكان فيما أوصى الحسن ان قال له انك ان أهلت الامر يعنى الوكاله لمولانا عليه السلام تكون مؤونتك من نصف ضيعتى المعروفه بفرجند وسائرها ملك لمولاى وان لم تؤهل فاطلب خيرك من حيث يبعث الله لك فقبل الحسن وصيته على ذلك فلما كان يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القسم فوافاه عبد الرحمان بن محمد يعدو فى الأسواق حافيا حاسرا وهو يصيح وا سيداه فاستعظم الناس منه ذلك، وجعلوا يقولون له ما الذى تفعل بنفسك، فقال اسكتوا فانى رأيت ما لم تروا، وشيعه ورجع عما كان عليه ووقف أكثر ضياعه، فتجرد أبو على بن محمد وغسل القاسم وأبو حامد يصب عليه الماء ولف فى ثمانيه أثواب على بدنه قميص مولانا وما يليه السبعه أثواب التى جاءت من العراق، فلما كان بعد مده يسيره ورد كتاب تعزيه على الحسن من مولانا صلوات الله عليه ودعا له فى آخره الهمه الله طاعه وجنبه معصيته، وهو الدعاء الذى كان دعا به أبوه وكان فى آخره قد جعلنا أباك لك إماما وفعاله مثلا، وروينا هذا الحديث الذى

ذكرناه أيضا عن أبى جعفر الطوسى رضوان الله عليه، ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ سعيد بن هبه الله الراوندى فى الجزء الأول من كتاب الخرائج والجرائح قال روى عن أبى الحسن المسترق الضرير قال كنا يوما فى مجلس الحسن بن عبيد الله بن حمدان ناصر الدوله فتذاكرنا أمر الناحيه فقال كنت ازرى عليها حتى حضرت مجلس عمى الحسين فأخذت اتكلم بذلك فقال يا بنى كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت إلى ولايه قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد إليها يحاربه أهلها فسلم إلى الجيش وخرجت نحوها فلما بلغت إلى ناحيه نهر خرجت إلى الصيد ففاتتنى طريده فاتبعتها وأوغلت فى طلبها واثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه وكلما سرت اتسع ذلك النهر فبينا انا كذلك إذ طلع على فارس تحته شهباء وهو معم بعمامه خز أخضر لا أرى منه سوى عينيه وفى رجليه خفان أحمران فقال لى يا حسين لا هو لقبنى ولا كنانى قلت ما ذا تريد قال كم تزرى على الناحيه ولم تمنع أصحابى خمس مالك، قال وكنت الرجل الوقور الذى لا يخاف شيئا، فارعدت وتهيبته وقلت افعل يا سيدى ما تأمر به قال فإذا مضيت إلى الموضع الذى أنت متوجه إليه ودخلته وكسبت ما كسبت فيه فاحمل إلى من يستحق خمسه فقلت السمع والطاعه قال فامض راشدا ولوى عنان دابته وانصرف فلم أدرى أى طريق سلك فطلبته يمينا وشمالا فخفى على اثره، فازددت رعبا وانفلت راجعا إلى عسكرى وتناسيت الحديث حتى بلغت قم، وعندى انى محارب القوم فخرج إلى أهلها وقالوا كنا نحارب

من يجيئنا لخلافهم لنا فإذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ادحل البلد ودبرها كما ترى، فدخلت البلد وأقمت فيها زمانا واكتسبت اموالا زائده على ما كنت أقدر ثم وشى القواد بى إلى السلطان وحدثوه بطول مقامى وكثره ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان فسلمت وأقبلت إلى منزلى فجائنى فيمن جائنى محمد بن عثمان العمرى فتخطى الناس حتى اتكاء على متكلى فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا ما يبرح والناس داخلون وخارجون وانا ازداد غيظا فلما تصرم المجلس دنا إلى وقال بينى وبينك سرفا سمعه قلت ماذا قال صاحب الشهباء والنهر يقول هلا وفيت بما وعدتنا فذكرت الحديث وارتعت وقلت السمع والطاعه وقمت ففتحت الخزائن له ولم يزل يخمس إلى أن خمس شيئا كثيرا كنت أنسيته مما جمعته فذكرنيه واخذ الخمس وانصرف، فلم أشك بعد ذلك وتحققت الامر قال فانا منذ سمعت هذا الحديث من عمى أبى عبد الله زال ما كان عرض لى من شك بحمد الله، ومن ذلك ما رويناه باسنادنا عن الشيخ سعيد الراوندى فى كتابه المذكور قال ومنها ما روى عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال لما وصلت بغداد سنه سبع وثلاثين وثلثمائه أردت الحج، وهى السنه التى رد القرامطه فيها الحجر إلى مكانه من البيت، لأنه يمضى فى الكتب قصه اخذه وانه ينصبه فى مكانه الحجه فى ذلك الزمان كما وضعه فى مكانه زين العابدين عليه السلام فى زمن الحجاج فاستقر فى مكانه، فاعتللت عله صعبه خفت منها على نفسى، ولم

يتهيأ لى ما قصدت فاتيت ابن هشام وأعطيته رقعه مختومه اسال فيها عن مده عمرى وهل تكون الميته فى هذه العله أولا وقلت له همى ايصال هـذه الرقعه إلى من يضع الحجر فى مكانه ويستقر واخذ جوابه، فإنما أندبك لهذا فقال الرجل المعروف بابن هشام لما وصلت مكه وعزم أهلها على إعاده الحجر مكانه بذلت لسدنه البيت جمله تمكنت معها من الوقوف بحيث ارى واضع الحجر فى مكانه وأقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فاقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه فى مكانه فاستقام ولم يزل عن مكانه فعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكانى اتبعه وادفع الناس عنى يمينا وشمالا حتى ظن الاختلاط بى فى العقل، والناس يفرجون له وعينى لا تفارقه حتى انقطع عن الناس، وكنت أسرع المسير خلفه وهو يمشى على توأده، فلما حصل بحيث لا يراه أحد غيرى وقف والتفت إلى وقال هات ما معك، فناولته الرقعه فقال من غير أن ينظر إليها، قل له لا خوف عليك فى هـذه العله وسيكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنه، قال فوقع على الزمع حتى لم اطق حراكا وتركنى وانصرف قال أبو القاسم فحضر وأعلمنى هـذه الجمله فلما كانت سنه الثلاثين اعتل أبو القاسم فاخذ ينظر فى أمره بتحصيل جهازه فى قبره وكتب وصيته واستعمل الجد فى ذلك فقيل له ماذا الخوف؟ ونرجو ان يتفضل الله عليك بالسلامه، فما علتك مما يخاف فقال هذه السنه التى خوفت فيها ومات فى علته رحمه الله

(فصل) فيما نرويه عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن أبى محمد عبد الله الحذاء الدعلجى (منسوب إلى موضع خلف باب الكوفه ببغداد يقال لأهله الدعالجه) وكان فقيها عارفا ذكره النجاشى فى كتابه بما ذكرناه قال وعليه تعلمت المواريث وله كتاب الحج، قال الشيخ سعيد بن عبد الله الراوندى فى الجزء الأول من كتابه الخرائج والجرائح ما هذا لفظه ان ابا محمد الدعلجى كان له ولدان وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث وكان أحد ولديه على الطريقه المستقيمه وهو أبو الحسن وكان يغسل الأموات والولد الآخر يسلك مع الفساق فدفع إلى أبى محمد حجه تحج بها عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، وكان ذلك عاده الشيعه فى ذلك الوقت وتركت بعد ذلك، فدفع منها شيئا إلى ولده المذكور بالفساد وخرج إلى الحج ولما عاد حكى انه كان واقفا بالموقف رأى شخصا إلى جانبه حسن الوجه أسمر اللون ذا ذؤابتين مقبلا على شانه فى الابتهال والدعاء، حسن العمل والتضرع قال فلما نفر الناس التفت إلى وقال يا شيخ اما تستحى قلت من أى شئ يا سيدى قال تدفع إليك حجه عمن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك ان تذهب عينك هذه، وأومأ إلى عينى فانا من ذلك على وجل ومخافه، وسمع منه أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك فما مضى عليه إلا أربعون يوما من بعد ملاقاته مولانا عليه السلام حتى خرجت فى عينه التى أو ماء إليها قرحه فذهبت بها، ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ سعيد بن هبه الله الراوندى فى كتابه

(الخرائج والجرائح) فی الجزء الثانی منه قال ومنها ما روی عن أحمد بن أبی روح قال وجهت إلی امرأه من أهل الدینور فاتیتها فقالت یابن أبی روح أنت أوثق من فی ساحتنا دینا وورعا وانی أرید ان أودعک أمانه اجعلها فی رقبتک تؤدیها وتقوم بها قلت افعل إن شاء الله قالت هذه دراهم فی هذا الکیس المختوم لاتحله ولا تنظر إلیه حتی تؤدیه إلی من یخبرک بما فیه وهذا قرطی یساوی عشره دنانیر وفیه ثلاث حبات لؤلؤ تساوی عشره دنانیر ولی إلی صاحب الزمان حاجه أرید ان یخبرنی بها قبل ان اساله عنها قلت وما الحاجه قالت عشره دنانیر اقترضتها ولا أدری إلی من ادفعها فان أخبرک فادفعها إلی من یأمرک، فاتیت سامراء فقیل لی ان جعفر بن علی یدعی الإمامه فقلت ابدأ بجعفر ثم تفکرت فقلت ابدأ بهم فان کانت الحجه عندهم والا اتیت جعفرا، فدنوت من باب دار أبی محمد علیه السلام فخرج إلی خادم وقال أنت احمد ابن أبی روح قلت نعم قال فهذه الرقعه اقرءها فإذا فیها، بسم الله الرحمن الرحیم أودعتک بنت الدینوری کیسا فیه ألف درهم بزعمک وهو خلاف ما تظن وقد أدیت الأمانه ولم تفتح الکیس ولم تدر ما فیه ألف درهم وخمسون دینارا صحاحا ومعک قرطان زعمت المرأه انهما تساوی عشره دنانیر، وهی تساوی ثلاثین دینارا فادفعها إلی جاریتنا فلانه فانا قد وهبناها لها، وصر إلی بغداد وادفع المال إلی حاجز وخذ منه ما یعطیک لنفقتک. فاتیت بغداد ودفعت المال إلیه فأعطانی شیئا منه، فاخذته وانصرفت إلی الموضع الذی نزلت

فيه، فإذا بفيج فاجأنى من المنزل يخبرنى بان حموى قد مات وأهلى يأمرونى بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو مات وورثت منه ثلاثه آلاف دينار ومائه ألف درهم، ومن ذلك ما ذكره الراوندى رحمه الله أيضا فى الجزء الأول من كتاب الخرائج والجرائح قال إن على بن الحسين ابن موسى بن بابويه كانت تحته ابنه عمه ولم يرزق منها ولدا، فكتبت إلى الشيخ أبى القاسم بن روح ان يسال الحضره ليدعو الله ان يرزقه أولادا فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه وستملك جاريه ديلميه ترزق منها ولدين فقيهين ماهرين، فرزق منها محمدا والحسين وكان لهما أخ أوسط مشتغل بالزهد لا فقه له، ومن الكتاب المذكور ما روى عن على بن إبراهيم الفدكى قال قال الأودى بينا انا فى الطواف طفت سته أشواط وأريد ان أطوف السابع فإذا انا بحلقه عن يمين الكعبه وشاب حسن الوجه طيب الرائحه هيوب مع هيبته متقرب إلى الناس وقالوا هذا ابن رسول الله يظهر للناس فى كل سنه لخواصه يوما فيحدثهم، فجئته وقلت مسترشد فارشدنى هداك الله عز وجل فناولنى حصاه فحولت وجهى فقال لى بعض خدامه ما الذى دفع إليك قلت حصاه فقال هو لى قد تبينت لك الحجه وظهر الحق وذهب عنك العمى أتعرفنى قلت اللهم لا قال انا المهدى انا قائم الزمان أملؤها عدلا كما ملئت جورا، ان الأرض لا تخلو من حجه ولا تبقى الناس فى فتره أكثر من تيه بنى إسرائيل فقد ظهر أيام خروجى فهذه أمانه فى رقبتك تحدث بها إخوانك من أهل الحق

(فصل) يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسنى قد اقتصرت على هذه الأحاديث اليسيره على ما كان ولو ذكرت ما فى معناها كانت عده مجلدات، واقتصرت على طريقين فى الروايه من غير زياده، إلا ما استثنيته منهم عليهم السلام لأجل السعاده، وانى أرويه بعده طرق من أهل المعرفه والسياده، وانما ذكرت من هذه الأحاديث فى هذا الكتاب، المتعلق بأحاديث النجوم وما فى النجوم من خطا وصواب، لأنى لما ذكرت اخبارا فى صدق دلالات النجوم على الحادثات وصدق المخبرين بذلك فيما أوردناه من الحكايات اقتضى وجوب الاستظهار لنبوه جدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولحرمه مقامه الشريف، وبما دعا إليه من التكليف، ان أبادر إلى التعريف، لمن يقف على هذا التصنيف، ان رسول الله صلى الله عليه، ومن أكرمه الله جل جلاله من خاصته المنسوبه إليه، كان منهم من أخبر عنه بالغائبات وشرف لأجله بالكرامات، وبلغ ما بلغ الذين نقلوا عنه الاحكام المذكورات، وما كانوا معروفين بعلم النجوم وما فيها من الدلالات على الكائنات، ولا عرف لهم أستاذ من غيرهم تعلموا ذلك عليه، ولا وجد لهم كتاب فى علم النجوم ينظرون إليه، ولا عوف ان ذاكر أذكر انهم افتقروا إلى الآلات من أصطرلاب ولا تقويم ولا زائجه ولا رمل ولا زجر ولا قيافه، بل كان ذلك من فضل الله عليهم والرحمه والرأفه كما قال سبحانه فى محكم الآيات، (أهم يقسمون رحمه ربك نحن قسمنا

بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) وهذا آخر ما ورد على خاطرى ان أذكره فى كتاب فرج المهموم فى معرفه منهج الحلال والحرام من علم النجوم، بما رجوت ان يكون صادرا عن رضا الله جل جلاله فاتح أبواب العلوم، وان يجعله ذخيره ووسيله إلى رحمته فى اليوم المعلوم، وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثا لعشرين من شهر المحرم سنه خمسين وستمائه هلاليه بمشهد مولانا الشهيد المعظم الحسين صلوات الله عليه إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله الطاهرين، وفرغ من كتابته على نسخه كتبت بأصفهان لأمر السيد على نظام الدين المكى الشيرازى سنه الف ومائه وثمان عشره وقوبلت أقل العباد محاسن وأكثرهم مساوى محمد بن الشيح طاهر السماوى فى النجف سنه ۱۳۶۶ من الهجره الموصوفه بأكرم وصف، حامدا مصليا مسلما مستغفرا

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹